VOL : 10 NO: 1

Journal of Islamic Studies & Thought for Specialized Researches

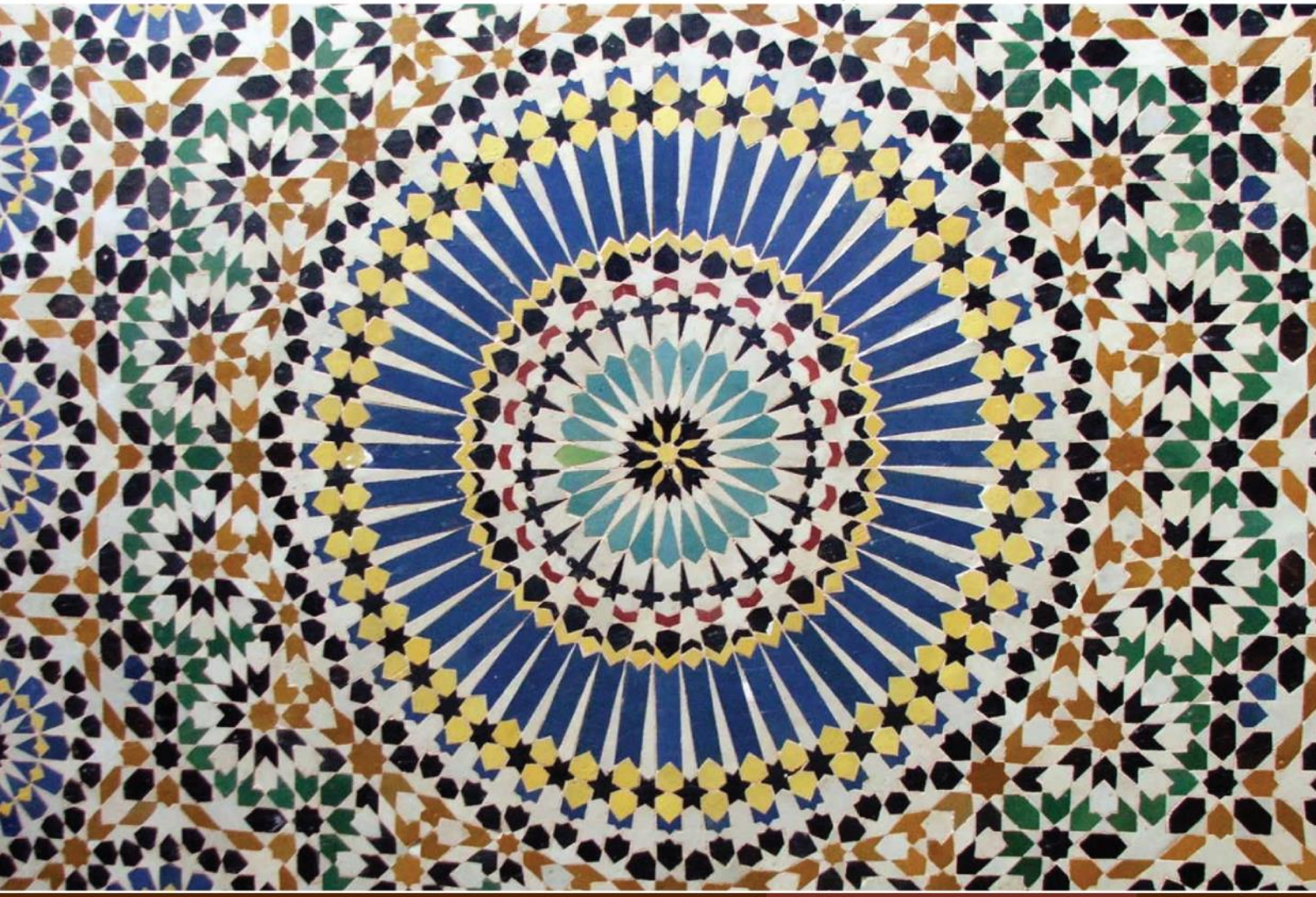

Trustworthiness is one of the highest moral values on which the Islamic Sharia is built. It safeguards rights, and its impact is evident in the individual and society. The problem addressed in this research is: How did the Quran and the Sunnah reinforce the character of trustworthiness in individuals and society? What is the impact of trustworthiness in the individual and society? Relying in Allah is one of the important acts of worship mentioned in the Holy Qur'an, and Allah commanded His servants to rely in Him, and he urged them in several ways, the research problem is: How does rely in Allah play a role in overcoming crises? **This research aims to clarify the milestones of society development according to Ibn 'Āshūr in his interpretation of al-Taḥrīr wa Tanwīr through a thematic study.** This paper deals with the concept of the crisis, its stages, preparation for it, and its management, as well as the ethics of its management, based on the scientific knowledge and administrative experience of educational leaders, as well as using the directives of the Holy Qur'an and the Prophet's hadith and Sunnah.

International Journal of Islamic Studies & Thought for Specialized Researches

All site materials including, without limitation, design, text, graphics, and the selection and arrangement thereof are either the copyright of SIATS with ALL RIGHTS RESERVED. Except as provided below, reproduction of any of the Content is prohibited.

Please visit www.siats.co.uk

JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES AND THOUGHT FOR SPECIALIZED RESEARCH (JISTSR) | VOL: 10 ISSUE: 01 | January 2024

مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية | المجلد 10 العدد 01

كانون الثاني/ يناير 2024

E-ISSN: 2289-9065 | www.jistsr.misd.tech

قيمة الأمانة في ضوء القرآن والسنة وأثرها في الفرد والمجتمع

The importance of trustworthiness in Quran and Sunnah and its effect in the individual and society

د. اشراقة محمد نور البدوي صديق

Dr. ESHRAGA MOHAMED NOUR ELBADAWI

أستاذ مساعد بقسم الثقافة الإسلامية –كلية التربية – جامعة حائل

e.albdaoi@gmail.com

1445هـ / 2024م

E-ISSN: 2289-9065 | www.jistsr.misd.tech

Received 10|10|2023 – Accepted 14|12|2023 – Available online 15|01|2024

Abstract

Trustworthiness is one of the highest moral values on which the Islamic Sharia is built. It safeguards rights, and its impact is evident in the individual and society. The problem addressed in this research is: How did the Quran and the Sunnah reinforce the character of trustworthiness in individuals and society? What is the impact of trustworthiness in the individual and society? This research aims to demonstrate that the Quran and the Sunnah came to build a comprehensive society in its worship and transactions, and the effect of practicing trustworthiness in the individual and society. The research follows an inductive approach in tracing the Quran and the prophetic texts and an analytical approach in analysing these texts. Through this study, several results were reached, including that trustworthiness encompasses various domains, including creed, worship, social, and economic aspects, and the impact of fulfilling trustworthiness in the individual and society.

Keywords: Trustworthiness – Quran – Sunnah– Impact – Society

الملخص:

من أجّل القيم الخلقية التي بُنيت عليها شريعة الإسلام الأمانة، وهي قيمة تصان بها الحقوق وبأدائها يظهر أثرها في الفرد والمجتمع، وتكمن مشكلة هذا البحث في: كيف عزز الكتاب والسنة خلق الأمانة في نفوس الفرد والمجتمع؟ ما هو أثر خلق الأمانة في الفرد والمجتمع؟ ويهدف هذا البحث إلى بيان أن القرآن والسنة جاءتا لبناء مجتمع متكامل في عباداته ومعاملاته، وأثر تطبيق خلق الأمانة في الفرد والمجتمع، واتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي في تتبع النصوص النبوية والمنهج التحليلي لتحليل هذه النصوص، ومن خلال هذه الدراسة توصلت إلى عدد من النتائج منها : بيان أن الأمانة شملت مجالات مختلفة منها العقيدة والعبادات والمجال الاجتماعي والاقتصادي وأثر أداء الأمانة في الفرد والمجتمع .

الكلمات المفتاحية: الأمانة – القرآن – السنة – أثر – المجتمع

مقدمة

الأمانة من أجّل القيم الخلقية التي جاءت بها الشريعة الإسلامية، وهي خلق من أخلاق الأنبياء، عظم الله أمرها ورفع شأنها قال تعالى: {**إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا**} (سورة الأحزاب رقم 33، آية 72).

أهمية البحث:

تظهر أهمية هذه الدراسة في تناولها قيمة الأمانة في ضوء الكتاب والسنة النبوية ومدى ارتباطها بالفضائل الخلقية التي تظهر آثارها في الفرد والمجتمع.

سبب اختيار الموضوع:

رجع سبب اختيار هذا الموضوع إلى إبراز النصوص الشرعية التي يزخر بها القرآن والسنة النبوية والتي تساعد على تعزيز قيمة خلق الأمانة، وبيان أثر الأمانة في الفرد والمجتمع.

مشكلة البحث:

انتشار الفساد بين الناس في كثير من مجالات حياتهم في عباداتهم ومعاملاتهم وفي مهنهم وفقدان الثقة بين الناس في هذا الزمان؛ وذلك بفقد الأمانة إلا عند القليل ممن رحم الله، هذا ما دفع الباحثة إلى الكتابة في موضوع الأمانة، ومن خلال ما سبق نصل إلى الإشكالية الأساسية التي يدور حولها البحث والمتمثلة في السؤال التالي: ما آثار قيمة الأمانة في الفرد والمجتمع؟ وقد يقود هذا السؤال إلى طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية: ما الأمانة؟ وما مجالاتها؟ وما أدلة ورود الأمانة في القرآن والسنة؟ كيف يؤثر أداء الأمانة في الفرد والمجتمع؟

أهداف البحث:

وتهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على مفهوم الأمانة ومجالاتها، والتعرف على أدلة ورودها في القرآن والسنة، ثم تبيين آثارها في الفرد والمجتمع.

حدود الدراسة:

وكان مجال الدراسة وحدودها نصوص القرآن والسنة، وإبراز دورها في تعزيز قيمة خلق الأمانة وتبيين أثر تطبيق خلق الأمانة في الفرد والمجتمع.

منهج الدراسة:

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي في تتبع النصوص من القرآن والسنة والمنهج التحليلي لتحليل هذه النصوص وصولًا لمنهج متكامل لتعزيز القيمة الخلقية للأمانة وسط الأفراد والمجتمع.

هيكلة الدراسة:

قد احتوت الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث تناول المبحث الأول مفهوم الأمانة من حيث تعريفها وورودها في الكتاب والسنة وتطرق المبحث الثاني إلى مجالات الأمانة، أما المبحث الثالث فتناول أثر الأمانة في الفرد والمجتمع، ثم الخاتمة وخلاصة البحث وأهم النتائج، والتوصيات، والمصادر والمراجع.

المبحث الأول: مفهوم الأمانة وورودها في القرآن والسنة

المطلب الأول: مفهوم الأمانة في اللغة والاصطلاح

أولًا: مفهوم الأمانة في اللغة:

الأمانة مشتقة من مادة (أ م ن) الهمزة والميم والنون، يقال: أَمِنَ يأمَنُ أَمَانَة أي صار أمينًا، وأَمِنْتُ الرجل أَمْنًا وأَمَنَةَ وأَمَانًا وآمَنَنِي يُؤمِنُنِي إِيمَانًا (Johari,3/193- Al-Ibn Manzur1/223 -Al Zubaidi9/124-) ، ومن مشتقاتها اسم المكان ، ومنه قوله تعالى: {**وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ**} (سورة التوبة رقم 9، آية رقم 6).

ورجل أُمَنَة: إذا كان يأمنه الناس، والأُمنُ ضد الخوف، ورجل أَمَنَة بالفتح إذا كان يصدق ما سمع ولا يكذب بشيء. (Al-Farahidi 40- Al-Azhari15/510). وتطلق الأمانة على الصفة التي يتصف بها الإنسان قال تعالى: {**فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ**} (سورة البقرة رقم 2، آية 283) .

ثانيًا: الأمانة في الاصطلاح:

لقد تعددت تعريفات العلماء للأمانة نذكر منها ما يلي:

1/ عرّفها الطبري: "جميع معاني الأمانات في الدّينِ والفرائض وأمانات الناس" (Al-Tabari 20/342)

2 / عرّفها الكفوي : "كلَّ ماً أفترضه الله على عباده َ فهوَ أمانة، كالصلاة ، َ والزكاة والصيام ، وأداء الدّين ، وأوكدها الودائع " (الكفوي ، 269) .

3 / عرّفها ابن العربي: "الأمانة هي بمعان تحصل في القلب، فيأمن بها المرء من الردى في الآخرة والدنيا " (Ibn al-Arabi9/24) .

4 / عرّفها الجاحظ : " التعفف عمّا يتصرف الإنسان فيه من مال وغيره ، وما يوثق به عليه من الأعراض ، والحرم القدرة عليه ورد ما يستودع إلى مودعه " (الجاحظ ، 24) .

وترى الباحثة أي من التعريفات السابقة يمكن أن يكون تعريفًا للأمانة.

المطلب الثاني: ورود الأمانة في القرآن والسنة

أولًا: ورود الأمانة في القرآن

ذكر الله عزّ وجلّ في محكم تنزيله الأمانة آمرًا بها، ومؤكدًا شأنها وشأن أهلها، في القرآن الكريم أكثر من أربعين مرة (Abd al-Baqi81-89)، وهذا التكرار للفظة الأمانة في القرآن الكريم دليل على أهميتها ، ومن هذه الآيات قوله تعالى: {**إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولا**} (سورة الأحزاب رقم 33، آية 72). وتعددت أقوال المفسرين في تفسير لفظة الأمانة في الآية، قال عبدالله بن عباس: "الأمانة الطاعة " (Al-Begui 6/381) ، وقال سعيد بن جبير: "الأمانة هي الفرائض التي افترضها الله على العباد"، وقال الضحاك بن مزاحم عندما سئل عن الأمانة قال: "هي الفرائض، وحق كل مؤمن ألا يغش مؤمنًا في شيء قليل ولا كثير ، فمن فعل فقد خان أمانته ، ومن انتقص من الفرائض شيئًا فقد خان أمانته"(Al-Tayyar18/156) .

ومنها قوله تعالى: {**إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا**} (سورة النساء رقم 4، آية 58)، وذكر المفسرون المراد بالأمانة في هذه الآية، قال ابن جرير: "أنّ هذه الآية نزلت في عثمان بن طلحة؛ فإنه جائز أن تكون نزلت فيه وأُريد به كل مؤتمن على أمانة، فدخل فيه ولاة أمور المسلمين، وكل مؤتمن على أمانة في دين أو دنيا" . (Al-Tabari 7/172،)

ومنها قوله تعالى: {**وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ**} (سورة المعارج رقم 70، آية 32)، ومن أقوال المفسرين في المراد بلفظة لأماناتهم في الآية، فقد قال النسفي: " تتناول أمانات الشرع وأمانات العباد."(Al- Nasafi 3/539) وقال مصطفى العدوي: "الأمانات عامة ، ويدخل فيها بالدرجة الأولى المعاملات المالية بين الناس ، ويدخل فيها التكاليف الشرعية كذلك " .(Al- Adawi9/74) .

مما سبق تبين لنا أن أئمة التفسير شرحوا معنى الأمانة بما يوافق معناها الاصطلاحي الذي مرّ ذكره.

ثانيًا: ورود الأمانة في السنة النبوية

ذُكرت الأمانة في السنة النبوية المطهرة في عدد من الأحاديث منها

1 / رغّب فيها النبي ﷺ بالأمانة وربطها بالإيمان، وذلك في حديث أنس رضي الله عنه قال: فلما خطبنا رسول الله ﷺ قال : "لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ " (Ibn Hanbal3/135- Ibn Hibban194- Al-Albani7179)، قال الملا علي القاري: "لا إيمان أي على وجه الكمال لمن لا أمانة له : في النفس والأهل والمال ، وقيل : فيما اسُتؤمن عليه من حقوق الله وحقوق العباد التي كُلِف بها ." (Al-Qari 1/108).

2 / بَشّر النبي ﷺ أنّ من اتصف بصفة حفظ الأمانة بأنه لا عليه ما فاته من الدنيا وذلك في حديث عبد الله بن عمرو أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ، فَلاَ عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا: حِفْظُ أَمَانَةٍ، وَصِدْقُ حَدِيثٍ، وَحُسْنُ خَلِيقَةٍ، وَعِفَّةٌ فِي طُعْمَةٍ"

(Ibn Hanbal2/177- Al-Bayhaqi4463) ، وقال الطيبي: "لا بأس عليك لأنه لم تفتك الدنيا إن حصلت لك هذه الخلال. وأطلق الأمانة ليشيع في جنسها فيراعى أمانة الله في التكاليف وأمانة الخلق في الحفظ والأداء."(Al- Tibi 10/306).

3 / ضمن النبي ﷺ الجنّة لمن ضمن له أداء الأمانة وذلك بقوله صلى الله عليه وسلم : "اضْمَنُوا لِي سِتًّا من أنفسكم أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذَا ائْتُمِنْتُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ " (Ibn Hanbal2757- Ibn Abi Al-Dunya446- Albani1018). قال العزيزي : "أضمنوا لي ست خصال أي فعلها ، أضمن لكم نظير فعلها دخول الجنّة مع السابقين الأولين أو من غير سبق عذاب فمنها أدّوا الأمانة لمن ائتمنكم عليها " (Al-Azizi1/224) .

4 / وبَشّر النبي صلى الله عليه وسلم بنيل محبة الله عزّ وجلّ ومحبة رسوله وذلك باتصاف المسلم ببعض الصفات والتي منها أداء الأمانة وذلك بقوله ﷺ في حديث عبد الرحمن أبي قراد قال: "توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَتَمَسَّحُونَ بِوَضُوئِهِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: " مَا حَمَلَكُمْ عَلَى هَذَا؟ "، قَالُوا: حُبُّ اللهِ وَرَسُولِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ –: " مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُحِبَّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، فَلْيَصْدُقْ حَدِيثَهُ إِذَا حَدَّثَ، وَلْيُؤَدِّ أَمَانَتَهُ إِذَا ائْتُمِنَ، وَلْيُحْسِنْ جِوَارَ مَنْ جَاوَرَهُ " (Al-Tabarani7/65- Albani2998) قال الصنعاني: " إذا أحببتم أن يعاملكم معاملة من يحب فأدوا إذا ائتمنتم وهي شاملة لأمانات العباد والأقوال والأموال وأمانات الله في التكليف." (Al-San'ani4/235)

إذًا اتضح جليًّا مما سبق ذكره أهمية أداء الأمانة وعلاقة الأمانة بالإيمان، وكذلك الاتصاف بهذه الصفة لا يضير معها فوات شيء من الدنيا وفوق ذلك كله ضمن النبي ﷺ الجنة لمن تحلى بصفة أداء الأمانة.

المبحث الثاني: مجالات الأمانة

الإسلام دين متكامل يشمل العقيدة والعبادة والمعاملات والأخلاق، فكثير من الناس يتبادر لهم عندما تذكر الأمانة الجانب المادي المحسوس من حفظ أموال وغير ذلك من أشياء عينية لكنها في الإسلام أعم وأشمل من هذا المعنى الضيق، ولذلك فللأمانة في الإسلام مجالات كثيرة وسنتطرق هنا لبعض هذه المجالات:

أولًا: الأمانة في العقيدة

إن صلاح الحياة الدنيا يتم بصلاح الفرد، ولا يصلح الفرد إلا بالعقيدة الصحيحة التي تمثل اتباع هدي الله تعالى، فالإنسان مأمور بالاعتقاد الصحيح والعمل بمقتضاه والأمانة عليه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أَنَّ الأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ" (Al- Bukhari6497) ، وهو يدل على أن الأمانة تكون في الإيمان، قال المباركفوري: "هي عين الإيمان، أو كل ما يخفى ولا يعلمه إلا الله من المكلف" (Al-Mubarakfouri 6/404) .

ولذلك لابد من أداء الأمانة في أركان الإيمان كلها ابتداءً بالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وانتهاءً بالقدر خيره وشره.

ثانيًا: الأمانة في العبادات

الأمانة في العبادات هي أن يلتزم المسلم بالتكاليف ، فيؤدي فروض الدين كما ينبغي ، ويحافظ على الصلاة والصيام والزكاة وبر الوالدين ، وغير ذلك من الفروض التي يجب علينا أن نؤديها بأمانة لله رب العالمين ، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: " خَمْسٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ إِيمَانٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ: مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ , عَلَى وُضُوئِهِنَّ , وَرُكُوعِهِنَّ , وَسُجُودِهِنَّ , وَمَوَاقِيتِهِنَّ , وَصَامَ رَمَضَانَ , وَحَجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا , وَأَعْطَى الزَّكَاةَ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ , وَأَدَّى الْأَمَانَةَ ", فَقَالُوا لِأَبِي الدَّرْدَاءِ: وَمَا أَدَاءُ الْأَمَانَةِ؟ , قَالَ: الْغُسْلُ مِنْ الْجَنَابَةِ " . (Abu Dawood 429)

ولذلك يعتبر من صور عدم أداء الأمانات في العبادات عدم الخشوع في الصلاة، أو إتيانها مع خلل في بعض واجباتها أو شروطها وكذلك عدم تحري النفقة الحلال في الحج وهكذا.

ثالثًا: الأمانة في حفظ الجوارح

الأمانة في الجوارح هي أن يلتزم المسلم بحفظ جوارحه، فلا يستعملها فيما يغضب الله سبحانه وتعالى؛ فالعين أمانة يجب عليه أن يغضها عن الحرام، والأذن أمانة يجب عليه أن يجنبها سماع الحرام، واليد أمانة والرجل أمانة ... وهكذا. عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "العين تزني، والكفّ، وَالْقَدَمُ، وَالْيَدُ، وَاللِّسَانُ، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ أَوْ يكذّبه" (Abu Dawood 4/276).

رابعًا: الأمانة في العمل

الأمانة في العمل هي أن يؤدي المسلم كل ما عليه على خير وجه، فالعامل يتقن عمله ويؤديه بإجادة وأمانة، والطالب يؤدي ما عليه من واجبات، ويجتهد في تحصيل علومه ودراسته والرجل يؤدي ما عليه من مسؤوليات اتجاه أسرته، والمرأة تؤدي ما عليها من مسؤوليات اتجاه أسرتها وهكذا. عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ اللهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ"

.(Al-Bayhaqi4/334- Al-Albani3/106)

خامسًا: الأمانة في البيع والشراء

الأمانة في البيع والشراء من المجالات المهمة في الشريعة والحياة، فالمسلم لا يغش أحدًا، ولا يغدره ولا يخونه، فيظهر عيوب السلعة ولا يخفيها. عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرَّ بِرَجُلٍ يَبِيعُ طَعَامًا، فَسَأَلَهُ: "كَيْفَ تَبِيعُ؟ "، فَأَخْبَرَهُ، فَأُوحِيَ إِلَيْهِ: أَنْ أَدْخِلْ يَدَكَ فِيهِ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ فَإِذَا هُوَ مَبْلُولٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّ " (Muslim102).

سادسًا: الأمانة في تأدية الدّين وحفظ الودائع

يعتبر الدّين من جملة الأمانات والمنافع والمصالح التي لها أثر في حياة المسلمين، لذلك اهتم الشرع بذلك فكانت أطول آية في القرآن الكريم أُنزلت في شأن تنظيم المداينة قال تعالى: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ** ....} (سورة البقرة رقم 2، آية 282) . والمولى عزّ وجلّ أطلق اسم الأمانة على الدّين الذي في الذمة، وذلك تعظيم لأمانة الدّين وحث على تأديته.

(Ibn Ashour3/122) . والأمانة تقتضي الحذر الشديد من الاستهانة بالديون أو التسويف في أدائها، وإن عدم مراعاة الأمانة في أداء الديون تكون سببًا في العداوة والبغضاء.

وكذلك حفظ الودائع وأداؤها إلى أصحابها عندما يطلبونها كما هي، مثلما فعل رسول الله ﷺ مع المشركين، فقد كانوا يتركون ودائعهم عند الرسول ليحفظها لهم، ولذا حثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ردّ الودائع إلى أصحابها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: " مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلَافَهَا أَتْلَفَهُ اللهُ " (Al- Bukhari2387).

المبحث الثالث: أثر الأمانة في الفرد والمجتمع

المطلب الأول: أثر الأمانة في الفرد

إن أداء الأمانة يشير إلى القدرة على الوفاء بالتزامات الفرد، والأمانة في جميع الأمور الشخصية والمجتمعية، فيكون لأداء الأمانة آثار عديدة في الفرد ومن تلك الآثار

أولًا: صلاح الفرد واستقامته:

إذا كانت الأمانة سمة في أفراد مجتمع ما، كان ذلك دلالة على صلاح أفراده واستقامتهم، وفي الوقت ذاته دلالة على أن المجتمع قوي ومتماسك. ولا يخفى أن الأمانة ذات أثر إيماني عميق، وينعكس هذا الأثر على الفرد صلاحًا واستقامة، فيؤدي الفرد الأوامر الشرعية، ويجتنب النواهي، ويكون ذلك بمثابة صلاح النفس واستقامة السلوك.

ومن المعلوم أن الفرد إذا انصلح واستقام أنعكس ذلك في سلوكه فظهر صدقه في تعامله مع الآخرين، كالمعاملات التجارية من بيع وشراء ونحوهما، فالبائع الصادق الأمين يخبر المشتري والمشتري الأمين يقدر السلعة بأمانة وصدق

وبذلك تتحقق البركة من بيعهما كما قال رسول الله ﷺ :" البَيِّعَانِ بِالخِيَار مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا–أو قال: حتى يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا في بَيْعِهِمَا، وإِنْ كَتَمَا وكَذَبَا مُحِقَت بَرَكَةُ بَيعِهِمَا " (Al- Bukhari2079)

ثانيًا: الإخلاص في أداء الواجبات والمسؤوليات:

إن للإخلاص أهمية كبرى في صلاح الأعمال، لا سيما أن منزلته في القلب، وهو سر بين العبد وربه لا يطلع عليه أحد من المخلوقين، وأول ما يحاسب عليه المرء يوم القيامة، فإذا كان مخلصًا لله في تحقيق واجباته ومسؤولياته ظفر بالفوز والفلاح. قال رسول الله: ‘‘ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ – وذكر منها – إخلاص العمل لله " (Al-Tirmidhi 2658) ، ولأجل هذا فإن قمة الأمانة الحقيقية تتمثل في بناء ضمير الإنسان الحي المتلئ بالإخلاص في أداء الواجبات والمسؤوليات (Najati240- Sayed Ahmed2/126)

يتبين لنا مما تقدم ذكره أنّ من آثار الأمانة في الفرد هو الإخلاص في أداء الواجبات والمسؤوليات، مما يحدو بالفرد أداء واجباته على النحو المطلوب، حيث تنمو فيه الرقابة الداخلية، فيؤدي ما عليه من مسؤوليات بأمانة، فمثلًا إذا كان معلمًا قام بالتربية والتوجيه بأمانة، وإذا كان إعلاميًا قام بنقل الكلمة وصحة الأخبار بأمانة وهكذا.

وكذلك الإخلاص في أداء الواجبات يستدعي الفرد إلى إتقان الأعمال التي توكل إليه، يقول النبي ﷺ " إِنَّ اللهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ ". (Abu Ya'li 4386- Al-Tayalisi987)

ثالثًا: نيل السعادة والفلاح:

الأمانة من أعظم أسباب السعادة في الدنيا، والملاحظ أن الرجل الأمين يكسب محبة الناس واحترامهم وثقتهم به، ومن ثم يكثر معاملوه ، ويكون ذلك سببًا لغناه ، وكما قيل " الأمانة غِنى " Ibn Manzur1/224)، أي سبب الغنى وغنى الفرد من أسباب السعادة .

ولأداء الأمانة أيضًا أثر في تحقق سعادة الفرد في الدنيا ، وذلك بتثبيت الله تعالى له وحفظه في أهله وماله في حياته الدنيا وبعد وفاته ، فقد أخبرنا الله تعالى في قصة الخضر مع موسى عليه السلام حفظ أموال اليتمين لصلاح أبيهما قال تعالى: {**وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ ي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا**} (سورة الكهف رقم 18، آية رقم 82) ، فالفرد الصالح تغمره السعادة بحفظ الله له في الدنيا بما حفظ الله وراقبه في تأدية الأمانة .

ومن آثار أداء الأمانة في الفرد فلاحه في الآخرة، حيث يكتسب الفرد رضا ربه ويرتقي بأداء أمانته إلى جنات النعيم، فقد جاء ذكر صفات المؤمنين المفلحين والتي منها رعاية الأمانة في سورة المؤمنين.

رابعًا: تطوير شخصية الفرد:

أداء الأمانة يلعب دورًا هامًا في تطوير شخصية الفرد، حيث تشير إلى الصدق والنزاهة في التصرفات والأفعال، والتي تؤثر إيجابًا على تطوير شخصية الفرد، ويمثل ذلك التأثير في الآتي:

1/ بناء الثقة الذاتية

عندما يكون الفرد أمينًا صادقًا ونزيهًا في تصرفاته، يشعر بالراحة النفسية ويبني ثقته الذاتية، وهدوءه النفسي وسكينته وهذا يؤثر بشكل كبير في تطوير شخصيته وقدرته على التعامل مع التحديات والضغوط بفعالية.

2/ تسهم في بناء العلاقات

الأمانة تلعب دورًا كبيرًا في البناء والحفاظ على العلاقات القوية مع الآخرين. فالفرد الصادق والأمين، يكون لديه القدرة على بناء علاقات قائمة على الاحترام والثقة.

خامسًا : تطوير الأخلاقيات الشخصية للفرد :

الالتزام بلأمانة يشكل جزءًا من التصرف بأخلاقيات عالية . عندما يتعلم الفرد أهمية الأمانة ، يصبح أكثر قدرة على اتخاذ القرارات الصحيحة واتباع مبادئ أخلاقية في حياته اليومية ، ويؤثر ذلك في زيادة الايمان والتقوى ، فالفرد الأمين يكون مطيعًا لله ومتبعًا لسنة رسوله ، متخلقًا بالأخلاق الإسلامية الحميدة كالصدق ،

الحلم ، الصفح ، النصح ، الصبر ، وحب الخير للغير ، وهذا مصداقًا لقوله ﷺ " إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَالْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ , وَمَنْ يَتَحَرَّ الْخَيْرَ يُعْطَهُ، وَمَنْ يَتَّقِ الشَّرَّ يُوقَهُ " (Abu Khaithama-1/114 -2663 Al- Tayalisi)

وهكذا تؤثر الأمانة وتساعد في تطوير الأخلاقيات الشخصية للفرد.

سادسًا: التطور المهني للفرد:

في بيئة العمل يحظى الأشخاص الذين يُظِهرون الأمانة بالاحترام والتقدير، لذا يمكن للأمانة أن تساهم في التطور المهني للفرد، وذلك يجعله دائم التعلم والتحديث والابتكار، ويجعله قادرًا على مواجهة التحديات وحل المشكلات بنجاح.

وكذلك تعزز الأمانة لدى الفرد المسؤولية والالتزام في العمل، فعندما يكون الفرد أمينًا في أداء واجباته، يكون لديه المزيد من الفرص لتولي مسؤوليات إضافية والمشاركة في مشاريع هامة، فيؤدي ذلك إلى حصول الفرد على فرص للتطوير المهني من خلال الترقيات والدورات التدريبية.

وأيضًا أمانة الفرد لها تأثير إيجابي على فرق العمل، فالأمانة تلهم الآخرين وتساهم في بناء بيئة عمل إيجابية، فعندما يكون الفرد موثوقًا، يمكنه أن يؤثر إيجابيًا على فريق العمل ويشجع على التعاون وتحقيق الأهداف المشتركة.

وهكذا تبين مما تقدم أثر الأمانة في الفرد، فهي تساهم في صلاح الفرد واستقامته، كما أنها تحثه على الإخلاص في أداء الواجبات والمسؤوليات، وينال السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة، وكذلك تعمل الأمانة على تطوير شخصية الفرد وأخلاقياته، كما أنها تساعد في التطور المهني للفرد.

المطلب الثاني: أثر الأمانة في المجتمع

الأمانة قيمة أخلاقية أساسية تلعب دورًا حيويًا في بناء وتطوير المجتمع، ولها العديد من الآثار في المجتمع ومن ذلك:

1 / بناء مجتمع قائم على القيم والأخلاق:

من الآثار الواضحة للأمانة في المجتمع المسلم المراقبة الخُلقية لسلوكيات الأفراد الذين يتكون منهم المجتمع ، ومحاسبتهم على تلك السلوكيات ، فيرتدع المقصر وينتهي العامل بالإثم ، وهو ما يُعبر عنه في السنة بمفهوم البّر والإثم ، عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال : "سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ – ﷺ– عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ? فَقَالَ :الْبِرُّ: حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ :مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ "
(Muslim 2553) ، ففي الحديث إشارة إلى ما يعبر عنه بالضمير الحي في المفهوم الحديث .

أولًا : سلامة الصدر :

من أعظم آثار أداء الأمانة في المجتمع سلامة الصدر ، والتي تفرض على المسلم أن يتمنى الخير للناس جميعًا ، وأن يبتعد عن النزاعات والأحقاد والأغلال . عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: " قيل لرسول الله ﷺ : أَيُّ النَّاسِ أَفضلُ؟ قال: "كُلُّ مَخْمُومِ القلبِ صَدُوقِ اللِّسَانِ". قالوا: صَدُوقُ اللِّسَانِ نعرفه، فما مَخْمُومُ القلبِ؟ قال: "هو التَقِيُّ النَقِيُّ، لا إِثْمَ فِيهِ ولا بَغْيَ، ولا غِلَّ ولا حَسَدَ"

(Ibn Maja4216) . فالمجتمع الذي تُبنى علاقته على سلامة الصدر بلا شك هو مجتمع متماسك قوي

ثانيًا : التآخي والتناصر :

من آثار أداء الأمانة تعزيز خُلق التآخي والتناصر ، فالمؤمن مطالب أمانة وامتثالًا أن يُناصر أخاه ، ويستر عيوبه ويدفع عن عرضه ، قال رسول الله " المؤْمِنُ مِرآةُ المؤْمِنِ، والمؤمِنُ أخو المؤْمِنِ حَيثُ لَقِيَهُ يَكُفُّ عَلَيهِ ضَيعتَهُ، وَيَحُوطُه مِنْ وَرَائِهِ " (Al- Bukhari9142) .

ويتجلى أثر الأمانة في المجتمع المتآخي والمتناصر في شيوع المحبة بين أفراده ، فيحب المسلم إخوانه ويسعى في قضاء حاجاتهم ، وتفريج شدائدهم ، فيسهم هذا الخُلق في بناء مجتمع ذو قيم وأخلاق .

ثالثًا : الاحترام :

عندما يكون الناس ملتزمين بالأمانة ، يساهمون في بناء بيئة إيجابية حيث يتمتع الجميع بالاحترام المتبادل ، وبالتالي يكون الاحترام سمة في المجتمع فيساهم في بناء مجتمع محترام ومترابط .

رابعًا : العدالة :

المجتمع الذي يسود فيه أداء الأمانة ويتعامل أفراده بناء على ذلك ، فإنهم يتخذون قررات تعكس المساوة والعدالة في التعامل مع الآخرين ، ولهذا جمع الله عزّ وجلّ في القرآن الكريم بين الأمانة والعدالة وذلك في قوله : {**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ**} (سورة النساء رقم 4، آية 58) .

2 / تدعيم الاستقرار الاجتماعي :

المجتمع الذي يشجع على الأمانة يكون أكثر استقرارًا اجتماعيًا ، حيث يكون هناك تفاعل إيجابي بين أفراده ، ويظهر دور الأمانة في تدعيم الاستقرار الاجتماعي بطرق عديدة منها

أولًا : بناء الثقة :

الالتزام بالوفاء بالعهود والتعهدات يساهم في بناء الثقة بين الأفراد والمؤسسات وهذا يقود إلى الاستقرار الاجتماعي .

ثانيًا : المشاركة في العمل الخيري :

الامتناع عن الفساد والمشاركة في الأعمال الخيرية والتطوع يسهم في تعزيز الاستقرار الاجتماعي وتعزيز التضامن بين الأفراد .

ثالثًا : الالتزام بالأخلاقيات الاجتماعية :

اتباع قيم ومبادئ أخلاقية –كأداء الأمانة – في التعامل مع الآخرين يسهم في بناء مجتمع مستقر . فأداء الأمانة يسهم في بناء مجتمع قائم على قيم وأخلاق كالعدل والاحترام كما تقدم ذلك في الأثر الأول من آثار الأمانة في المجتمع ، فيعزز التفاعلات الاجتماعية التي تؤدي إلى استقرار المجتمع .

3 / تحفيز التنمية الاقتصادية :

تلعب الأمانة دورًا حاسمًا في تحفيز التنمية الاقتصادية في المجتمع ولذلك طرق عديدة منها :

أولًا : تحسين البيئة التنظيمية :

للأمانة دورًا هامًا في تحسين البيئة التنظيمية ، وذلك أن المؤسسات النزيهة تسهم في خلق بيئة تنظيمية صحية مما يؤدي إلى التحفيز والابتكار ويظهر ذلك من خلال الأمور الآتية :

1 / الشفافية :

يساعد الإفصاح عن المعلومات والقرارات على بناء ثقة العاملين في مجال العمل ويعزز التواصل الفعّال ، والذي بدوره يساهم في تحسين البيئة التنظيمية .

وكذلك تساعد الشفافية في اتخاذ قرارات إدارية صحيحة ، وبشكل يواكب المستجدات العصرية في بيئات العمل Al-Lawzi 145). ومما ينعكس ذلك إيجابًا في تحسين البيئة التنظيمية والتي تؤثر بدورها في تحفيز التنمية الاقتصادية .

2 / إدارة الوقت والمهام :

إن إدارة الوقت من الأمور الهامة التي إذا قام بها أفراد المجتمع بأمانة يكون لها تأثير في تحسين البيئة التنظيمية ، فيكون لها مردود في تحفيز التنمية الاقتصادية ، ولأهمية الوقت في الإسلام أقسم الله عزّ وجلّ في عدد من الآيات بالوقت ، ومن ذلك قوله تعالى: {**وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ**} (سورة العصر رقم 103 ، آية 1-2)، وما هذا القسم إلا لبيان أهمية الوقت وأثره في الفرد .

ويظهر أثر إدارة الوقت في تحسين البيئة التنظيمية ، وذلك من خلال التزام العاملين بإدارة الوقت بشكل فعّال ، فيحسن الإنتاجية ويقلل من التأخير في إنجاز المهام .

3 / تكريس الثقافة التعاونية :

الأمانة ذات تأثير كبير على تكريس الثقافة التعاونية ، وذلك ببناء بيئة عمل تشجع على التعاون وتبادل المعرفة ، فيساهم في تحسين الأداء الجماعي ، والعمل كفريق واحد يكرس الروح الجماعية ويعمل على تحقيق الأهداف المشتركة ، والثقافة التعاونية مكون أساسي في شخصية الفرد والمجتمع أيًا كان قال تعالى: {**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**} (سورة المائدة رقم 5 ، آية 2) .

ثانيًا : تطوير مهارات الأفراد :

الأفراد الأمينون يكونون أكثر قدرة على تطوير مهاراتهم وتحسين أدائهم ، مما يؤثر بشكل كبير في تحفيز التنمية الاقتصادية ، وذلك بعدد من الطرق منها :

1 / ترسيخ مهارات التعليم

الأمانة تدفع الفرد إلى الاستمرار في التعلم والاطلاع على كل ما هو جديد ومفيد ، وتقليل الفجوة بين المعلومات والمهارات التي يحتاجها في حياته العملية والشخصية ، وهذا ما جاء في مؤتمر العمل الدولي (تتحمل الحكومات المسؤولية المهمة عن وجود نظم رفيعة النوعية للتعليم والتدريب وثقافة التعلم المتواصل) (Labour 97)

2 / تمكين ريادة الأعمال :

الأمانة تساهم في تحفيز التنمية الاقتصادية من خلال تمكين ريادة الأعمال ، (فهي تزيد من ثقة الرياديين بأنفسهم وبقدراتهم على تحقيق أهدافهم ورؤيتهم وتشجعهم على المخاطرة والابتكار والتعليم من التجارب) (Saida43).

وكذلك ترفع من مستوى الجودة والكفاءة والمسؤولية في إدارة وتنفيذ المشاريع ، وتحسن من سمعة الرياديين ومنتجاتهم وخدماتهم في التسوق (Magazine 23)

4 / تشجيع الاستثمار :

الأمانة تعمق الثقة في البئية الاستثمارية ، وهذا يشجع المستثمرين على ضخ رؤوس الأموال في الاقتصاد ، (حيث إن الأمانة هي الثقة بأن الأطراف المتعاقدة ستحترم حقوق وواجبات بعضها البعض) (Qaluj11) (بحث قيمة الأمانة في الإسلام وآثارها في التنمية) ، وأنها ستتعامل بشفافية ونزاهة .

كذلك تلعب دورًا مهمًا في تشجيع الاستثمارات لأنها تخفض التكاليف والمخاطر المرتبطة بالمشاريع الاقتصادية وتزيد من الكفاءة والإنتاجية ، وتحسن من جودة السلع والخدمات

خاتمة

توصلت الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى عدة نتائج تجملها في النقاط التالية:

1/ شمولية الأمانة من حيث متعلقها فهي تتعلق في حق الله من أداء العبادات والشرائع ، وفي حق العباد من أداء الودائع وحفظ الأموال .

2/ أداء الأمانة من القيم السامية التي تغرسها الشريعة الإسلامية في عقيدة المسلم . .

3/ قيمة الأمانة ذات أثر مهم في الفرد ، إذ بهذه القيمة يتحقق صلاح الفرد ونيل السعادة والفلاح ، وتطوره في شخصيته وأخلاقياته ومهنيته .

4/ الأمانة ذات دور محوري في بناء وتطوير المجتمع ، إذ بها يتحقق البناء الخلقي والاستقرار الاجتماعي وتحفيز التنمية الاقتصادية في المجتمع .

التوصيات:

ومن خلال النتائج تم الخروج بالتوصيات التالية:

1/ الحرص على غرس قيمة الأمانة في الأفراد منذ الطفولة المبكرة .

2/ ضرورة توجيه المجتمع وحثه على الالتزام بالأخلاق الحميدة ، ودفعه إلى تحقيق الأمانة في جميع المستويات والأحوال .

3/ تفعيل برامج تدريبية للموظفين والعمال في مختلف المجالات والتخصصات لتنمية قيمة الأمانة لديهم .

References and sources:

1/AL Koran AL Karim

2/ Ibn Abi Al-Dunya: Abu Bakr Abdullah bin Muhammad bin Obaid bin Sufyan (1410 AH)- Silence and the Etiquette of the Tongue(1st Edition) - Dar Al-Kitab Al-Arabi.

3/ Ibn Hibban: Muhammad bin Hibban bin Ahmed (2012 AD) - Sahih Ibn Hibban (1st Edition) - Dar Ibn Hazm, Beirut.

4/ Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmed bin Mohammed (1421). *Musand Al-Imam Ahmed bin Hanbal* (1st Edition). Al-Resala Foundation.

5/ Ibn Ashour: Muhammad Al-Taher (2008 AD) - Interpretation of Liberation and Enlightenment, Tunisian House.

6/ Ibn al-Arabi: Muhammad bin Abdullah Abu Bakr (1997 AD) - Arida al-Ahwadhi with the explanation of Sahih al-Tirmidhi-Tirmidhi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.

7/ Ibn Maja, Abu Abdullah Mohammed bin Yazid (1430). Ah, Sinan Ibn Maja (1st Edition). Dar al-Resala Al-.

8/ Ibn Manzur, Mohammed bin Makram bin Ali Abu Fadl Jamal al-Din (1414). Ah, San Al-Arab (3rd Edition). Dar Sadder, Beirut.

9/ Abu Khaithama: Zuhair bin Harb Al-Nasa'i, 2001, Book of Knowledge, Knowledge Library, Riyadh, 1st Edition

10/ Abu Dawood: Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir- (2009 AD) , Sunan Abi Dawood (1st Edition)- , Dar Al-Resala Al-Alamiya, Beirut.

11/ Abu Ya'li: Ahmed bin Ali Al-Muthanna bin Yahya –(1984 AD) Musnad Abi Ya'li, (1st Edition) - Dar Al-Mamoun for Heritage, Damascus .

12/ Al-Azhari: Muhammad bin Ahmed-(2001 AD)- Refinement of the language(1st Edition) , House of Revival of Arab Heritage, Beirut.

13/ Al-Albani: Muhammad Nasir Al-Din(1995 AD)- a series of authentic hadiths and something of their jurisprudence and benefits (1st Edition) Al-Ma'id Library, Riyadh.

14/ Al- Bukhari, Imam Abu Abdullah Mohammed bin Ismail (1409). Ah, Sahih Al-Bukhari, (2nd Edition). Al Rayyan Heritage House , Cairo.

15/ Al-Bukhari: Imam Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Bukhari, 1997, Sahih Al-Adab Al-Mufraid, Dar Al-Siddiq

16/ Al-Begui, Abu Mohammed al-Hussein bin Masoud (1420). Ah, Download features in the interpretation of the Qur'an, (1st Edition). House of Revival of Islamic Heritage, Beirut.

17/ Al-Bayhaqi: Abu Bakr Ahmed bin Al-Hussein bin Ali- (2003 AD)- Shaab Al-Iman (1st Edition)- Al-Rushd Library, Riyadh.

18/ Al-Tirmidhi: Muhammad bin Issa bin Surat bin Musa (1975 AD)- , Sunan Al-Tirmidhi-(2nd Edition)- Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library, Egypt.

19/ Al-Jahiz : Abu Othman Amr bin Bahr Al-Jahiz, 1989, Refinement of morals, Dar Al-Sahaba for Heritage, Tanta

20/ Al-Johari, Abu Nasr Ismail bin Hammad (1407). elected by Sahah al-Johari, Dar al-Alam for millions.

21/ Al-Hakim: Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah Al-Hakim Al-Nisaburi, 1990 AD, Al-Mustadrak Ali Al-Sahihin, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st Edition

22/ Al Zubaidi, Mohammed Abdul Razzaq (1984). Crown of the Bride from The Jewels of the Dictionary, Dar al-Hadiya .

23/ Saida Diq, Fatna Qahairi, Research on the impact of ethical leadership on the environmental responsibility of small and medium enterprises, Journal of Management and Economics Research, Issue 1, March 31, 2020.

24/ Sayed Ahmed: Muhammad Ahmad Sad Ahmed and others, 1998, Encyclopedia of Nadra Al-Naim, Dar Al-Wasila, Kingdom of Saudi Arabia, 1st Edition

25/ Al-San'ani: Muhammad bin Ismail bin Salah(2011 AD) - Explanation of the Small Mosque (1st Edition)- Dar Al-Salam – Riyadh .

26/Al-Tabarani: Abu Al-Qasim Suleiman bin Ahmed Al-Tabarani, 1995 AD, 1st Edition, Al-Mu'jam Al-Awsat, Dar Al-Haramain, Cairo

27/ Al-Tabari, Muhammad bin Greer (1420). Ah, Jama al-Bayan in the interpretation of the Qur'an (1st Edition). The Mission Foundation.

28/ Al-Tayyar: Musaed bin Suleiman (2017 AD)- Encyclopedia of Interpretation of the Saying (1st Edition)- Dar Ibn Hazm, Beirut.

29/ Al-Tayalisi: Abu Dawood Al-Tayalsi Suleiman bin Dawood bin Al-Jaroud, 1999 AD, Musnad Abi Ya'la Al-Tayalisi, 1st Edition, Dar Hajar

30/ Al-Tibi: Sharaf Al-Din Al-Hussein bin Abdullah (1997 AD)- Kashif on the Facts of the Sunan (1st Edition)- Nizar Mustafa Al-Baz Library, Riyadh .

31/ Al-Lawzi: Musa Al-Lozi, 2002, Administrative Development, Dar Wael, 2nd Edition

32/ Abd al-Baqi: Muhammad Fouad (1364 AH) - Indexed Dictionary of the Words of the Noble Qur'an(1st Edition) - Egyptian House of Books, Cairo.

33/ Al-Adawi: Abu Abdullah Mustafa (, 2019AD)- Al-Tafsir Series .

34/ Al-Azizi: Ali bin Ahmed Nur Al-Din bin Muhammad (2017 AD)- Al-Siraj Al-Munir Explanation of the Small Mosque in the hadith of Al-Bashir Al-Nazir.

35/ Al-Farahidi: Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Ahmed bin Amr (1416 AH)- Kitab al-Ain (5th Edition) Al-Hilal Library House .

36/ Al-Qari: Ali bin Sultan Muhammad Abu Al-Hassan Nour Al-Din(2002AD)- , Marqat Al-Keys, Explanation of the lamp niche(1st Edition) - Dar Al-Fikr, Beirut.

37/ Qaluj: Lutfi Qaluj, Research on the value of honesty in Islam and its effects on development, Al-Hikma Journal for Islamic Studies, Issue 01, 2023

38/ Al-Kafwi, 1419 AH, colleges, Al-Resala Foundation, Beirut.

39/ Al-Mubarakfouri, Abu Al-Hassan Obaidullah bin Mohammed Abdul Salam (1440). Ah, key-taker explaining the niche of lamps, (3rd Edition), scientific research department, advocacy and fatwa, India.

40/ Muslim, Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj (1407). Ah, Sahih Muslim (1st Edition). Al Rayyan Heritage House, Cairo.

41/ Article entitled "Encouraging Entrepreneurship", Entrepreneurs Magazine, April 23, 2023.

42/ International Labour Conference, 97th session, 2008

43/ Najati : Muhammad Othman Najati, 2001, the Qur'an and Psychology, Dar Al-Shorouk, 1st Edition

44/ Al-Nasafi: Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed Mahmoud Hafez (1998 AD) - Inmate's perceptions and the facts of interpretation (1st Edition) - Dar Al-Kalam Al-Tayeb – Beirut .

Internet : https://www.rowadalaamal.com/?p=170343

JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES AND THOUGHT FOR SPECIALIZED RESEARCH (JISTSR) | VOL: 10 ISSUE: 01 | January 2024

مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية | المجلد 10 العدد 01

كانون الثاني/ يناير 2024

E-ISSN: 2289-9065 | www.jistsr.misd.tech

التوكل على الله في القرآن الكريم ودوره في تجاوز الأزمات

A research paper entitled: Relying in Allah in the Holy Qur'an and its role to overcoming crises

د. ماريا أبكر آدم ساجو

Dr. Maria Abkar Adam Sago

الأستاذ المساعد بقسم الثقافة الإسلامية –كلية التربية – جامعة حائل

Marya1sago@gmail.com

1445هـ / 2024م

E-ISSN: 2289-9065 | www.jistsr.misd.tech

Received 09 | 10 | 2023 – Accepted 17 | 12 | 2023 – Available online 15 | 01 | 2024

Abstract

Relying in Allah is one of the important acts of worship mentioned in the Holy Qur'an, and Allah commanded His servants to rely in Him, and he urged them in several ways, the research problem is: How does rely in Allah play a role in overcoming crises? and what are the reasons that help the servants to rely in Allah? The research aim is: Clarify the importance of relying in Allah and its role to overcome crises. and an explanation of the virtue of rely in Allah and the retribution of those who rely, through the texts in the Holy Qur'an, in this research the researcher followed the inductive approach in the texts from the Holy Qur'an, and the analytical method is used to analyze these texts. Through this study the researcher reached an umber of results including: Rely in Allah brings victory, endurance, and empowerment, and it helps the servant to be patient and ability to overcome time of the crises, and relying in Allah is one of the reasons for entering Jannah inshallah without judgment and punishment.

Keywords: Rely – the Qur'an – role – overcome – crises

الملخص:

التوكل على الله من العبادات المهمة الواردة في القرآن الكريم وقد أمر الله تعالى عباده بالتوكل عليه وحثهم عليه ورغبهم فيه بأساليب متعددة، تَكمن مَشكلة هذا البحث في: كيف يكون للتوكل على الله دور في تجاوز الأزمات؟ وما هي الأسباب التي تعين العبد على التّوكل على الله؟ ويهدف هذا البحث إلى: بيان أهمية التوكل على الله ودوره في تجاوز الأزمات، وبيان فضل التوكل وجزاء المتوكلين من خلال النصوص الواردة في القرآن الكريم، وَاتبعت الباحثة فِيَ هَذا البحثَ المنهج الاستقرائي في تتبع النصوص من القرآن وَالمنهج التحليلي لتحليل هذه النصوص، ومن خلال هذه الدراسة تَوصلت الباحثة إلى عَددَ من النتائج مَنها: أن التوكل على الله يورث النصر والتحمل والتمكين ويعين العبد على الصبر وتجاوز أوقات الأزمات، وأن التوكل على الله سبب في دخول الجنة بلا حساب ولا عذاب.

الكلمات المفتاحية: التوكل – القرآن – دور – تجاوز – الأزمات

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..

أما بعد:

فإن التّوكل على الله قيمة كبرى في حياة المؤمنين، تتوجه به قلوبهم إلى خالقهم في مختلف الظروف والأحوال، وخاصة في وقت الشدائد والمحن، يستمدون منه العون والتوفيق لزوال الغُمة وانكشاف الكُربة، ويأخذون بالأسباب التي تعينهم على ذلك ، ومن هنا نستطيع أن ندرك أن التوكل ليس قولًا باللسان أو عملًا بالجوارح فحسب، بل هو إيمانٌ ويقينٌ في القلب، ولذلك جعل القرآن التوكل صفة أساسية في المؤمنين، فقال عز وجل: {إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ} (سورة الأنفال رقم 8، آية:2).

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذا الموضوع في أن موضوع التوكل على الله من الموضوعات المهمة التي اهتم بها القرآن الكريم، ولذلك أمر به وحث عليه.

سبب اختيار الموضوع:

رجع سبب اختيار هذا الموضوع إلى بيان سبق القرآن الكريم كل التشريعات السابقة واللاحقة في الحث على التوكل ، وارشاد العباد إلى التحلي به ، وإبراز النصوص الشرعية في ذلك.

مشكلة البحث:

أمر الله سبحانه وتعالى عباده بالتوكل عليه وحثهم عليه ورغبهم فيه بأساليب متعددة وألوانه المختلفة في كتابه الكريم ومن هنا نبعث مشكلة البحث المتمثلة في الإجابة عن الأسئلة التالية:

كيف يكون للتّوكل على الله دور في تجاوز الأزمات؟ وما هي الأسباب التي تعين العبد على التّوكل على الله؟

أهداف البحث:

وتهدف هذه الدراسة إلى بيان:

1. أهمية التّوكل على الله ودوره في تجاوز الأزمات.
2. بيان الأسباب التي تعين العبد على التّوكل على الله من خلال بعض النصوص الواردة في القرآن الكريم.

الدراسات السابقة:

1. الحافظ ابن أبي الدنيا وكتابه (التوكل على الله).
2. الحرث بن أسد المحاسبي وكتابه (المكاسب والرزق الحلال وحقيقة التوكل على الله).
3. كتاب (التوكل على الله) للدكتور عبدالله بن عمر الدميجي عميد كلية الدعوة وأصول الدين.

حدود البحث:

وترتبط حدود الدراسة في بعض النصوص الواردة في القرآن الكريم وما جاء فيها من الأمر والحث على التّوكل على الله.

منهج البحث:

اتبعت الباحثة في هَذا البحثِ المنهج الاستقرائي في تتبع النصوص من القرآن وَالمنهج التحليلي لتحليل هذه النصوص.

خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وفهرس للمصادر والمراجع، اشتملت المقدمة على مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، ومنهجه، وحدوده، وخطته، والدراسات السابقة.

المبحث الأول: التوكل على الله وروده في القرآن وبيان فضله وأنواعه، وثمراته، وموانعه وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التوكل لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: ورود التوكل في القرآن.

المطلب الثالث: فضل التوكل على الله.

المطلب الرابع: أنواع التوكل.

المطلب الخامس: ثمرات التوكل.

المطلب السادس: موانع التوكل.

المبحث الثاني: الأسباب التي تعين على التوكل على الله، فيه ستة مطالب:

المطلب الأول: الإيمان بالقدر خيره وشره.

المطلب الثاني: تفويض الأمر إلى الله.

المطلب الثالث: التعرف على اسم الله الوكيل.

المطلب الرابع: الأخذ بالأسباب

المطلب الخامس: دعاء الاستخارة.

المطلب السادس: معرفة أن التوكل قرين الإيمان.

المبحث الثالث: دور التوكل على الله في تجاوز الأزمات، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الأزمات.

المطلب الثاني: أنواع الأزمات.

المطلب الثالث: دور التوكل في تجاوز الأزمة.

الخاتمة: وتشمل أهم نتائج البحث وتوصياته.

فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول: التوكل على الله وورووده في القرآن وبيان فضله وأنواعه وثمراته وموانعه

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التوكل لغة واصطلاحا:

التوكل في اللغة:(وَكَلَ) الْوَاوُ وَالْكَافُ وَاللَّامُ: أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى اعْتِمَادِ غَيْرِكَ فِي أَمْرِكَ. مِنْ ذَلِكَ الْوَكَلَةُ، وَالْوَكَلُ: الرَّجُلُ الضَّعِيفُ. يَقُولُونَ وُكَلَةٌ تُكَلَةٌ. وَالتَّوَكُّلُ مِنْهُ، وَهُوَ إِظْهَارُ الْعَجْزِ فِي الْأَمْرِ وَالِاعْتِمَادُ عَلَى غَيْرِكَ. وَوَاكَلَ فُلَانٌ، إِذَا ضَيَّعَ أَمْرَهُ مُتَّكِلًا عَلَى غَيْرِهِ. وَسُمِّيَ الْوَكِيلُ لِأَنَّهُ يُوكَلُ إِلَيْهِ الأمر (Al- Qazwini Al-Razi 6-36) .

وكل: تقول: وَكَلْته إليك أَكِلُه كِلَةً، أي: فوضته. ورجل وَكِلٌ ووُكَلَةٌ وهو المواكِلُ يتكل على غيره فيضيع أمره. وتقول: وَكِلْتُ بالله، وتوكَّلْت على الله، وَكَلْتُ فلانًا إلى الله، أَكِلُه إليه (Al-Farahidi 5-405)، قالَ ابنُ منظورٍ : وَكِلَ بِاللَّهِ وتَوَكَّلَ عَلَيْهِ واتَّكَلَ استَسْلم إليه، وَتَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ التَّوَكُّل؛ يُقَالُ: تَوَكَّلَ بالأَمر إذا ضَمِن القِيامَ بِهِ، ووَكَلْت أَمري إِلى فُلَانٍ أَي أَلجَأْتُه إليه وَاعْتَمَدْتُ فِيهِ عَلَيْهِ، ووَكَّلَ فلانٌ فُلَانًا إذا استَكْفاه أَمرَه ثِقةً بكِفايتِه أَو عَجْزًا عَنِ القِيام بأَمر نَفْسِهِ. وَكِلَ بِاللَّهِ وتَوَكَّلَ عَلَيْهِ واتَّكَلَ استَسْلم إليه، وَتَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ التَّوَكُّل؛ يُقَالُ: تَوَكَّلَ بالأَمر إذا ضَمِن القِيامَ بِهِ، ووَكَلْت أَمري إِلى فُلَانٍ أَي أَلجَأْتُه إليه وَاعْتَمَدْتُ فِيهِ عَلَيْهِ، ووَكَّلَ فلانٌ فُلَانًا إذا استَكْفاه أَمرَه ثِقةً بكِفايتِه أَو عَجْزًا عَنِ القِيام بأَمر نَفْسِهِ. يُقَالُ: تَوَكَّلَ بالأَمر إذا ضَمِن القِيامَ بِهِ، ووَكَلْت أَمري إِلى فُلَانٍ أَي أَلجَأْتُه إليه وَاعْتَمَدْتُ فِيهِ عَلَيْهِ، ووَكَّلَ فلانٌ فُلَانًا إذا استَكْفاه أَمرَه ثِقةً بكِفايتِه أَو عَجْزًا عَنِ القِيام بأَمر نَفْسِهِ (Ibn Manzur 734-11).

التوكل في الاصطلاح:

غلبَ استخدامُ مصطلحِ التوكُّلِ فِي توكُّلِ العبدِ علَى ربِّهِ تعالَى؛ لذَا عرَّفهُ العلماءُ أنَّهُ:

الثِّقةُ بمَا عندَ اللهِ تعالَى، واليأسُ عمَّا فِي أيدِي النَّاسِ(Al-Jurjani 1-70) ، وقالَ الرَّازِي: التوكُّلُ هوَ أنْ يراعِي الإنسانُ الأسبابَ الظَّاهرةَ، ولكنْ لَا يعوِّل بقلبِهِ عليهَا، بلْ يعولُ علَى عصمةِ الحقِّ (Al-Razi 9-410))، وقالَ ابنُ عاشورٍ: هوَ انفعالٌ قلبيٌّ عقليٌّ يتوجّهُ بهِ الفاعلُ إلَى اللهِ تعالَى؛ راجيًا الإعانةَ، ومستعيذًا منَ الخيبةِ والعوائقِ. (Al-tounisi 4-151)، وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله: "وحقيقة التوكل على الله: أن يعلم العبد أن الأمر كله لله وأنه ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، أنه النافع الضار المعطي المانع، وأنه لا حول ولا قوة إلا بالله فبعد هذا العلم يعتمد بقلبه على ربه في جلب مصالح دينه ودنياه وفي دفع المضار، ويثق غاية الوثوق بربه في حصول مطلبه، وهو مع هذا باذل جهده، في فعل الأسباب النافعة. فمتى استدام العبد هذا العلم وهذا الاعتماد والثقة فهو المتوكل على الله حقيقة، وليبشر بكفاية الله له ووعده للمتوكلين، ومتى علق ذلك بغير الله فهو شرك، ومن توكل على غير الله وتعلق به وكل إليه وخاب أمله (Aba Hussein 1-634) "، قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: التَّوَكُّلُ عَمَلُ الْقَلْبِ. وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ عَمَلٌ قَلْبِيٌّ. لَيْسَ بِقَوْلِ اللِّسَانِ، وَلَا عَمَلِ الْجَوَارِحِ، وَلَا هُوَ مِنْ بَابِ الْعُلُومِ وَالْإِدْرَاكَاتِ . (Ibn Qayyim al-Jawziyyah 85-2)

وقدْ نخلصُ منَ المعانِي السَّابقةِ إلَى أنَّ التوكُّلَ علَى اللهِ تعالَى هو: تفويضُ كلَّ الأمور الظَّاهرةِ والباطنةِ إلَى اللهِ تعالَى، معَ الثِّقةِ التامَّةِ في قدرتهِ سبحانهُ علَى جلبِ النَّفعِ ودفعِ الضرِّ.

والمتأمِّلُ فِي التَّعريفينِ اللُّغوِي والاصطلاحي يجدُ توافقًا واضحًا بينهمَا، فالتوكل لغةً هوَ تفويضُ الأمرِ والاعتمادُ علَى الآخرِ معَ الثِّقةِ، والمعنَى الاصطلاحي يتضمَّنُ تفويضَ الأمرِ للهِ تعالَى، والاعتمادِ عليهِ وحدهُ فِي تسييرِ الأمورِ؛ ثقةً بقدرتهِ الكاملةِ عزَّ وجلَّ .

المطلب الثاني: ورود التوكل في القرآن:

لقد ورد لفظ التوكل على الله في كثير من آيات القران الكريم وسأكتفي بذكر بعض المواضع منها: قوله تعالى: {وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ} (سورة المائدة رقم 5، آية:11). قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه: واحذرُوا الله، أيها المؤمنون أن تخالفوه فيما أمركم ونهاكم، وأن تنقضوا الميثاق الذي واثقكم به فتستوجبوا منه العقابَ الذي لا قبل لكم به (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) يقول: وإلى الله فليُلْقِ أزمَّة أمورهم، ويستسلم لقضائه، ويثقْ بنصرته وعونه.(Al-Tabari 10-108)

وقالَ تعالى: {فَإِن تَوَلَّوۡا فَقُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ} (سورة التوبة رقم 9، آية رقم :129)، قال السعدي: وإن (تَوَلَّوْا) عن الإيمان والعمل، فامض على سبيلك، ولا تزل في دعوتك، وقل (حَسْبِيَ ٱللَّهُ) أي: الله كافيَّ في جميع ما أهمني، (لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُو) أي: لا معبود بحق سواه (عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ) أي: اعتمدت ووثقت به، في جلب ما ينفع، ودفع ما يضر، (وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ) الذي هو أعظم المخلوقات. وإذا كان رب العرش العظيم، الذي وسع المخلوقات، كان ربا لما دونه من باب أولى وأحرى(Al-saadi 56)

وقوله تعالى: {وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥ} (سورة الطلاق رقم 65، آية رقم :3)، قال البغوي: {وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥ} يَتَّقِ اللَّهَ فِيمَا نَابَهُ كَفَاهُ مَا أَهَمَّ (Al-Baghwi 8-10) ، وَرُوِّينَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَو أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيرَ).

(Ibn Hanbal 1-332).

وقوله تعالى: {فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ} (سورة آل عمران رقم 3، آية رقم :159) قال النسفي في قوله: (فَإِذَا عَزَمْت) فإذا قطعت الرأي على شيء بعد الشورى (فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ) في إمضاء أمرك على الأرشد لا على المشورة (إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ) عليه والتوكل الاعتماد على الله والتفويض في الأمور إليه وقال ذو النون خلع الأرباب وقطع الأسباب.(Al-Nasafi 1-306)

وقالَ جلَّ منْ قائلٍ: {وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ * فَقَالُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ} (سورة يونس: رقم 10، آية رقم: 84، 85) قال ابن كثير: يَقُولُ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْ مُوسَى أَنَّهُ قَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: {يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ} أَيْ: فَإِنَّ اللَّهَ كَافٍ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ، وَقَدِ امْتَثَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ ذَلِكَ {فَقَالُوا عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ} أَيْ: لَا تُظْفِرْهُمْ بِنَا، وَتُسَلِّطْهُمْ عَلَيْنَا، فَيَظُنُّوا أَنَّهُمْ إِنَّمَا سُلِّطُوا لِأَنَّهُمْ على الحق ونحن على الباطل، فَيُفْتَنُوا بِذَلِكَ (Ibn Kathir 4-88/89).

وقوله تعالى: {إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ} (سورة هود: رقم 11، آية رقم: 88)، أَيْ مَا أُرِيدُ إِلَّا فِعْلَ الصَّلَاحِ، أَيْ أَنْ تُصْلِحُوا دُنْيَاكُمْ بِالْعَدْلِ وَآخِرَتَكُمْ بِالْعِبَادَةِ، وَقَالَ : (مَا ٱسْتَطَعْتُ) لِأَنَّ الِاسْتِطَاعَةَ مِنْ شُرُوطِ الْفِعْلِ دون الإرادة. و" ما" مَصْدَرِيَّةٌ، أَيْ إِنْ أُرِيدَ إِلَّا الْإِصْلَاحَ جَهْدِي

وَاسْتِطَاعَتِي." (وَمَا تَوْفِيقِيَ) " أَيْ رُشْدِي، وَالتَّوْفِيقُ الرُّشْدُ." (إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ) " أَيِ اعْتَمَدْتُ." (وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) أَيْ أَرْجِعُ فِيمَا يَنْزِلُ بِي مِنْ جَمِيعِ النَّوَائِبِ. وَقِيلَ: إِلَيْهِ أَرْجِعُ فِي الْآخِرَةِ. وَقِيلَ: إِنَّ الْإِنَابَةَ الدُّعَاءُ، وَمَعْنَاهُ وَلَهُ أَدْعُو . (AL-Qurtubi 9-90)

إن المتوكل على الله يهديه ويكفيه ويقيه؛ ومن الكفاية كفايته في رزقه وشئونه وأعماله ووظيفته وأسباب معاشه؛ ولذلك أمر الله سبحانه وتعالى عبده وخليله بالتوكل عليه، وقصر الكفاية عليه، فقال تعالى: {وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا} (سورة الأحزاب: رقم 33، آية رقم: 3). والأمر للرسول عليه السلام أمر لجميع المؤمنين، وهذا كله دليل على أهمية التوكل وفضله في الدنيا والآخرة.(journal of Islamic research 5-266).

المطلب الثالث: فضل التوكل على الله:

للتوكل على الله فضل عظيم على أهل التوكل نذكر بعضا منه :

الأول: أهل التوكل هم أهل محبة الله عز وجل قال تعالى: {فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ} (سورة آل عمران: رقم 3، آية رقم: 159).

الثاني: التوكل من شيم أنبياء الله ورسله وأوليائه قال تعالى في نوح: {يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ} (سورة يونس: رقم 10، آية رقم: 71.)

الثالث: أهل التوكل هم أهل الإيمان قال تعالى: {إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ} (سورة الأنفال: رقم 8، آية رقم: 2).

الرابع: أهل التوكل هم أهل الجنة يدخلونها بغير حساب ولا عذاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم-: (يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير.(Al-Nisaburi 4-183)

حكى الإمام النووي في هذا الحديث: أن المراد بهؤلاء القوم هم المتوكلون. وصح عنه -صلى الله عليه وسلم- أنه يدخل الجنة من أمته سبعون ألفًا بغير حساب ولا عذاب، فلما سئل عن صفة هؤلاء قال: (هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون) .(al-Tabarani 4-100)

الخامس: التوكل على الله مجلبة للرزق عن عمر -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصًا وتروح بطانًا).

(Ibn Hanbal 1-232).

السادس : المتوكلون ليس عليهم للشيطان سبيل قال تعالى: {إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ} (سورة النحل: رقم 16، آية رقم: 99).

السابع: المتوكلون الله حسبهم وكافيهم قال تعالى: {وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ} (سورة الطلاق رقم 65، آية رقم : 3).

الثامن: أهل التوكل على الله هم أهل العزة والاستعلاء قال تعالى: {وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (سورة الأنفال: رقم 8، آية رقم: 49).

المطلب الرابع: أنواع التوكل:

للتوكل على الله أنواع متعددة, وهي على النحو الآتي:

الأول: التوكل على الله تعالى وهو من تمام الإيمان وعلامات صدقه وهو واجب لا يتم الإيمان إلا به.

الثاني: توكل السر بأن يعتمد على ميت في جلب منفعة، أو دفع مضرة فهذا شرك أكبر؛ لأنه لا يقع إلا ممن يعتقد أن لهذا الميت تصرفًا سريًا في الكون، ولا فر ق بين أن يكون نبيًا، أو وليًا، أو طاغوتًا عدوا لله تعالى.

الثالث: التوكل على الغير فيما يتصرف فيه الغير مع الشعور بعلو مرتبته وانحطاط مرتبة المتوكل عنه مثل أن يعتمد عليه في حصول المعاش ونحوه فهذا نوع من الشرك الأصغر لقوة تعلق القلب به والاعتماد عليه. أما لو أعتمد عليه على أنه سبب وأن الله تعالى هو الذي قدر ذلك على يده فإن ذلك لا بأس به، إذا كان للمتوكل عليه أثر صحيح في حصوله.

الرابع: التوكل على الغير فيما يتصرف فيه المتوكل بحيث ينيب غيره في أمر تجوز فيه النيابة فهذا لا بأس به بدلالة الكتاب، والسنة، والإجماع فقد قال يعقوب لبنيه : {يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ} (سورة يوسف: رقم 12، آية رقم: ٨٧) ووكل النبي صلى الله عليه وسلم، على الصدفة عمالًا وحفاظًا، ووكل في إثبات الحدود وإقامتها، ووكل علي بن ابي طالب رضي الله عنه في هديه في حجة الوداع أن يتصدق بجلودها وجلالها، وأن ينحر ما بقي من المئة بعد أن نحر صلى الله عليه وسلم بيده ثلاثًا وستين. وأما الإجماع على جواز ذلك فمعلوم من حيث الجمل-Al) Uthaymeen-59) .

المطلب الخامس: ثمرات التوكل:

في التوكل على الله راحة البال، واستقرار في الحال، ودفع كيد الأشرار، وهو من أقوى الأسباب التي يدع بها العبد ما لا يطيق من أذى الخلق وظلمهم، وبالتوكل تستغني النفس عما في أيدي الناس، وهناك العديد من الثمار التي تعود بالنفع والرضا على من يتوكل على الله ومن ثمرات التوكل على الله.

أولا: سعة الرزق:

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقك كما يرزق الطير تغدوا خماصا وتروح بطانًا..(Ibn Hanbal 1-332) "

ثانيا : التوكل على الله يحفظ من همسات الشيطان:

قال الله تعالى {إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ} (سورة النحل رقم 16، آية رقم : 99).

ثالثا : التوكل الله يجعل الناس راضون ومتفائلون ويذهب التشاؤم

قال رسول الله صلى الله علية وسلم : " الطيرة شرك ولكن الله يذهبها بالتوكل" (Al-Albani 186).

رابعا : التوكل الحق على الله يعتبر سبب لدخول الجنة بغير حساب ولا سابقة عذاب فقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : " يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفًا بغير حساب قالوا : من هم يا رسول الله ؟ قال : هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون. (Al-Sukkari 31) "

خامسا: التوكل الحق على الله هو طريق للعزة: قال الله تعالى {وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (سورة الأنفال رقم 8، آية رقم :49).

سادسا: الله سبحانه وتعالى يحب المتوكلين عليه وإذا أحب الله عبدا قربه منه ورزقه وكفاه وحرمه على النار.

سابعا: التوكل الحق على الله عنوان للإيمان بالله قال تعالى: {وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} (سورة المائدة رقم 5، آية رقم :23)، فالمؤمن الصادق هو من يتوكل على الله.

ثامنا: التوكل يصلح الأحوال ويفرج الهم:

فالتوكل على الله والاعتماد عليه يفرج الهم ويدفع البلاء ويخفف المصائب والفتن.

تاسعا: التوكل يأمن الناس من الخوف

فضعف التوكل على الله يتسبب في الشعور بالقلق والخوف، أما التوكل والذي يجعل القلب متصلا بالله سبحانه وتعالى يجعل القلب مطمئنا وواثقا في أقدار الله.

عاشرا: التوكل على يكون سببا في إجابة الدعوات وتحقيق المطالب:

فمع السعي يتطلب التوكل، وثقة العبد في ربه والتوكل عليه بحق تتحقق مطالبه وتجاب دعواته (Ashraf - Al-Qasim 27).

المطلب السادس: موانع التوكل:

إن الموانع المذكورة في هذا المطلب، هي حواجز تجعل من العبد سكونا، وكفا وتمنعا . وهي أمور مذمومة شرعا لدرجة أن منها ما يؤدي إلى الكفر والشرك بالله تعالى.

واقتضت الحكمة الإلهية أن يجعل للبشرية خاصة المؤمنة منها – أعداء من شياطين الجن ويوسوسون لشياطين الإنس بالضلال والشر والأباطيل، ليضلوهم ، ويصدوهم عن التوحيد.

وهذه الموانع سأذكرها في النقاط التالية:

1/ الجهل بأسماء الله وصفاته سبحانه.

2/ ضعف اليقين بالله تعالى.

3/ التكبر على آيات الله.

4/ الغرور والعجب بالنفس.

5/ الهوى والشهوات

(Ibn Qayyim Al-Jawziyyah 123)

المبحث الثاني: الأسباب التي تعين على التوكل على الله

فيه ستة مطالب:

المطلب الأول: الإيمان بالقدر خيره وشره

حينما يُؤمن العبد بالقدر خيره وشره؛ فإنّه يطمئن ويتوكل على خالقه؛ ذلك لأنّه يعلم أن الله يعلم كل ما كان، وما هو كائن وما سيكون، وذلك مكتوبٌ عنده في اللوح المحفوظ منذُ الأزل، وأنّه –سبحانه– خالق كلِّ شيءٍ في هذا الكون، وهو المتصرّف والمتحكم بكلِ شيءٍ، فلا يحدث شيء دون إرادته وحكمه. (journal of Islamic research 72–152)

المطلب الثاني: تفويض الأمر إلى الله:

بيّن القرآن الكريم للمسلم بأنّ كل شيء بيد الله؛ فلا يحصل النفع والضر إلّا بإرادته، فإن آمن العبد بذلك كان مُطيعًا لأمر الله، مُقتديًا برسوله –صلّى الله عليه وسلّم–، مُطمئنًا بما يحصل معه من تقلب الأقدار، فلا يخاف من شيءٍ ويفوّض أمره لله، عاملًا بقول الله –تعالى–: {وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ} (سورة هود: رقم 11، آية رقم: 123) .(Al-Mahdi 2–5) .

المطلب الثالث: التعرف على اسم الله الوكيل:

إن الإيمان باسم الله الوكيل يكفل للمسلم أن يكون متوكلًا عليه، يعلم بكفالته له، ورعايته له؛ فيزيد إيمانه بالله ومحبته له، ويتمسّك بما أمره به، فهو ربه الذي تكفل برعايته ورزقه، فيُسلم الأمر لصاحب الأمر وتكون علاقته بعباد الله علاقة محبة؛ فهم مثله يعيشون بكفالة ورعاية الخالق، يتقلبون بأقدار الله وأرزاقه من أصناف الأرزاق المادية والمعنوية، فقلب المسلم مطمئنٌ، يعلم أنّ النفع والضر بيد الله الوكيل، قال -تعالى-:{ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍۢ فَٱعْبُدُوهُۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍۢ وَكِيلٌ} (سورة الأنعام: رقم 6، آية رقم:102) (Al-Mahdi 2-21).

المطلب الرابع: الأخذ بالأسباب:

يرتبط التوكل على الله ارتباطًا وثيقًا بالأخذ بالأسباب، فهم لا ينكرون الأسباب، ولا تأثيرها إذا ثبتت شرعًا أو قدرًا، ولا يَدَعُون الأخذ بالأسباب، وفي الوقت نفسه لا يلتفتون إليها ولا يرون أن هناك تنافيًا بين التوكل على الله والأخذ بالأسباب؛ لأن نصوص الشرع حافلة بالأمر بالتوكل على الله، والأخذ بالأسباب المشروعة أو المباحة في مختلف شؤون الحياة، فقد أمرت بالعمل، والسعي في طلب الرزق، والتزود للأسفار، واتخاذ العدد في مواجهة العدو قال تعالى: {فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ} (سورة الجمعة : رقم 62، آية رقم:10) (Al-Hamad 7-9)

المطلب الخامس: دعاء **الاستخارة**:

ثبت عن جابر بن عبد الله أنه قال: (كانَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ في الأُمُورِ كُلِّهَا، كَالسُّورَةِ مِنَ القُرْآنِ: إذَا هَمَّ بالأمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يقولُ: اللَّهُمَّ إنِّي أسْتَخِيرُكَ بعِلْمِكَ، وأَسْتَقْدِرُكَ بقُدْرَتِكَ، وأَسْأَلُكَ مِن فَضْلِكَ العَظِيمِ، فإنَّكَ تَقْدِرُ ولَا أقْدِرُ، وتَعْلَمُ ولَا أعْلَمُ، وأَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنَّ هذا الأمْرَ خَيْرٌ لي في دِينِي ومعاشِي وعَاقِبَةِ أمْرِي – أوْ قالَ: في عَاجِلِ أمْرِي وآجِلِهِ – فَاقْدُرْهُ لِي، وإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنَّ هذا الأمْرَ شَرٌّ لي في دِينِي ومعاشِي وعَاقِبَةِ أمْرِي – أوْ قالَ: في عَاجِلِ أمْرِي وآجِلِهِ – فَاصْرِفْهُ عَنِّي واصْرِفْنِي عنْه، واقْدُرْ لي الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ رَضِّنِي به، ويُسَمِّي حَاجَتَهُ) (Al-Nawawi 212).

فدعاء الاستخارة يشمل التوكل على الله، وتفويض الأمر له –سبحانه– مع التوجه إليه بالدعاء، ففيه يتوجّه العبد إلى الله –عز وجل– بتفويض أمره إليه ويتوكّل عليه، ويرضى بما كتب الله له، مع أخذه بالأسباب (Al-Shehri 6).

المطلب السادس: معرفة أن التوكل قرين الإيمان:

قال تعالى: {وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ} (سورة آل عمران : رقم 3، آية رقم:122) في هذه الآية دليل على أن التوكل على الله عبادة، وعلى أنه فرض، وإذا كان كذلك فصرفه لغير الله شرك ولقد جمع الله في كتابه العزيز بين التوكل والعبادة، وبين التوكل والإيمان وبين التوكل والإسلام، وبين التوكل والتقوى، وبين التوكل والهداية، وما ذلك إلا لتأكيد عبودية التوكل على كل إنسان، وليعلم أن التوكل أصل لجميع مقامات الإيمان والإحسان، ولجميع أعمال الإسلام، وأن منزلته منها منزلة الجسد من الرأس فكما لا يقوم الرأس إلا على البدن فكذلك لا يقوم الإيمان ومقاماته وأعماله إلا على ساق التوكل .(Al-sheikh 276)

المبحث الثالث: التوكل على الله في تجاوز الأزمات

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الأزمات:

الأزمة في اللغة: تقول أَزمت الشيء أَزَمَا من باب ضرب، وأَزمَ عليهم العامٌ والدهرٌ أَزَما وأَزوما اشتد قحطه وقلّ خيره، ومفردها أزمة وجمعها أَزَمات وأزمات وهي شدة وضيق (Al-razi 150 - Al-Zubaidi 211) ،وقال ابن منظور: والأَوازمُ: السِّنُون الشَّدَائِدُ كالبَوازِم. وأَزَمَ عَلَيْهِمُ العامُ والدهرُ يَأْزِمُ أَزْمًا وأُزُومًا: اشْتَدَّ قَحْطُه، وَقِيلَ: اشتدَّ وقَلَّ خَيرُه؛ وَسَنَةٌ أَزْمَةٌ وأَزِمَةٌ وأَزُومٌ وآزِمةٌ. (Ibn Manzur 16-12) ، الأَزْمَة: الشدَّةُ والقحط. يقال أصابتهُمْ سَنَةٌ أَزَمَتْهُمْ أَزْمًا، أي اسْتأْصَلَتْهُمْ. وأَزَمَ علينا الدهرُ يَأْزِمُ أَزْمًا، أي اشتدَّ وقل خَيره. ويقال أيضًا: أَزَمَ الرجل بصاحبه، إذا لَزِمَه. وأَزَمَهُ أيضًا، أي عضّه. وأَزَمَ عن الشيء، أي أمسك عنه.(Al-Gohari 79)

الأزمة في الاصطلاح: " الأزمة" هي: الشدة. ومعنى "الشدة" واسع، يشمل كل ما يضايق الإنسان، أو يضرّه أو يؤذيه، سواء أكان بفعله وكسبه هو، أم بفعل سواه وجنايته عليه(Kanaan 47) ، الأزمة هي فترة حرجة أو حالة غير مستقرة يترتب عليها حدوث نتيجة مؤثرة، وتنطوي في الأغلب على أحداث سريعة وتهديد للقيم أو للأهداف التي يؤمن بها من يتأثر بالأزمة.(Al-Bayan Magazine 146-44)

المطلب الثاني: أنواع الأزمات:

للأزمات أنواع كثيرة سأكتفي بذكر بعضا منها:

1/ أزمات سطحية وتحدث الازمات السطحية بشكل فجائي لا تشكل خطورة وتنتهي من خلال التعامل مع أسبابها العميقة، وقد تكون الأزمات عميقة الأثر ذات طبيعة شديدة القسوة وبناء على مقدار التغلغل وعمق الأزمة سيكون تأثيرها كبيرا على المنطقة التي تحدث فيها الازمة. وقد تتحول الازمة السطحية الى ازمة عميقة اذ لم يتم التعامل معها بشكل سليم.

2/ أزمات مفاجئة تحدث بشكل عنيف وفجائي وتخرج المسببات المؤدية لها عن الطابع المألوف أو المعتاد.

3/ الأزمة الزاحفة وهي أزمة تنمو ببطء ولكنها محسوسة ولا يستطيع متخذ القرار وقف زحفها نحو قمة الأزمة وانفجارها، يصاحب هذه الأزمة تهديدا يشعر به الأفراد العاملون بموقع الأزمة ولعدم وجود قواسم مشتركة بين العاملين والإدارة تحدث الأزمة.

4/ الأزمة المتراكمة وهي الأزمة التي يمكن توقع حدوثها، وإن عملية تشكيلها وتفاعل أسبابها تأخذ وقت طويل قبل أن تنفجر وتنمو وتتطور مع الزمن ومن ثم تكون هنا فرص كثيرة لدى الادارة لمنع حدوث الأزمة والتقليل من اثارها قبل ان تصل الى مرحلة واسعة ولا توجد حلول جذرية لمثل هذه الأزمات.

5/ أزمة يمكن التنبؤ بها، تحدث نتيجة أسباب داخلية إذ تكون المنظمة من خلال أنظمتها الرقابية مهيأة أو قادرة على التعامل مع الأزمة، ويمكن التخلص منها بوجود البديل المناسب.

6/ الأزمة التي لا يمكن التنبؤ بها، تحدث بسبب التغييرات المفاجئة للبيئة الخارجية وإن سبب حصول هذا النوع من الأزمات ضعف المنظمة على مراقبة وتفحص البيئة الخارجية بشكل فاعل.

7/ الأزمات الروتينية، تحدث بشكل دوري، وأزمات ناتجة عن تعديل القوانين والأنظمة وكذلك الخسائر الدورية.

8/ الأزمة الاستراتيجية، التدهور والتآكل في قدرة وإمكانيات المنظمة ويتضح هذا التدهور أو التهديد عندما تكون المنظمة غير قادرة على احتواء ما يحدث من متغيرات في البيئة المحيطة وتتخذ إجراءات لمعرفة الأسباب ومعرفة مواردها. (Al-Lami and Al-Issawi 13-14)

المطلب الثالث: دور التوكل في تجاوز الأزمة.

التوكل في وقت الأزمات موضوع له أهمية كبرى، خصوصا في هذا الوقت العصيب، الأخطار فيه محدقة، والحوادث متتابعة، والمفاجئات قد تكون كثيرة، ولكن عباد الله الذين وصفهم الله تعالى بالإيمان يخافون من الله لا من غيره، ويتوكلون على الله ولا على سواه، ويتوكلون محبةً له، وخضوعًا له، هؤلاء المعتصمون بحبل الله، المعتمدون على الله، الذين فوضوا أمورهم إليه، إن الله يحفظهم، ويدافع عنهم، ويكفيهم شرور أعدائهم ومن كل الأزمات التي تواجههم في حياتهم.

نحتاج في هذا الوقت العصيب إلى مزيد من التقوى، والإقلاع عن الذنوب، والتوكل على الله ، وأنت تقول: الأزمة مشتدة ، والحرب قريبة، و... و... إلى آخر الكلام, وأقول لك: {وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا} (سورة الطلاق رقم 65، آية رقم :2) ، {وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓ} (سورة الطلاق رقم 65، آية رقم :3) ، {وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا} (سورة الطلاق رقم 65، آية رقم :4)، هذا هو الجواب فقط على ما ينبغي أن نعمله . (Al-Munajjid)

يلاحظ أن كثيرا من الناس لقد فقدوا بعض معاني التوكل على الله، وتفويض الأمور إليه، واللجوء إليه عند الشدائد، ولذلك تراهم –وفي هذه الأيام بالذات– يتخبطون، ويضطربون، ويخافون، ويجبنون، ولا يستطيعون تصريف أمورهم، ولا حتى الأخذ بالأسباب الشرعية الأخذ الصحيح، ولذلك لا يستطيعون أن ينظروا إلى الأمام، ولا إلى الوراء.

وإذا كنا مؤمنين حقا فإننا نتوكل على الله الذي قال لنا: {وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ} (سورة المائدة رقم 5، آية:23) ، ونعلم علم اليقين بأن الله يحفظنا، و يعيننا، و ينصرنا، و يدرأ عنا، و يبعد الشرور عنا.

خاتمة

وفي خَتام هَذا البحث تَوصلت الباحثة إلى عَدة نَتائج تَحملها فيَ النقاط التالية:

1/ أن التوكل على الله يورث النصر والتحمل والتمكين ويعين العبد على الصبر وتجاوز أوقات الأزمات.

2/ أن التوكل على الله عقيدة وخلق عظيم يجدر بنا الحفاظ عليه والتمسك به في كل مجال من مجالات حياتنا.

3/ أن التوكل على الله يورث محبة الله للعبد، وكفاية الله المتوكل جميع شؤونه.

4/ أن التوكل على الله من أعظم الأسباب التي يستجلب بها الرزق، ومن أجل العبادات وأعظمها.

5/ أن التوكل على الله يقوي العزيمة والثبات على الأمر، ويقي من تسلط الشيطان.

6/ أن التوكل على الله سبب في دخول الجنة بلا حساب ولا عذاب، لحديث ابن عباس في السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب.

التوصيات:

ومن خَلال هَذه النتائج التي تَوصلت إليها الباحثة تَم الخروج بالتوصيات التالية:

1/ الاقتداء بالأنبياء والرسل عليهم السلام والصالحين في توكلهم على الله.

2/ أن يتوكل الإنسان على الله تعالى عندما يتعرض للمحن والمصائب في الحياة الدنيا.

3/ علينا أن نتأسى بغيرنا من أهل المصائب، ونتذكر ما هم فيه من البلاء ومدى توكلهم على الله، وننظر إلى من هو أشد منا مصيبة، فإن ذلك يذهب الأسى ويخفف الألم.

4/ الإيمان بقضاء الله وقدره: إذا علم الإنسان أن قدر الله نافذ لا محالة، سواء أرضي، أم لم يرض، وأن توكله على الله في البلاء يوجب عليه الأجر والمثوبة من الله تعالى، فإن ذلك كله يعينه على التوكل.

References and sources:

1/quran.

2/ Aba Hussein, Abu Abdul Rahman Ibrahim bin Saad, (2014 AD), Dictionary of Al tawheed, Dar Al-Qabas for Publishing and Distribution, 1st Edition.

3/ Ibn Hanbal, Imam Ahmad, (2001 AD), Musnad of Imam Ahmad, Al-Resala Foundation, 1st Edition.

4/Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Abu Abdullah bin Abi Bakr bin Ayyub, (2019 AD), Runways of the Walkers in the Homes of the Questioners, Dar Ataaat Al-Alam, Riyadh, 2nd Edition.

5/ Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Abu Abdullah bin Abi Bakr bin Ayyub, (1403 AH), Al-daa wa al-dawaa, Dar Al-Madani, Jeddah.

6/ Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar, (1999 AD), Interpretation of the Great Qur'an, Dar Taiba for Publishing and Distribution, 2nd Edition.

7/ Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali Abu al-Fadl Jamal al-Din, (1414 AH), Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut, 3rd edition.

8/ Ashraf, Duaa, Thamarat Al-tawakkul, Retrieve from https://www.almrsal.com/post/980317

9/ Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din, (1405 AH), The Purpose of the Maram in the Graduation of Halal and Haram Hadiths, Islamic Office, Beirut, 3rd Edition.

10/ Al-Baghwi,Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud, (1997 AD), Milestones of Revelation in the Interpretation of the Qur'an Tafsir Al-Baghwi, Dar Taiba for Publishing and Distribution, 4th Edition.

11/ Al-Bayan Magazine, No. 238, issued by the Islamic Forum.

12/ Al-tounisi, Mohamed Taher bin Mohammed bin Mohamed Taher bin Ashour, (1984), Liberation and Enlightenment, Tunisian Publishing House, Tunisia.

13/ Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif, (1983 AD), Book of Definitions, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st Edition.

14/ Al-Gohari, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Gohari, (1987 AD), Al-Sahih Taj Al-Lughah and Sahih Al-Arabia, Dar Al-Ilm Li Malayin, Beirut, 4th Edition.

15/Al-Hamad, Muhammad bin Ibrahim, (N.D.), Letters of Sheikh Muhammad bin Ibrahim Al-Hamad on Creed.

16/Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr 1999 AD, Mukhtar Al-Sahih,

Modern Library, Model House, Beirut.

17/ Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad Abdul-Razzaq, the crown of the bride, one of the jewels of the dictionary, the house of orientation.

18/Al-Zuhaili, Wahba, (1991), The Enlightening Interpretation of Creed, Sharia and Methodology, Dar Al-Fikr Al-Muasir, Beirut.

19/ Al-Saadi,Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah, (2000 AD), Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the interpretation of the words of Al-Manan, Al-Resala Foundation, 1st Edition.

20/ Al-Sukkari, Ali bin Omar bin Muhammad bin Al-Hussein bin Shazan Abu Al-Hassan, (2004 AD), The Sheikhdom of Abu Al-Hassan Al-Sukkari, Jami' Al-Kalam Program of the Islamic Network website, 1st Edition.

21/ Al-Shehri, Aqeel bin Salem, (2010 AD), Istikhara Prayer - Jurisprudential and Educational Issues, Dar Kunooz Ishbilia for Publishing and Distribution, Riyadh, 1st Edition,

22/ Al-Sheikh, Nasser bin Ali Ayed Hassan, (1995 AD), Investigations of Creed in Surat Al-Zumar, Al-Rushd Library, Riyadh, 1st Edition.

23/al-Tabarani, Abu al-Qasim Suleiman bin Ahmed, 1995 AD, Middle Dictionary, Dar Al-Haramain, Cairo, 1st Edition.

24/ Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad bin Jarir, (N.D.), Jami' al-Bayan on the Interpretation of the Verse of the Qur'an, Dar al-Tarbiah wal-Turath, Makkah.

25/ Al-Uthaymeen, Muhammad bin Saleh bin Muhammad, (2004 AD), Explanation of Three Fundamentals, Dar Al-Thuraya for Publishing, 4th Edition.

26/ Al-Farahidi, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Hilal, (1416 AH), Book of Al-Ain, Library House, 5th Edition.

27/ Al-Qasim, Abdul Mohsen bin Muhammad, (1427 AH), Steps to Happiness, 4th Edition.

28/ Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed Al-Ansari, (1964 AD), The Collector of the Provisions of the Qur'an, Dar Al-Kutub Al-Masriya, Cairo, 2nd Edition

29/ Al-Qazwini Al-Razi, Ahmed bin Faris bin Zakaria, (1979 AD), Dictionary of Language Standards, Dar Al-Fikr.

30/ Al-Lami and Al-Issawi, Al-Lami, Prof. Ghassan Qassem Dawood and Al-Issawi, Dr. Khaled Abdullah Ibrahim, 2016 AD, Amman, Jordan: House of Methodology for Publishing and Distribution, 1st Edition.

31/ al-Luhaimid, Sulaiman bin Muhammad, Interpretation of the Holy Qur'an, Surat Al-Fatihah, Al-Baqarah, Al-Imran, An-Nisa' Number of parts : 6 (in parts of the Holy Qur'an).

32/ Journal of Islamic Research, a periodical issued by the General Presidency of the Departments of Scholarly Research, Ifta, Da'wah and Guidance.

33/ Al-Mahdi, Judge Hussein bin Muhammad, (2009), Hunting Ideas in Literature, Judgment and Proverbs, Dar Al-Kitab, Sana'a.

34/ Al-Munajjid, Muhammad Saleh, the sermon of trusting in God in crises, Retrieved from https://almunajjid.com/speeches/lessons

35/ Al-Nasafi, Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed Mahmoud Hafez Al-Din, (1998 AD), perceptions of the inmate and the facts of interpretation, Dar Al-Kalam Al-Tayeb, Beirut, 1st Edition.

36/ Al-Nawawi, Abu Zakaria Muhyi al-Din Yahya bin Sharaf, (1990 AD), The ornament of the righteous and the slogan of the good guys in summarizing the supplications and remembrances that are desirable at night and day, Dar bin Kathir, Damascus, 2nd edition.

37/ Al-Nisaburi,Abu Al-Hussein Muslim bin Hajjaj Al-Qushayri, (1955 AD), Sahih Muslim, Issa Al-Babi Al-Halabi & Co. Press, Cairo.

38/ Kanaan, Judge Muhammad Ahmad, (1990), Youth Crises: Causes and Solutions, Dar Al-Bashaer, Beirut.

39/ Fakhr al-Din al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi, (1420 AH), Keys to the Unseen, the Great Interpretation of Al-Razi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 3rd Edition.

JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES AND THOUGHT FOR SPECIALIZED RESEARCH (JISTSR) | VOL: 10 ISSUE: 01 | January 2024

مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية | المجلد 10 العدد 01

كانون الثاني/ يناير 2024

E-ISSN: 2289-9065 | www.jistsr.misd.tech

معالم بناء المجتمع عند ابن عاشور من خلال تفسيره التحرير والتنوير

دراسة موضوعية

The Milestones of Society Development According to Ibn ʻĀshūr in his Tefsīr al-Taḥrīr wa Tanwīr: A Thematic Study.

د. محمد أمين حسيني

الأستاذ المساعد بقسم القرآن والسنة– كلية الشريعة والدراسات الإسلامية– جامعة قطر

Dr. Mohamed Amine Hocini

Assistant Prof. Dr., Department of Quran and Sunnah, College of Sharia and Islamic Studies, Qatar University

mhocini@qu.edu.qa

1445هـ / 2024م

E-ISSN: 2289-9065 | www.jistsr.misd.tech

Received 23 | 10 | 2023 – Accepted 21 | 12 | 2023 – Available online 15 | 01 | 2024

Abstract

This research aims to clarify the milestones of society development according to Ibn ‘Āshūr in his interpretation of al-Taḥrīr wa Tanwīr through a thematic study.

The problem of the research is that the Holy Qur’ān’s talk about the milestones of developing society came dispersed in its verses and chapters; Therefore, acquiring the comprehensive perception of those milestones was somewhat difficult. Thus, there was an urgent need to extrapolate the Holy Qur’ān to determine the milestones of society development according to Ibn ‘Āshūr and to present them in a clear and integrated manner. The importance of this research is evident in that it is concerned with showing the milestones of society development - which is one of the most important pillars of civilization development - in the light of the Qur’ānic view, and it is a subject that the nation greatly needs considering the decline it has been experiencing for a long time. The research will adopt the inductive approach by following the relevant Qur’ānic verses and Ibn ‘Āshūr 's interpretation of those verses, and then analyzing them with the help of some relevant sources and references. The research concluded that the Qur’ānic approach was keen to establish the al-Jāmi‘ah al-Islamiyyah on the basis of religion and belief, through two things: the formation of the Muslim community, and the realization of Islamic brotherhood, by focusing on values, ethics and behaviors that would strengthen relations between members of society. It has also given the family special attention because it is the most important nucleus of society.

Keywords: milestones, society, Qur’ānic approach, Ibn ‘Āshūr, al-Taḥrīr wa Tanwīr.

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى بيان معالم بناء المجتمع عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير من خلال دراسة موضوعية، تتمثل إشكالية البحث في أنّ حديث القرآن الكريم عن معالم بناء المجتمع جاء متفرّقًا في آياته وسوره؛ فلذلك كان الوقوف على التصوّر الشامل لتلك المعالم يشوبه شيء من الصعوبة؛ وبالتالي كانت الحاجة ملّحة لاستقراء القرآن الكريم لتحديد معالم بناء المجتمع عند ابن عاشور وتقديمها بشكل واضح ومتكامل كما أرادها القرآن الكريم. تتجلى أهمية هذا البحث في أنه يُعنى ببيان معالم بناء المجتمع –الذي هو أحد أهم مرتكزات البناء الحضاري– في ضوء النظرة القرآنية وآليات بنائها، وهو موضوع تحتاجه الأمة بشكلٍ كبير في ظلّ التراجع الذي تعيشه منذ زمن. سيعتمد البحث المنهج الاستقرائي وذلك بتتبع الآيات القرآنية ذات الصلة وتفسير ابن عاشور لها ثم تحليلها بالاستعانة ببعض المصادر والمراجع ذات الصّلة. توصل البحث إلى أنّ المنهج القرآني حرص على إيجاد الجامعة الإسلامية وإقامتها على أساس الدين والعقيدة، وذلك عن طريق أمرين اثنين: تكوين المجتمع المسلم، وتحقيق الأخوّة الإسلامية، من خلال التركيز على قيمٍ وأخلاقياتٍ وسلوكياتٍ من شأنها توطيد العلاقات بين أفراد المجتمع، كما أولى الأسرة عنايةً كبيرةً كونها أهمّ نواة في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: معالم، المجتمع، المنهج القرآني، ابن عاشور، التحرير والتنوير.

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فيعتبر الاجتماع بالنسبة للإنسان أمرًا ضروريًّا لا مناص له منه؛ ولهذا وُصِفَ الإنسان بأنه مدنيٌّ بالطّبع أي أنّ اجتماعه ببني جنسه أمر ضروريٌّ له وهو مفطورٌ عليه، فإن قيام حاجاته ومتطلباته يحتم عليه أن يكون في مجتمع، فالواقع يؤيد هذا الأمر، فإن الإنسان من حين ولادته إلى يوم وفاته لا يكون بمعزل عن الجماعة والمجتمع (Ibn Khaldūn, 1988; Bin Nabi, 2022; Abū ʻĪd, 1984).

ومما يؤكد حاجة الإنسان إلى الاجتماع وتركّزه في طبيعته وفطرته البشرية، وأنّه من سنن الله –عزَّ وَجَلَّ– في هذا الوجود، قوله –تعالى–: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: 13]، فالتفاعل الاجتماعي بين النوع الإنساني مقصد من مقاصد الخلق (Abū Maghlī, 1984). وزيادة على ذلك فإنّ الشعائر الإسلامية والعبادات والمعاملات يغلب عليها الطابع الجماعي ما يوحي بأن المنهج القرآني يعزّز الشعور الجماعي بين بني الإنسان.

ويذكر الراغب الأصفهاني أنه لا يمكن تحقيق الخلافة في الأرض على المستوى الفردي؛ إذ إنها لا تتم إلا على المستوى الجماعي من خلال الحياة الاجتماعية التي تتميز بالتشارك والتعاون (Al-'Aṣfahānī, 1988).

يذكر ابن عاشور أنّ المنهج القرآني اهتم ببناء المجتمع وإصلاحه اهتماما عظيما، ويظهر ذلك في التفصيل الكبير لشتى الأحكام والشرائع في معظم نواحي الحياة الاجتماعية للمسلمين، والتي سعت إلى إحداث إصلاح اجتماعي شامل على جميع المستويات (Ibn ʻĀshūr, 2000). سيستعرض الباحث في هذا البحث نظرة ابن عاشور للمجال الاجتماعي في ضوء القرآن الكريم، وذلك من خلال الحديث عن بعض القضايا المهمة التي يقوم عليها المجتمع في النظرة القرآنية والإسلامية، من إيجاد الجامعة الإسلامية، وإقامتها على ركيزتها الصحيحة، وبيان السبل والآليات التي تكفل قيام هذه الركائز. هذا الشق الأول، أما الشق الثاني فيتطرق إلى دور المنهج القرآني في إصلاح المجتمع وتغييره إلى الأحسن من خلال إصلاح الأسرة وتغيير الكثير من العادات والتقاليد الفاسدة والجائرة؛ ليتضح في الأخير النظرة القرآنية للمجال الاجتماعي عند ابن عاشور.

أولا: إيجاد الجامعة الإسلامية:

ذكر ابن عاشور أنّ التجمع مغروس في طبيعة الإنسان منذ نشأته، فهو دائما في سعي إلى إيجاد جامعة يرتكز إليها ويستند عليها وقد أخذت هذه الجامعة أشكالا وألوانا متعددة كالنسب والوطن واللغة، غير أنّ جميع تلك الأواصر التي سبقت الإسلامَ يتطرق النقص إليها من ناحيتين: 1- أنها ترتكز بشكل أساسي "على الرابطة المادية الجسمانية

لأن مرجعها إلى تسلسل الولادة من قريب أو بعيد." 2- أنها أواصر قاصرة، كآصرة العائلة التي تعتبر ضعيفة جدا "لضيق انتشارها". أما الإسلام فقد اعتمد على آصرة واسعة جدا –مغفول عنها- إلى جانب الإنسانية، وهي "آصرة الدين الذي هو مجموع التفكير الصحيح والعمل الصالح". وأما ما عداها من الجوامع فأبقى لها الاعتبار على أنها جوامع فرعية تصلح ما لم تعارض الجامعة الكبرى فتعود عليها بالانحلال ومهمته (Ibn ʻĀshūr, 2001; 2000; Maḥmūd, 1992)[1].

ويستدلُّ ابن عاشور لكون هذه الجامعة الأَوْلى بالاعتبار "بأنها راجعةٌ إلى الجانب العقلي المحض وهو الجانب القوي الذي به كان الإنسان إنسانا"، ومما يؤكد أن هذه الرابطة هي الأوْلى بالاعتبار أن هذا الدين جاء لعموم البشر، فلهذا قدّس الإسلام هذه الرابطة وألغى جميع الأواصر إذا رجعت على هذه بالإبطال، بل إن جامعة البشرية لا تعدلها إذ لا يمكن أن تجمع الناس لأنهم اختلفوا بالعقائد والأعمال (Ibn ʻĀshūr, 2001).

[1] تتمثل مقومات المجتمعات عادة في الأصل والعرق، والأرض، والعادات والتقاليد والأعراف، وغيرها من المقومات والأسس التي بناءً عليها يأخذ مجتمعٌ ما صبغة معينة، ويشترك مجموعة من الأفراد في تلك المقومات جميعها أو بعضها والتي تعتبر مصدر انتماء لهم، ويخضعون لقوانين ونظم معينة، فهذا هو المجتمع. (Maḥmd, 2005; Al-Miṣrī, 1986)

والجامعة الإسلامية تستلزم أمرين مهمين:

1- تكوين المجتمع المسلم: وقيام المجتمع المسلم يعتبر ضروريًّا جدًّا، والخطوة التكميلية لمعنى إيجاد الجامعة الإسلامية ليجمع شملها وتصبح مرهوبة الجانب (Ibn ʻĀshūr, 2001). وقد حرص المنهج القرآني على تثبيت أركان المجتمع المسلم وإقامته على أسس متينة، ولذلك عمد إلى سبل ووسائل متعددة من شأنها أن تحقق تلك الغاية، ومن أبرز تلك السبل ما يلي:

2- تحقيق الأخوة الإسلامية: تعتبر الأخوة من أعظم ما حرص المنهج القرآني على إيجاده وترسيخه بين المسلمين، قال –تعالى-: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران: 103]، ففي هذه الآية ذكَّر الله –عزَّ وجلَّ– المؤمنين بما كانوا عليه قبل الإسلام من تفرّقٍ وحروبٍ وعداوةٍ، وأنهم بمجرد دخولهم في الإسلام زالت تلك العداوة وانقلبت أخوةً ومودةً ومحبةً، وصيَّرهم الإسلام إخوانا وألَّفَ بين قلوبهم، ولم يكن لغير المنهج القرآني أن يحقق هذا الهدف النبيل العصي على التحقيق، فقد كانت قبل الإسلام محاولات للمّ الشمل والإصلاح والتأليف غير أنها باءت جميعا بالفشل (Ibn ʻĀshūr, 2000).

فإيجاد الجامعة الإسلامية والحفاظ عليها يعتبر غاية في الأهمية، فلذلك دعا القرآن المسلمين إلى اجتماع الكلمة والحفاظ على الأخوة متينة وقوية ونهاهم عن كلّ ما يعرضها إلى التشتيت والتفريق من التنازع والاختلاف

المذموم في مواضع كثيرة، منها قوله –تعالى–: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: 103]، وقوله –تعالى–: ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: 105] (Ibn ʻĀshūr, 2000; 2001).

المساواة: يذكر ابن عاشور أنّ من أجلى ثمرات وآثار الأخوة في الله –تعالى– المساواة، ويقصد به "تساوي المسلمين في الانتساب إلى الجامعة الإسلامية" (Ibn ʻĀshūr, 2001) ، فقد كانت العرب تتفاخر على بعضها بما لها من فضائل ومزايا، وكانت بعض القبائل تحقر بعضا، ويترتب عن هذا التفاخر والاحتقار بين القبائل العداواتُ والحروبُ، فأدب الله –تعالى– المؤمنين وبيَّن لهم أولا أنّ أصل النوع الإنساني واحد وهو الذكر والأنثى وهذا يقتضي المساواة بينهم، فقال –تعالى–: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى..﴾، ثم بيَّن –ثانيا– أنّ التفاضل بينهم لا يكون إلا بمعيار واحد وهو التقوى لا ما جعلوه هم معيارا للتفضل كالنسب وإنفاق المال، فالأولى أن تتنافسوا في التقوى، فقال –تعالى–: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: 13] فقد قامت هذه الآية بمسح ما كان عالقا في نفوس المسلمين من أخلاق الجاهلية (Ibn ʻĀshūr, 2000).

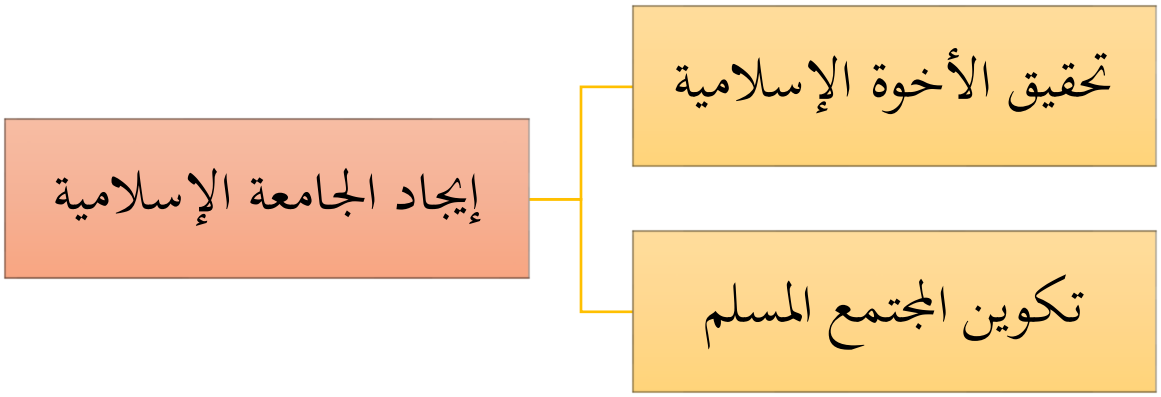

مخطط توضيحي (1): مقومات الجامعة الإسلامية في تصور ابن عاشور.

ثانيا: آليات تعزيز الروابط بين أفراد المجتمع:

لقد وضع المنهج القرآني الكثير من الآليات والسبل التي تعزز الأخوة والعلاقة الوطيدة بين أفراد المجتمع وتضمن عدم اهتزازها أو انقطاعها، منها ما يتعلق بالتكافل، ومنها ما يتعلق بالأخلاقيات والسلوكيات، وجميع هذه الآليات غاية في الأهمية، الحفاظُ عليها يعزّزُ الروابط بين أفراد المجتمع والتفريط فيها يتسبب في هشاشتها، وفيما يلي ذكر للآليات:

أ– العلاقات: لقد حرص المنهج القرآني على توطيد العلاقات بين أفراد المجتمع الواحد ابتداء من الأسرة والتي تجمعها رابطة القرابة، وتتوسع الدائرة لتشمل الجيران والأصحاب وابن السبيل وغيرهم، قال –تعالى–: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ

السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: 36]، ففي الآية تنويه بشأن الوالدين وأمر بالإحسان إليهما بعد الأمر بالعبادة، وفيها أمر بالإحسان إلى الأقارب والتأكيد عليه، حيث إن حقوق القرابة عند العرب كانت مُحرَّفة إذ جعلوها سببا للمنافسة والعداوات والقتال، ولهذا جاء التأكيد على القرابة (Ibn ‘Āshūr, 2000).

ومن العلاقات التي حثّ عليها القرآن كذلك، العلاقة بالجار فقد أمر بالإحسان إليه، وإن كان الإحسان إليه من مكارم العرب المعروفة والمشتهرة، وإنما جاء الأمر بالإحسان إليه على سبيل التذكير والتأكيد، وفي السنة أحاديث كثيرة توصي بالعناية بحقوق الجار، منها قوله –صلى الله عليه وسلم–: "ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه" (Bukhārī, 2000)، وغيره من الأحاديث، وأوصى بالصاحب بالجنب وهو الملازم ويشمل الضيف والرفيق في السفر وقيل المراد به الزوجة، وأوصى بابن السبيل وهو الغريب العابر على قوم بغير نية الإقامة. (Ibn ‘Āshūr, 2000).

ب– الأخلاقيات والسلوكيات: لقد حرص المنهج القرآني على نشر أخلاقيات وسلوكيات فاضلة بين أفراد المجتمع من شأنها أن توطد العلاقات بينهم، ومن تلك الأخلاق ما يلي:

– الأمانة: من الأخلاق التي يسعى القرآن الكريم إلى بثّها بين أفراد المجتمع المسلم حفظ الأمانة ورعايتها[2]، فهي من أعزّ صفات البشر وأكرمها، ولها دور كبير في استقامة شؤون المسلمين وأحوالهم ما أقاموها والتزموا بها، كما أنها برهان

[2] وعرفها ابن عاشور بأنها: "حالة في الإنسان تبعثه على حفظ ما يجب عليه من حق لغيره، وتمنعه من إضاعته، أو جعله لنفع نفسه، وضدها الخيانة". ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج8، ص157.

على النزاهة، ولذلك ورد النهي عن الخيانة التي تشمل جميع أنواع الخيانات ومنها خيانة الأمانة فقال –تعالى–: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: 27] وقد نسب الأمانة إلى المخاطبين بقوله: ﴿وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾ زيادةً في تشنيع وتبشيع فعل الخيانة؛ لأنّ الأصل في الأمين أن يحافظ على ما استُأمن عليه ولا يضيعه (Ibn ʻĀshūr, 2000).

كما ورد التحذير من النبي –صلى الله عليه وسلم– عن إضاعة الأمانة، ففي إضاعتها والتهاون بها انكسار شوكة المسلمين وانحلال أمرهم (Ibn ʻĀshūr, 2000).

– **الأمر بحسن الظن**: ومن الأخلاق المهمة التي يجب أن تتوفر في أفراد المجتمع حسن ظنهم ببعض، قال –تعالى–: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ﴾ [الحجرات: 12]، ذلك أنّ الظنّ السيئ من الأمور التي كانت فاشية في الجاهلية والتي يترتب عنها مفاسد وأضرار كثيرة؛ فلهذا جاء الأمر باجتنابه والابتعاد عنه بالتثبت والتحقق والتمحيص وتقديم حسن الظنّ كما قال –تعالى–: ﴿ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ﴾ [النور: 12] (Ibn ʻĀshūr, 2000).

ويضيف ابن عاشور أدبًا أخلاقيًا متعلقًا بحسن الظّنِ وهو ضرورة أن يتحرى المرء ويتثبت في أقواله بأن لا يتلفظ ولا يتكلم إلا بما له به علم وبما هو متحقّق منه وإلا يوشك أن يكون كذّابا أو مموّها يجادل بالباطل ويقول خلاف ما يعتقد، قال –تعالى–: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [النور: 15]، وقال –تعالى–: ﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ

كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولًا﴾ [الإسراء: 36] فالتزام الأمة بخلق حسن الظن واجتنابها للأخذ بسوء الظنّ يجنبها الكثير من الأضرار والمفاسد التي تهز جماعتهم (Ibn ʻĀshūr, 2000).

وزيادةً على ذلك فقد نهى المنهج القرآني عن خلق يعتبر من آثار الظن وهو خلق التجسس فقال –تعالى–: ﴿وَلا تَجَسَّسُوا﴾ [النور: 12]، ففيه اطلاع على العورات المستورة، وقد يطلع المتجسِّسُ على المتجسَّسِ عليه فيرى ما يسوؤه فتحصل بسببه العداوة والبغضاء والحقد ويتعكر ضميره وصفاء صدره، كما أنّ المتجسَّسَ عليه إذا عرف بتجسس الآخر عليه ساءه ذلك وحقد عليه، وهذا يتسبب في ثلم الأخوة الإسلامية وهزِّ الروابط بين أفراد المجتمع (Ibn ʻĀshūr, 2000).

وكذلك فإن الغيبة من الأمور التي حذر منها المنهج القرآني للضرر الذي تلحقه بالأخوة الإسلامية ولما قد تسببه من إيغار الصدور وبثّ العداوة في قلب الذي اغتيب، قال –تعالى–: ﴿وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: 12] (Ibn ʻĀshūr, 2000).

– إلقاء السلام: ومن الأمور التي حثَّ الإسلام عليها عند تعامل المؤمنين مع بعضهم إلقاء السلام والذي يدل على معنى الأمان وتسكين روع المخاطب، وقد جعله الإسلام "شعار المسلمين عند اللقاء تعميما للأمن بين الأمة الذي هو من آثار الأخوة الإسلامية" (Ibn ʻĀshūr, 2000).

وهناك أخلاق وسلوكيات أخرى كثيرة تحفظ أواصر الأخوة وتعزّز الروابط بين أفراد المجتمع مثل الحثِّ على حسن التعامل بينهم، واللِّين في القول، والندب إلى العفو عمن ظلمهم، والأمر بالإفساح في المجالس، والأمر بآداب

التزاور والاستئذان، كما نهاهم في المقابل عن سلوكيات وأخلاق من شأنها أن تهدم تلك الروابط مثل: السخرية، والهمز واللمز، والتنابز بالألقاب، والغيبة وغيرها (Ibn ʻĀshūr, 2000).

ج– التكافل والمؤاساة: يسعى المنهج القرآني إلى توطيد العلاقات بين أفراد المجتمع عن طريق حثِّهم على التكافل والمؤاساة اللذين هما أحد آثار الإخوة الإسلامية، ومن أبرز مظاهر التكافل: **–الإنفاق:** في سبيل الله –تعالى– على الفقراء والمساكين والمحتاجين بشتى أنواع الإنفاق من المال والطعام واللباس وغيرها مما يصبُّ في سبل الخير والصالح العام، وقد أثنى الله –عزَّ وجلَّ– في كتابه على المؤمنين ووصفهم بأنهم ينفقون في سبيل الله –تعالى– فقال: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: 3] (Ibn ʻĀshūr, 2000)، كما رغب القرآن الكريم في الإنفاق في مواضع كثيرة فقال: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: 92]، فزيادةً على أنه تزكيةٌ للنفس وتطهيرٌ لها من الشح والبخل ففي الإنفاق "صلاح عظيم للأمة إذ تجود أغنياؤها على فقرائها بما تطمح إليه نفوسهم من نفائس الأموال فتشتد بذلك أواصر الأخوة، ويهنأ عيش الجميع" (Ibn ʻĀshūr, 2000).

ولضمان حصول الغاية من الإنفاق –وهو توطيد العلاقة بين المسلمين وبثّ المحبة والمودة بينهم– جاء النهي عن ارتكاب ما يعود على تلك الغاية بالإبطال وهو المنُّ والأذى للمُتَصَدَّقِ عليه إذ فيه كسرٌ لخاطره واحتقارٌ له وهو ما يترك في نفسه كرهًا وبغضًا للمواسى، فقال –تعالى–: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ [البقرة: 264]، ووعد الدين يتجنبون هذا الخلق السيئ حال الإنفاق بالخير العظيم فقال –تعالى–: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة:

262] ، ودعا إلى التلطُّف في القول للمُتَصَدَّقِ عليهِ فقال: ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى﴾ [البقرة: 263] (Ibn ʻĀshūr, 2001).

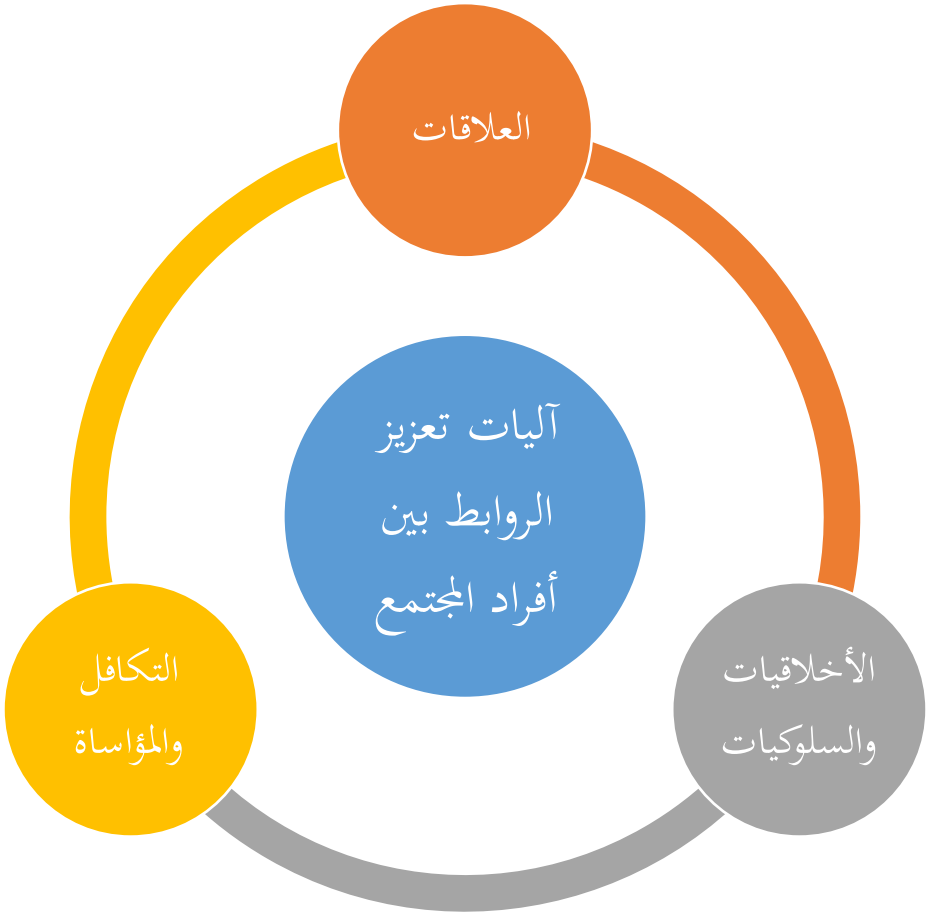

مخطط توضيحي (2): آليات تعزيز الروابط بين أفراد المجتمع في تصور ابن عاشور

ثالثا: إصلاح العائلة:

تعتبر الأسرة من أبرز عناصر المجتمع التي عمل المنهج القرآني على إصلاحها حيث تمثِّلُ النَّواةَ الأولى للمجتمع ولذلك أولاها عناية فائقة وقام بترتيب شؤونها ونظّمها حتى تستقيم أمورها، وتحدّث بالتفصيل عن جميع القضايا المهمة المتعلقة بها، ومن أبرز مظاهر هذا الترتيب والتنظيم، ما يلي:

– بيان دور كلّ من الرجل والمرأة في مؤسسة الأسرة، فقال –تعالى–: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ..﴾ [النساء: 34]، وفي هذا توضيح لسوء تأويل وقع فيه البعض حيث رُوي في سبب نزول هذه الآية أنّ النساء تمنّين الاستواء مع الرجال في الميراث ومشاركتهم في الغزو، فجاءت هذه الآية تحدّد دور كلّ واحد منهم، ويتمثل هذا القيام في حفظ الرجل للمرأة والدفاع عنها، والاكتساب والإنتاج المالي، فقال: ﴿بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء: 34] (Ibn ʻĀshūr, 2000).

– الإرشاد إلى طريقة التصرُّف في الحالات الطارئة التي تعرض للأسرة حفاظا عليها؛ كحالة الشقاق والنشوز، حيث أرشد الله –عزَّ وجلَّ– إلى طريقة التعامل مع الناشز وهي المرأة التي تكره زوجها وتظهر له العصيان لسوء خلقها، أو سوء معاملة زوجها لها أو لغيرها من الأسباب، فرخَّص للرجل –إن بدا ذلك– في الموعظة والهجر والضرب على الترتيب فقال –تعالى–: ﴿فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ﴾ [النساء: 34]، ويرى ابن عاشور أن

إباحة الضرب للأزواج مراعى فيه "عرف بعض الطبقات من الناس" ..كما أن الضرب مأذون لقوم لا يرون "صدوره من الأزواج إضرارا ولا عارا ولا بدعا من المعاملة في العائلة، ولا تشعر نساؤهم بمقدار غضبهم إلا بشيء من ذلك" (Ibn ʻĀshūr, 2000).

كما أرشد إلى طريقة التصرف في أحوال الشقاق التي تحصل بين الزوجين من الخصومة والغضب والعصيان وغيرها من أسباب الشقاق، فقال –تعالى-: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ [النساء: 35]، فدلَّت الآية على وجوب إرسال حكمين عند استمرار النزاع بين الزوجين ليسعيا إلى الإصلاح بينهما (Ibn ʻĀshūr, 2000).

وزيادة على ذلك، لم يغفل القرآن الكريم – حال معالجة اختلال المعاشرة بين الزوجين- الحديث عن نشوز الرجل وبيان كيفية التصرف في هذه الحالة، فقال –تعالى-: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: 128]، فدعاهما إلى الصلح بينهما بتحري أسبابه، بحسن المعاملة والمعاشرة والتجاوز عن الهفوات، ومقابلة الغلظة باللين، ومن بين أنواع الصلح: تنازل المرأة عن بعض حقوقها، أو طلبها للخلع (Ibn ʻĀshūr, 2000).

كما عالج المنهج القرآني الكثير من القضايا الأخرى المتعلقة بشؤون الأسرة وما ينظمها كبيان أحكام الطلاق، وما يتعلق به من أحكام العدة وبيان الحكمة من مشروعيتها والإرضاع والإنفاق والإسكان، ودعوة الأبوين

إلى التشاور في القضايا المتعلقة بأولادهما، وهذا كلّه يؤكد اهتمام المنهج القرآني البالغ ببناء الأسرة البناء الصحيح السليم (Ibn ʻĀshūr, 2000).

وتنظيم المنهج القرآني للأسرة –حرصًا على تقوية روابطها– لم يقتصر على الأسرة الصغيرة فقط بل شمل الأسرة الكبيرة، ومن ذلك: بيان المحرّمات من النّساء مثل زوجة الأب والعمات والخالات والجمع بين الأختين وغيرهنّ، وتتجلى الحكمة من تحريم هؤلاء المذكورات في "تسهيل الخلطة وقطع الغيرة، بين قريب القرابة" حتى لا تفضي إلى إحن وعداوات، وحتى تسدّ باب الأطماع وتنحبس الشهوات، فيتقّى الضرر ويجتنب، وفي هذا حفظ للعلاقات بين أفراد العائلة الواحدة (Ibn ʻĀshūr, 2000). كما شرع الاستئذان بين أفراد العائلة ومَن تكثر مخالطتهم حتى تجتنب الأذية والإثقال والاطلاع على ما قد يؤثر على العلاقة سلبا كما ورد في سورة النّور (Ibn ʻĀshūr, 2000).

– رفع شأن المرأة: يرى ابن عاشور أنّ من أبرز الإصلاحات التي قام بها المنهج القرآني لإصلاح المجتمع رفع شأن المرأة وإصلاح حالها وترقيتها وتفعيل دورها في المجتمع؛ لأنها نصف النوع البشري، وهي المربية الأولى التي تباشر تربية الأبناء وتغرس فيهم الأخلاق، فإذا تمت الاستهانة بشأنها وإهمال تربيتها ورعايتها وتأهيلها فإنها ستصبح عاجزة عن القيام بدورها في تربية أبناها وتفقد الأهلية في سياسة بيتها على وجه يحصل معه النفع، ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد إذ ستُحرم الأمَّةُ من الانتفاع بها؛ فالاهتمام بها وحسن إعدادها وتكوينها يساهم –لا محالة– في رفع مكانة المجتمع والأمة بين المجتمعات والأمم (Ibn ʻĀshūr, 2001; Malkāwī, 2011).

وقد رفع المنهج القرآني من شأن المرأة بعد أن كان منحطا وأثبت لها حقوقا بعد أن كانت مهضومة، ومن مظاهر رفع شأن المرأة ومكانتها ما يلي:

– إلحاقها بالرجل في التكاليف والفرائض المختلفة: ويذكر ابن عاشور أنّ المنهج القرآني لم يفرّق بين الرجل والمرأة إلا فيما تقتضيه الضرورة، وما ماثل بينهما فيه في أمثلة كثيرة (Ibn ʿĀshūr, 2001; 2000) فقال –تعالى– : ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: 228]، وقد اعتنى ببيان حقوق النساء على حقوق الرجال لأن حقوقهم على النساء مشهورة ومعروفة منذ القدم، "وأما حقوق النساء فلم تكن مما يلتفت إليه أو كانت متهاونا بها، وموكولة إلى مقدار حظوة المرأة عند زوجها، حتى جاء الإسلام" فأسّسها وأقامها، وهذه الآية من أعظم الآيات التي أعلنت حقوق النساء وكانت من أوائل ما نزل من القرآن، حيث إنَّ حال المرأة في الجاهلية كان مزيجا بين حالين، حال الإكرام "والتنافس عند الرغبة"، وحال الاستهانة "وقلة الإنصاف عند الغضب"، فجاء الإسلام فأزال هذه المزاجية وضبط حقوق الرجل والمرأة بميزان العدل على نحو لا يبقى معه مدخل للظلم وهضم الحقوق، وهذا أمر لم تعرفه الشرائع من قبل(Ibn ʿĀshūr, 2000).

– السّموُّ بالعلاقة بينها وبين الرجل حيث فرض لها مهرا وصداقا يهديه لها الرجل إكراما لها وليس هو عوضا عن منافعها، إذ "النكاح عقد بين الرجل والمرأة قصد منه المعاشرة، وإيجاد آصرة عظيمة، وتبادل حقوق بين الزوجين، وتلك أغلى من أن يكون لها عوض مالي" (Ibn ʿĀshūr, 2000).

– ومن مظاهر رفع القرآن الكريم من شأن المرأة وتكريمها أن جعل لها نصيبها من الميراث، كما جعلها سببا في الميراث بعد أن كانت في الجاهلية مهضومة الجانب، فكانت لا ترث زوجها إذا مات بل كانت تُورث مثل المال والمتاع (Ibn ʻĀshūr, 2000) كما قرر الله –عزَّ وجلَّ– للإخوة لأم فرضا بعد أن كان أهل الجاهلية يُلغون جانب الأمة لأنه جانب نساء (Ibn ʻĀshūr, 2000).

رابعا: دور المنهج القرآني في إصلاح الممارسات الخاطئة في المجتمع:

لقد عمل المنهج القرآني على إصلاح وتغيير الكثير من العادات الفاسدة والتقاليد المختلّة التي كانت متفشية في المجتمع الجاهلي؛ وذلك سعيا منه لتنظيم شؤون المجتمع الجديد وترتيب أموره بإصلاح أحوال الفرد وأحوال المجتمع وإقامتها على العدل والحق، ومظاهر هذا التغيير كثيرة جدا ومتنوّعة نذكر منها ما يلي:

أ– تشريع القصاص: لقد كان العرب مشهورين بإفراطهم في إضاعة النفوس، وهذا الإفراطُ من أعظم مظاهر اختلال أحوال المجتمع، والسبب وراء ذلك كثرة الحروب والغارات والثأر الذي كان يحصل بينهم، ولو استمر حالهم على ما كانوا عليه لأدى إلى فنائهم، بيد أنّ الله –تعالى– تداركهم بنعمة منه فألّف بينهم وأصبحوا بنعمته إخوانا، وللحدِّ من هذا الخلل الحاصل في حفظ النفوس شُرع حكم القصاص حيث قال الله –تعالى–: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ . وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي

الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: 178، 179]، والغرض من تشريع القصاص ردعُ الذي تسوّل له نفسه الإقدام على القتل، إذا علم أن جزاءه القتلُ إذا قَتلَ، وحياة الإنسان أعزُّ شيء عليه وكفى بهذا رادعا.

وزيادة على ذلك فإن في القصاص حفظا لنفوس أخرى حيث إن في الآية طمأنة لأهل القتيل بأن حقهم في الانتقام من المعتدي على قتيلهم مكفول فلا يتطلبونه بأنفسهم لأن ذلك سيؤدي إلى حرب تتلف فيها الكثير من النفوس، قال –تعالى–: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ [الإسراء: 33]، وعند النظر إلى المقاصد العظيمة التي يحققها القصاص من زجر الناس عن القتل وحفظ النفوس وحفظ حق المقتول يتبين أنّ في القصاص حياة كما قال –تعالى–: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾، "وهو مبدأ صلاح عظيم في المجتمع" (Ibn ʻĀshūr, 2000).

ب– اليتامى: كان حال اليتامى في الجاهلية سيّئا ووضعهم مزريا وحقوقهم مهضومة ومسلوبة؛ لأنهم كانوا ضعافا وليس لهم من يحميهم ويدفع عنهم الضّيم، فقد كان الذين يتولون أمورهم يستضعفونهم ويستحلون أموالهم لينتفعوا بها، ولما جاء الإسلام رفع الغبن عن اليتامى وأمر القائمين بشؤونهم بإصلاح أحوالهم من جميع النَّواحي ويشمل ذلك حسن تربيتهم وتعهد تعليمهم، والمحافظة على صحتهم وتوفير الطعام لهم، والحفاظ على أموالهم واستثمارها وتنميتها، وإحسان القول إليهم، ويظهر الاهتمام باليتامى في آيات كثيرة، منها قوله –تعالى–: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: 220]، وقوله –تعالى–: ﴿وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [النساء: 8]، وجاء الوعيد الشديد في أكل أموال اليتامى ظلما

فقال –تعالى–: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: 10]، وغيرها من الآيات التي تدل على شدة عناية المنهج القرآني بمصالح الأيتام وأنَّ حفظها من مقاصد الشريعة الإسلامية، ولقد هزَّت هذه التوجيهات القرآنية القائمين على شؤون اليتامى حتى قيل إنهم تركوا التصرُّف في أموالهم واعتزلوهم فنزل قوله –تعالى–: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: 220] (Ibn ʻĀshūr, 2000).

ج– الميراث: كان العرب يقسمون الميراث وفق هواهم غير مراعين قوانين العدل، فقد اعتادوا توريث الأقوياء وعظماء القبائل يفعلون ذلك مفاخرة، في حين أنهم كانوا يمنعون الضعفاء ولا يورثون بالبنوّة إلا أن يكونوا ذكورا، كما كانوا يورّثون بالتبني وبالحِلْف[3]، وقد كان أكبر نصيب من الحرمان والظلم يقع على النِّساء لشدة ضعفهن، فجاء الإسلام وجعل الميراث بالقرابة وشرع للمرأة نصيبا مفروضا ثابتا، قال –تعالى–: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾ [النساء: 7]، وهذا "أوَّلُ إعطاء لحق الإرث للنساء في العرب"، وبيّن في آيات أخرى نصيب كل واحد من الإرث (Ibn ʻĀshūr, 2000).

[3] "وهو أن يرغب رجلان في الخلة بينهما فيتعاقدا أن دمهما واحد ويتوارثان"، ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج2، ص336، 338. ج4، ص37.

خامسا: الأمور التي تساهم في صيانة المجتمع:

لقد وضع المنهج القرآني الكثير من التشريعات التي من شأنها أن تحافظ على صيانة المجتمع من التفكك والضعف والوهن، ومن تلك التشريعات:

– **إقامة الحدود:** قال –تعالى–: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: 2]، فقد أمر الله –عزَّ وجلَّ– أن تشهد إقامةَ حدّ الزّنا طائفة من المسلمين "تحقيقا لإقامة الحدّ وحذرا من التساهل فيه فإن الإخفاء ذريعة للإنساء، فإذا لم يشهده المؤمنون فقد يتساءلون عن عدم إقامته فإذا تبين لهم إهماله فلا يُعدم بينهم من يقوم بتغيير المنكر من تعطيل الحدود. وفيه فائدة أخرى وهي أن من مقاصد الحدود مع عقوبة الجاني أن يرتدع غيره، وبحضور طائفة من المؤمنين يتعظ به الحاضرون ويزدجرون ويشيع الحديث فيه بنقل الحاضر إلى الغائب" (Ibn ʻĀshūr, 2000).

– **محاربة الإشاعة:** إنّ لشيوع الأخبار المتعلقة بالفواحش والمنكرات في المجتمع آثارا سلبية ومفاسد أخلاقية كبيرة، لأنّ مما يصرف الناس عن المفاسد ويحول بينهم وبينها التهيب من الوقوع فيها وكراهة سمعتها السيئة وهذا يصرفهم عن التفكير فيها فضلا عن مقارفتها، ومع مرور الوقت فإن الناس سينسون هذه الخواطر والأفكار فتموت في نفوسهم، أما إذا شاع الحديث بين أفراد المجتمع عن الفواحش والمنكرات فسرعان ما تقفز صورها إلى خواطر الناس ويعتادونها فتذهب تلك الهيبة التي كانت في نفوسهم، فلا تتحرج حينئذ النفوس الخبيثة من ارتكابها، وبمقدار حدوث تلك

الفواحش وشيوعها وذيوعها تصبح متداولة، ويضاف إلى المفاسد الأخلاقية الضرر والأذى الذي يلحق الناس في أعراضهم (Ibn ʻĀshūr, 2000).

يرى الباحث أنّ ابن عاشور قد تطرّق عند حديثه عن المجال الاجتماعي في ضوء القرآن الكريم إلى أهم القضايا المتعلقة بهذا المجال، فقد شرع ببيان أهمية إيجاد الجامعة الإسلامية وذكر أنّها تقوم على أساس الدين والعقيدة وهذا ما يميّزها عن الجامعات الأخرى القائمة على العرق والنَّسب وغيرها، ثمّ ذكر ضرورة تكوين المجتمع المسلم لأنه يعتبر الخطوة التكميلية لإقامة الجامعة الإسلامية، وأشار إلى أنّ من أبرز مستلزمات الجامعة الإسلامية كذلك، تحقيق الأخوّة الإسلامية، ثمّ تطرّق بعد ذلك إلى الآليات والوسائل التي تضمن تماسك المجتمع والمتمثلة في ضبط العلاقات بين أفراده من خلال تشريع الأخلاقيات والسلوكيات الكفيلة بتعزيز أواصر العلاقة بينهم، وحثّهم على التكافل والتضامن، ثمّ تطرّق إلى أهم نواة في المجتمع والمتمثلة في الأسرة فأبرز عناية المنهج القرآني بها وبالمرأة على وجه الخصوص، ثمّ بيّن دور المنهج القرآني في إصلاح وتصويب الكثير من الممارسات الخاطئة مثل القصاص وحقوق اليتامى، وفي الأخير تطرّق إلى بعض الآليات التي يعتمدها المنهج القرآني في صيانة المجتمع وحمايته من الفساد عن طريق إقامة الحدود ومحاربة الإشاعة. ومع ذلك فإنّ الباحث يرى أنّ ابن عاشور لم يتطرق إلى قضايا أخرى مهمَّة جدا يقتضيها كون المجتمع قائما على أساس الدين والعقيدة، مثل تعريف المجتمع المسلم وبيان صفاته وخصائصه ومميزاته التي تميزه عن المجتمعات الأخرى ودوره المنوط به.

النتائج:

توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى ما يلي:

– أنّ المنهج القرآني حرص على إيجاد الجامعة الإسلامية وإقامتها على أساس الدين والعقيدة.

– أن مقومات الجامعة الإسلامية تتمثل في: تكوين المجتمع المسلم، وتحقيق الأخوّة الإسلامية.

– أن المنهج القرآني في بنائه للمجتمع ركّز على قيمٍ وأخلاقياتٍ وسلوكياتٍ من شأنها توطيد العلاقات بين أفراد المجتمع.

– لقد أولى المنهج القرآني الأسرة عنايةً كبيرةً كونها أهمّ نواة في المجتمع.

– أنّ المنهج القرآني يعتمد على وسائل وآليات متنوعة لبناء المجتمع.

– أن ابن عاشور لم يتطرق إلى قضايا أخرى مهمَّة جدًّا يقتضيها كون المجتمع قائمًا على أساس الدين والعقيدة، مثل تعريف المجتمع المسلم وبيان صفاته وخصائصه ومميزاته التي تميزه عن المجتمعات الأخرى ودوره المنوط به.

التوصيات:

– ضرورة مراعاة منهج القرآن الكريم بخصائصه المتميزة في بناء المجال المجتمع عند صياغة البرامج التربوية والتكوينية التي توضع لشتى الفئات، بالشروع بما شرع به، والتركيز على ما ركّز عليه، وذلك على مستوى الأسرة، أو المدارس التربوية الخاصّة والعامّة، أو على مستوى الجماعات الإسلامية والحركات الإصلاحية التي همها البناء والإصلاح والنهضة بالأمة.

– ضرورة إبراز مزايا المنهج القرآني المتكامل في بناء المجتمع وحسن عرضه على النّاس ودعوتهم إليه، وتقريبه إليهم حتى يقفوا على محاسنه فيقبلون عليه ويلتزمون به في ذواتهم وأسرهم ومجتمعهم حتى تظهر آثاره فيهم.

– كتابة دراساتٍ حول منهج القرآن الكريم في بناء المجتمع من خلال كتب التفسير المتنوعة، وبالخصوص التفاسير المعاصرة ذات الطابع الحركي والإصلاحي فهي التي عنيت بإبراز القضايا المتعلقة ببناء الإنسان والحضارة، بعد أن شهدت الأمة الإسلامية تراجعًا وانتكاسًا على جميع الأصعدة.

References:

1. Abū ʻĪd, ʻĀrif Khlīl Muḥammad, *Al-Qur'ān Sharīʻat al-Mujtamaʻ*. Al-Kuwait: Dār al-Arqam li Nashr wa Tawzīʻ. 1984.
2. Abū Maghlī, ʻImād ʻĀdil, *Al-ʻAlāqāt al-'Ijtimāʻiyyah fi al-Qur'ān al-Karīm*. Al-Urdun: Dār al-Kindī li- al-Nashr wa Tawzīʻ. 1984.
3. Al-Aṣfahānī, Al-Rhāghib, *Ṭafṣīl an-Nash'atayn wa Taḥṣīl as-Saʻādatayn*. Beirut: Dār Al-Gharb al-Islāmī, 1408H, 1988.
4. Al-Bukhārī, Muḥammad Bin 'Ismāʻīl. *Ṣahīḥ al-Bukhārī*. Taḥqīq: Musṭafā Dīb al-Bughā. Dimashq: Dār Ibn Kathīr, Dra al-Yamāmah, 5th edition. 1993.
5. Al-Miṣrī, Amīne, *al-Mujtamaʻ al-Islāmī*. Al-Kuwait: Dār al-Arqam, 4th edition. 1986.
6. Bin Nabi, Mālik, Ta'ammulāt. Beirut: Dār al-Fikr al-Muʻāṣir. 2002.
7. Ibn ʻĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhar, *'Uṣūl al-Niẓām al-'Ijtimāʻī*. Taḥqiq: Muḥammad al-Ṭāhir al-Mesawi. Al-Urdun, Dār al-Nāfa'is. 2001.
8. Ibn ʻĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhar, *Tafsīr al-Taḥrīr wa al-Tanwīr* . Beirut: Mu'assast al-Tārīkh al-ʻArabī, 2000.
9. Ibn Khaldūn, ʻAbd Ar-Raḥmān Abū Zaid, *Dīwān al-Mubtad' wa al-Khabar*, Taḥqiq: Khalīl Shaḥādah. Beirut: Dār al-Fikr al-ʻArabī. 1988.
10. Maḥmūd, ʻĀli ʻAbd al-Ḥalīm, *al-Tarbiyyah al-Islāmiyyah fi al-Mujtamāʻ*. Miṣr: Dār al-Twzīʻ wa al-Nashr al-Islāmiyyah. 2005.
11. Maḥmūd, Jamāl al-Dīn, *'Uṣūl al-Mujtamaʻ al-Islāmī*. Al-Qāhirah: Dār al-Kitāb al-Miṣrī. 1992.
12. Malkāwī, Fatḥī Ḥacan, *Al-Shaykh Muḥammad al-Tāhar Ibn ʻĀshūr wa Qaḍhāyā al-'Iṣlāḥ wa al-Tajdīd fī al-Fikr al-Islāmī al-Muʻāṣir: Ru'yah Maʻrifiyyah Manhajiyyah*. Al-Wilāyāt al-Muttaḥidah al-Amrīkiyyah : al-Maʻhad al-ʻĀlamī lil Fikr al-Islāmī, 2011.

JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES AND THOUGHT FOR SPECIALIZED RESEARCH (JISTSR) | VOL: 10 ISSUE: 01 | January 2024

مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية | المجلد 10 العدد 01

كانون الثاني/ يناير 2024

E-ISSN: 2289-9065 | www.jistsr.misd.tech

دور القيادة التربوية في المدارس الحكومية في القدس في إدارة الأزمات

من منظور إسلامي– جائحة كورونا أنموذجًا

The role of educational leadership in public schools in Jerusalem in crisis management from an Islamic perspective

"The Corona pandemic as a model"

د. سناء عز الدين عطاري

Dr. Sana Izz El Din Atari

وزارة التربية والتعليم- القدس

Ministry of Education-Jerusalem

sanaatari@yahoo.com

1445هـ / 2024م

E-ISSN: 2289-9065 | www.jistsr.misd.tech

Received 02|10|2023 – Accepted 01|12|2023 – Available online 15|01|2024

Abstract

This paper deals with the concept of the crisis, its stages, preparation for it, and its management, as well as the ethics of its management, based on the scientific knowledge and administrative experience of educational leaders, as well as using the directives of the Holy Qur'an and the Prophet's hadith and Sunnah.

The study reached a set of results, which are that one of the most important practices of educational leadership to manage the crisis are: cooperating with teachers to manage crises, to involve the local community and the students' parents to ensure that learning occurs in spite of the crisis, the organization of work In a way that reduces pressure. There is no statistically significant relationship between gender, educational qualification, years of experience, and between the ability to manage crises. Principals do not have a clear approach based on the Islamic perspective managing the crisis.

Keywords: educational leadership - crisis management - emergency plan - communication system - an Islamic perspective

الملخص:

تتناول هذه الورقة بالدراسة مشكلة التعرف على الممارسات التي تقوم بها القيادة التربوية في المدارس الحكومية في القدس لإدارة الأزمات التي تمر بها مدارسهم، قبل وقوع الأزمة، وأثناء وقوعها، وبعد وقوعها، وإن كانت الممارسات التي يقوم بها مديرو ومديرات المدارس الحكومية في القدس تتوافق مع الأصول المنهجية الإسلامية في إدارة الأزمات.

وتهدف إلى معرفة الممارسات القيادية التربوية في المؤسسات التعليمية في القدس في إدارة الأزمات، والتعرف على العوامل التي تؤثر على هذه الممارسات، ومعرفة إن كانت ممارسات القيادة التربوية في مواجهة الأزمات تتوافق مع الأصول الإسلامية المنهجية في إدارة الأزمات.

اتبعت الدراسة منهج البحث الوصفي التحليلي، باستخدام أداة الاستبانة.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ، وهي أن من أهم ممارسات القيادة التربوية لإدارة الأزمة: التعاون مع المعلمين لإدارة الأزمات ، وإشراك المجتمع المحلي وأولياء أمور الطلاب لضمان استمرارية التعليم، تنظيم العمل بشكل يخفف الضغط. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس ، المؤهل العلمي ، سنوات الخبرة ، وبين القدرة على إدارة الأزمات. ومن نتائج الدراسة أيضًا أن بعض المديرين والمديرات يستوحون ممارساتهم الإدارية من ثقافتهم الإسلامية العامة ولكن ليس لديهم منهج واضح ينطلق من المنظور الإسلامي في إدارة الأزمة، بل يعتمدون بشكل أساسي على قوانين وزارة التربية والتعليم والإرشادات الصادرة عنها المتعلقة بهذا الشأن.

الكلمات المفتاحية: القيادة التربوية– إدارة الأزمات – خطة طوارئ – اتصال وتواصل – منظور إسلامي.

مقدمة

تمر الدول والمؤسسات وكذلك الأفراد بأزمات ما بين الحين والآخر، وهي تتأثر بما يحيط بها من أحداث وظروف، وقد تكون هذه الأزمات اجتماعية، أو اقتصادية، أو سياسية، أو صحية. والمؤسسات التربوية هي جزء من المجتمع، ويصيبها ما يصيبه، وفي نفس الوقت تقع عليها مسؤولية كبيرة في إعداد النشء الصغير من الفتيان والفتيات، والشباب والشابات ليكونوا على قدر كبير من الوعي، والقوة، والقدرة على تحمل المسؤولية في مواجهة الأزمات التي تمر بحياتهم سواء على المستوى الشخصي أو المستوى العام.

وتتحمل القيادة التربوية المسؤولية في الحفاظ على المؤسسة التربوية في وقت الأزمات، وعلى نجاعة عملها، وكذلك في الحفاظ على سلامة طلابها والعاملين فيها.

ويستند القادة التربويون في إدارتهم للأزمات إلى قوانين الدولة وقوانين وزارة التربية والتعليم، وإلى خبرتهم في الإدارة بشكل عام وإدارة الأزمات بشكل خاص، وإلى علمهم وثقافتهم ودراستهم الأكاديمية في مجال الإدارة، وغيرها.

ومن خلال هذه الدراسة نحاول التعرف على كيفية إدارة الأزمات لدى مديري ومديرات المدارس الحكومية في القدس، وإن كانوا يقومون بذلك من منظور إسلامي.

المبحث الأول: مشكلة الدراسة وأهميتها

لقد أثرت جائحة كورونا على مناحي الحياة المختلفة في كل دول العالم؛ أثرت على الاقتصاد، الصحة، التعليم، والحياة الاجتماعية وغيرها. وفيما يتعلق بالتعليم لاحظت الباحثة أن القيادات التربوية تمر بأزمة حقيقية، فقد فرض عليها واقع جديد سريع التغير، ولا يمكن التنبؤ بما سيكون عليه الحال، وعليها أن تحافظ على صحة الطلاب والمعلمين، وفي نفس الوقت عليها أن تحافظ على سير العملية التعليمية على أحسن وجه. لذلك حددت الباحثة مشكلة الدراسة في الممارسات التي يقوم بها القادة التربويين في المدارس الحكومية في القدس لإدارة الأزمات، وعلاقة هذه الممارسات ببعض المتغيرات لديهم (الجنس، المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)، وإن كانت هذه الممارسات تتوافق مع الأصول المنهجية الإسلامية في إدارة الأزمات.

وتنبع **أهمية هذه الدراسة** في التركيز على الممارسات التي تقوم بها القيادة التربوية في مدارس القدس لمواجهة الأزمات، حيث أن حياة الأفراد في المؤسسة التعليمية، وسير العملية التعليمية بشكل سليم، وتحقيق الأهداف الاستراتيجية للمؤسسة تعتمد على حسن إدارة القيادة التربوية للأزمات.

ويرجع سبب اختيار هذا الموضوع إلى ما تواجهه الدول المختلفة من أزمات عالمية وأحدثها أزمة كوفيد 19، والتي أثرت على التعليم وكشفت عدم جاهزية المؤسسات التعليمية لمواجهتها في كثير من الأحيان. والطريقة التي يدير بها مدير المدرسة الأزمة قد تكون السبب في فشل مؤسسته، أو على العكس قد يكون نجاحه في إدارة الأزمة سببًا لتقدم مؤسسته، وارتفاع شأنها.

المبحث الثاني: أسئلة الدراسة

وتحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

السؤال الرئيسي الأول: ما واقع إدارة الأزمة التعليمية في ظل جائحة فايروس كورونا بالمدارس الحكومية من وجهة نظر المديرين في محافظة القدس؟

الأسئلة الفرعية:

1- ما واقع إدارة الأزمة قبل وقوعها بالمدارس الحكومية في القدس من وجهة نظر المديرين.

2- ما واقع إدارة الأزمة أثناء وقوعها بالمدارس الحكومية في القدس من وجهة نظر المديرين.

3- ما واقع إدارة الأزمة بعد وقوعها بالمدارس الحكومية في القدس من وجهة نظر المديرين؟

السؤال الرئيسي الثاني: وهو، هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين متوسطات واقع إدارة الأزمات بالمدارس الحكومية من وجهة نظر المديرين في القدس تعزى للمتغيرات الشخصية (الجنس ، المؤهل العلمي ، سنوات الخدمة)؟

السؤال الرئيسي الثالث: هل تتوافق الممارسات التي يقوم بها مديرو ومديرات المدارس الحكومية في القدس مع الأصول المنهجية الإسلامية في إدارة الأزمات؟

المبحث الثالث: فرضيات الدراسة

تطرح الدراسة الفرضيات التالية:

1- على القيادة التربوية في مدارس القدس الحكومية أن تكون مهيأة لمواجهة أي أزمة تمر بها المؤسسة، سواء من حيث الإعداد لها قبل وقوعها، وصحة الممارسات المتبعة أثناء وقوع الأزمة، وكذلك بعد انتهائها.

2- تتأثر ممارسات القائد التربوي في إدارة الأزمات بعوامل: الجنس، المؤهل الأكاديمي، وسنوات الخبرة.

3- يسترشد القادة التربويون في مدارس القدس الحكومية بأصول المنهج الإسلامي في إدارة الأزمات التي تمر بها مؤسساتهم.

المبحث الرابع: أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

1- معرفة الممارسات القيادية التربوية في المؤسسات التعليمية في القدس في إدارة الأزمات.

2- التعرف على العوامل التي تؤثر على هذه الممارسات.

3- معرفة إن كانت ممارسات القيادة التربوية في مواجهة الأزمات تتوافق مع الأصول الإسلامية المنهجية في إدارة الأزمات.

ومما يضفي على هذه الدراسة **طابعها الأصلي** تركيزها على القيادة التربوية وما تقوم به في وقت الأزمات وذلك لأنها تحمل مسؤولية كبيرة اتجاه أمن وسلامة الطلاب، والحرص على مستوى التعليم الجيد مهما كانت الظروف.

المبحث الخامس: حدود الدراسة

تتمثل **محددات** الدراسية الحالية فيما يلي:

- الحدود البشرية: عينة ممثلة لمجتمع الدراسة من مديري ومديرات المدارس الحكومية في القدس.

- الحدود المكانية: المدارس الحكومية الثانوية في مدينة القدس.

- الحدود الزمنية: العام الدراسي 2021/2020.

- الحدود المنهجية: تتحدد نتائج هذه الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي، وذلك لمناسبته لطبيعة وأهداف الدراسة الحالية.

المبحث السادس: مصطلحات الدراسة

المطلب الأول: القيادة التربوية

تعرف بأنها عملية جماعية تتميز بفاعلية مستمرة، تتمثل بمجمل العلاقات بين أفراد المجموعة التي يرأسها قائد يوجههم ويرشدهم ويشاركهم بقراراته ويؤثر في سلوكهم بشكل مباشر لتحقيق غاياتهم المرجوة، وفق استراتيجية دقيقة لتحقيق هذه الرؤية (Al 'rabid, 2010:12) [i].

المطلب الثاني: القائد التربوي

هو الفرد الذي يمكنه جمع العاملين بالمؤسسة التعليمية من حوله، من أجل تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية، ولديه القدرات والمهارات اللازمة لإلهام هؤلاء العاملين والتأثير عليهم (Kars, 2018:145) [ii].

المطلب الثالث: الأزمة

الأزمة لغة كما جاء في المعجم الوسيط: (الآزمة) الشدة والقحط. (الأزْمة– الأَزَمة): الضيق والشدة. وأما اصطلاحًا فقد عرفت بأنها نقطة تحول من أوضاع غير مستقرة، ويمكن أن تقود إلى نتائج غير مرغوبة، إذا كانت الأطراف المعنية غير مستعدة أو غير قادرة على احتوائها ودرء أخطارها (Abdil'l, 2009: 14)[iii].

وتفهم الأزمة على أنها اضطراب في وجود أو تحقيق واحد أو أكثر من المحددات لوجود وتطوير المؤسسة (Bieber, 1988:72)[iv].

المطلب الرابع: إدارة الأزمات المدرسية

إدارة الأزمات المدرسية هي قدرة مديري مدارس التعليم العام على التنبؤ بالأزمات المحتملة، والاستعداد للوقاية منها والتعامل معها عند وقوعها بكفاءة، أو إعداد بدائل مختلفة لمواجهتها إذا وقعت. وذلك باستخدام أسلوب إداري يتضمن المهارات اللازمة للسيطرة على المواقف المفاجئة التي تمر على المدرسة، والحد من تفاقمها من خلال استغلال جميع الموارد المادية، والبشرية المتاحة داخل المدرسة وخارجها (Al-Jahni2010:23)[v].

ويعرف مفهوم إدارة الأزمات المدرسية أيضًا بأنه أسلوب للتعامل مع الأزمة بالعمليات المنهجية العملية الإدارية من خلال اتخاذ الإجراءات والتدابير الوقائية التي تعمل على تلافي حدوث الأزمة، والتقليل من آثارها السلبية، وتحقيق أكبر قدر من النتائج الإيجابية .وتمثل إدارة الأزمات المدرسية إطار عمل يفيد في تحليل وفهم المواقف المفاجئة وغير المتوقعة، وتهدف إلى تحقيق درجة استجابة سريعة وفعالة لمواجهة الظروف الطارئة للقضاء عليها أو الحد من آثارها (Yahawi, 2006: 247-380)[vi].

المطلب الرابع: فيروس كورونا (كوفيد–19)

كما عرفته منظمة الصحة العالمية هو نوع من الفيروسات التي قد تسبب المرض للإنسان والحيوان، وتسبب لدى الإنسان أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة الانتشار إلى الأمراض الأشد وخاصة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية، ومتلازمة السارس (W.H.O)[vii].

المبحث السابع: الإطار النظري

المطلب الأول: مفهوم الأزمة وخصائصها

كما عرفنا الأزمة فهي نقطة تحول من أوضاع غير مستقرة، ويمكن أن تقود إلى نتائج غير مرغوبة، إذا كانت الأطراف المعنية غير مستعدة أو غير قادرة على احتوائها ودرء أخطارها.

ومن خصائص الأزمة: التعقيد والتداخل والتشابك في عناصرها وأسبابها، نقص في المعلومات وعدم دقتها، وانتشار الإشاعات، تسبب صدمة ودرجة عالية من التوتر في بدايتها ، مما يضعف إمكانيات الفعل المؤثر والسريع لمواجهتها، ومن خصائصها عنصر المفاجأة، سيطرة حالة من الخوف والهلع قد تصل إلى حد الرعب

وتقييد التفكير، واستحواذها على الاهتمام الأكبر لدى المؤسسات والأفراد (Mikusova, 2021: 42-55)[viii].

المطلب الثاني: أسباب حدوث الأزمات

تعددت آراء العلماء والباحثين في تحديد أسباب نشوء الأزمة وتباينت أفكارهم في الوصول إلى مجموعة الأسباب المؤدية إلى نشوء الأزمات، وغالبًا ما يعود نشوئها إلى أسباب مجتمعة وعوامل متشابهة مع بعضها البعض، إن من أسباب حدوث الأزمة في المؤسسة التربوية: ضعف الكفاية الإدارية، الفردية وعدم الاستشارة، عدم إيجاد البديل المناسب، ضيق الأفق، تعارض المصالح، وضعف نظام الاتصالات(Al-Z'ibir, 2011)[ix]

وبناء على ما سبق يتضح تنوع أسباب نشوء الأزمات لاختلاف أنواعها وأصنافها ومجالاتها، فمنها ما هو خارج عن قدرات الإنسان ويعود إلى أسباب خارجية ومنها ما يتعلق بالبيئة الداخلية والتي تكون وفق إرادة الإنسان ونتيجة لتدخلاته، ومنها ما يتعلق بمجالات مختلفة. وخلاصة القول أو الأسباب الحقيقية وراء نشوء الأزمات تدور حول عدم القدرة على التنبؤ والمعرفة المسبقة، وعدم توفر مخططات سابقة للتعامل مع هذه الأزمات .

إن مواجهة الأزمة تتطلب خروجًا عن الأنماط التنظيمية المألوفة وابتكار نشاطات ونظم تمكن من استيعاب ومواجهة الظروف الجديدة المترتبة على التغيرات، وتفاقم الأزمة يؤدي إلى درجات عالية من الشك في البدائل المطروحة لمواجهة الأحداث المتسارعة وذلك نظرًا لندرة المعلومات أو نقصها الفجائية (Mikusova & Horvathova, 2019)[x].

ويجب التفكير بالأزمة بطريقة إبداعية، وعلى فريق إدارة الأزمة أن ينقسم إلى قسمين: يتولى أحدهما العلاج المسكن، ويتولى الآخر– في الوقت ذاته– العلاج الأساس، وهنا يقوم كل فريق بعد توضيح الأزمة وتجزئتها بتوليد الأفكار والعصف الذهني، والتفكير في البدائل، وتقويم الأفكار المطروحة، واختيار أفضل البدائل (Haron, 2019)[xi].

المبحث الثامن: الدراسات السابقة

يزخر مجال الأزمات المدرسية وإدارتها بالعديد من الدراسات العلمية العربية منها والأجنبية، ويحظى بمزيد من الاهتمام من جانب عدد كبير من الباحثين والمختصين نظرًا لأهميته من الجانب التربوي .ونقتصر في عرضنا هنا على بعض الدراسات ذات الصلة بالدراسة الحالية، ونبدأ بالدراسات في البيئة العربية، فيما يلي:

أولًا: الدراسات العربية

– (Abdil Aziz, 2016)[xii] والتي هدفت إلى التعرف على واقع إدارة الأزمات بالمدارس الحكومية الفلسطينية من وجه نظر المديرين في جنوب الضفة الغربية خلال العام الدراسي 2016/2015 ، وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات واقع إدارة الأزمات بالمدارس الحكومية يعزى لكل من المتغيرات: الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، ومكان وجود المدرسة، ومستوى المدرسة؟

ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي لمناسبته لطبيعة الدراسة، وتكون مجتمع الدراسة من جميع مديري المدارس الحكومية الفلسطينية في جنوب الضفة الغربية خلال العام الدراسي 2016/2015 والبالغ عددهم (460) فردًا. وبطريقة الاختيار العشوائية تم اختيار (140) منهم كعينة للدراسة وتم توزيعهم حسب متغيرات الدراسة: الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، ومكان وجود المدرسة، ومستوى المدرسة. ومن خلال اطلاع الباحث على الدراسات السابقة والأدوات المستخدمة فيها قام بتطوير استبانة لقياس واقع إدارة الأزمات في المدارس الحكومية الفلسطينية وتكونت الاستبانة في صيغتها النهائية من (48) مفردة موزعة على ثلاثة محاور خاصة بإدارة الأزمات (قبل، وأثناء وبعد) وقوعها.

أشارت أهم نتائج الدراسة إلى أن متوسطات درجة واقع إدارة الأزمات بالمدارس الحكومية الفلسطينية من وجه نظر المديرين في جنوب الضفة الغربية كانت مرتفعة على الدرجة الكلية، وعلى كافة الدرجات الفرعية، وهي: واقع إدارة الأزمات قبل وقوعها، وأثناء وقوعها وبعد وقوعها. وإلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات واقع إدارة الأزمات بالمدارس الحكومية يعزى لمتغيرات: الجنس ولصالح الإناث، والمؤهل العلمي ولصالح بكالوريوس فأقل، ولسنوات الخبرة لصالح من لديهم (11) سنه فأكثر، ولمستوى المدرسة ولصالح المدرسة الأساسية.

وفي ضوء ما توصل إليه الباحث من نتائج قدم العديد من التوصيات، ومنها :عمل برامج تدريبية لمديري المدارس تتعلق بإدارة الأزمات، توفير الموارد البشرية المدربة والقادرة على وضع الخطط القبلية للأزمات، تشكيل طاقم في المدرسة لإدارة الأزمات يضم أفراد من خارج المدرسة، جعل التخطيط للأزمات جزء أساسي في التخطيط الاستراتيجي.

– دراسة (Sras, 2015)[xiii]، والتي هدفت إلى التعرف على واقع إدارة الأزمات في المدارس الخاصة في محافظتي بيت لحم و"رام الله والبيرة" وتحديد الأسباب التي أدت إلى وقوع الأزمات في المدرسة والتعرف إلى الفرق في تحديد الأزمة في المدارس الخاصة في محافظتي "رام الله والبيرة" وبيت لحم في ظل متغيرات المحافظة، وعدد سنوات العمل، والمؤهل العلمي، والمسمى الوظيفي، تكون مجتمع الدراسة من جميع المديرين والمعلمين في المدارس الخاصة في محافظتي "رام الله" وبيت لحم، والبالغ عددهم (1950) معلمًا و(92) مديرًا، عينة عشوائية طبقية بلغت (82) مديرًا ومديرة، و(198) معلمًا ومعلمة، وطورت الباحثة استبانة لإجراء الدراسة. أشارت النتائج إلى أن أبرز أسباب حدوث الأزمة هي موقعها وبيئة المدرسة وكثرة الأخطاء عند الإداريين ووجود فجوة بين الإداريين والمعلمين. كما أوضحت نتائج الدراسة عدم وجود فروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة لواقع إدارة الأزمات في المدارس الخاصة تعزى للمتغيرات الشخصية لأفراد عينة الدراسة والمحافظة ولكن وجدت فروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة لواقع إدارة الأزمات في المدارس الخاصة في محافظتي "رام الله والبيرة" وبيت لحم تعزى لمتغير المسمى الوظيفي، وكانت الفروق لصالح المديرين. وفي ضوء نتائج الدراسة أوصت الباحثة بما يلي: ضرورة تأهيل جميع العاملين في المدرسة على إدارة الأزمات كل

حسب عمله وموقعه وعقد دورات تأهيلية تدريبية لذلك، ووضع خطط استراتيجية طويلة المدى وقصيرة المدى لإدارة الأزمات المختلفة، وأن تكون قابلة للتعديل، مع ضرورة تشكيل واعداد فريق لإدارة الأزمات، والاهتمام بالبنية التحتية للمدارس، وإيجاد مصادر مالية داعمة، بالإضافة إلى أهمية التحول الفوري من الأسلوب التقليدي في إدارة الأزمات إلى الأسلوب العلمي الحديث.

– دراسة (Ziyadeh, 1012)[xiv]، والتي أجريت للتعرف على أثر التدريب على مقدرة المنظمات الدولية العاملة في قطاع غزة على إدارة الأزمات، وللتعرف على أهمية تدريب وتنمية الموارد البشرية في التخطيط وفي المهارات القيادية لإدارة الأزمات، وأهمية تنميتهم في القدرة على إيجاد واستخدام نظم اتصالات فاعلة، وتكوين فريق عمل على مستوى عالي من الكفاءة، ومعرفة أهمية تنمية الموارد البشرية على قدرة المنظمات الدولية العاملة في قطاع غزة على إدارة الأزمات، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وباستخدام الاستبانات كأداة دراسة للوصول الى نتائج الدراسة، والتي كانت كما يلي: ضرورة وجود وحدة متخصصة في المنظمة لإعداد الخطط لمواجهة وإدارة الأزمات، وأهمية توفير وإعداد برامج تدريبية على مهارات العصف الذهني ، ومهارات التفاوض ووضع الحلول لحل المشكلات، والتفكير الإبداعي، مما يساعد على إدارة الأزمات بأعلى درجة من الفاعلية. كما أوصت الدراسة بضرورة توفير غرفة عمليات مجهزة بالتقنية المطلوبة والحديثة لاحتواء الأزمة والحد من أضرارها. توصلت الدراسة إلى وجود أثر مباشر لتنمية مهارات

التخطيط والاتصالات وتنمية وتعزيز مهارات القيادة على قدرة وكفاءة المنظمات الدولية العاملة في قطاع غزة على إدارة الأزمات. كما أظهرت النتائج الأثر المباشر لتنمية وتعزيز مهارات فريق العمل على مقدرة وكفاءة المنظمات الدولية العاملة في قطاع غزة على إدارة الأزمات بشكل عام، كما أثبتت الدراسة أن المنظمات تهتم بتدريب فريق العاملين وتنمية وتعزيز المهارات اللازمة لديهم لرفع قدرتهم على إدارة الأزمات.

– دراسة (Abdilwahab & Mursi, 2014)[xv]، وقد هدفت إلى التعرف على الأزمات المدرسية وأساليب التعامل معها كما يدركها مديرو مدارس المرحلة الثانوية بدولة الكويت، حيث طبقت أداة الدراسة على عينة عشوائية من مدراء ومديرات المدارس قوامها 85، يمثلون 70% من مجتمع العينة الكلي من مختلف المناطق التعليمية الست بدولة الكويت. وكشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.001 في تحديد الأزمات المدرسية التي تمر بها هذه المدارس لصالح مدارس البنات، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين متوسطات إجابات المدراء من المناطق التعليمية المختلفة فيما يتعلق بالأزمات التي تمر بها المداري لصالح منطقتي الأحمدي وحولي التعليمية. إضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.02 لمعوقات إدارة الأزمات المدرسية التي يواجهها مديرو مدارس التعليم الثانوي لصالح مدارس البنات في حين لم تكن هناك فروق ذات دلالة

إحصائية فيما يتعلق بهذه المعوقات وفق متغير المنطقة التعليمية، ولم توجد فروق دالة فيما يتعلق بمتطلبات إدارة الأزمات المدرسية وفق متغير نوع المدرسة والمنطقة التعليمية.

– دراسة (Al-Mazkour, 2011)[xvi] والتي هدفت إلى الكشف عن واقع إدارة الأزمات في المؤسسات التعليمية بدولة الكويت في ضوء الاتجاهات الإدارية المعاصرة. حسب استطلاع لآراء عينة من: طلبة، وأولياء أمور، وهيئة تدريسية، وموظفين، في مدارس التعليم العام والخاص وفي الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب وفي جامعة الكويت. وفق الأبعاد التالية :التخطيط، والمعلومات، والاتصال، والقيادة، وفرق العمل. وتكونت عينة الدراسة من 579 مبحوثًا. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن تقديرات أفراد العينة حول مدى توافر مجالات متطلبات إدارة الأزمات متوسطة في مجالين هما: القيادة وفرق العمل، وضعيفة في ثلاثة مجالات هي: الاتصال، والمعلومات، وأخيرًا التخطيط. وهذه النتائج تدل على وجود نظام لإدارة الأزمات في المؤسسات التعليمية، ولكنه بحاجة إلى إعادة نظر بكيفية تنميته وتطويره في ضوء الاتجاهات الإدارية المعاصرة. وأوصت الدراسة الاهتمام بأخذ التدابير الوقائية لمنع وقوع أو تفاقم الأزمات، وبالتخطيط المستقبلي لإدارة الأزمات وبإنشاء قاعدة للمعلومات وتحديثها من قبل متخصصين، واستخدام أحدث الوسائل التكنولوجية للاتصالات الداخلية والخارجية، وتدريب الأفراد عليها، وتواجد القائد ومتابعته للأحداث وحسن

استثماره للوقت، وتشكيل فرق عمل أو مراكز متخصصة بإدارة الأزمات، مع العمل على توفير الإمكانات والحوافز المناسبة.

- دراسة (Abdil'l, 2009) [xvii]، وقد هدفت إلى التعرف على أساليب إدارة الأزمات لدى مديري المدارس الحكومية في محافظات غزة وعلاقتها بالتخطيط الإستراتيجي المدرسي، وإلى الكشف عن أثر كل من (الجنس، المؤهل العلمي، المرحلة التعليمية، سنوات الخدمة). وأهم ما توصلت إليه الدراسة: أن مديري المدارس يمارسون أسلوب الاحتواء في إدارة الأزمة بنسبة 85.99%، ويمارسون أسلوب التعاون في إدارة الأزمات بنسبة 85.48%، ويمارسون عمليات التخطيط الاستراتيجي بنسبة 84.83%، وتوجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة α=0.01 بين أساليب إدارة الأزمات المدرسية (التعاون، والاحتواء، والمواجهة) والتخطيط الاستراتيجي المدرسي حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (066، 0.65، 0.50) على الترتيب. ودعت الدراسة إلى: عقد دورات تدريبية لمديري المدارس ترتبط بالتخطيط الاستراتيجي المدرسي توضح أهميته ودوره في الارتقاء بالعملية التعليمية وخطوات تطبيقه، عقد برامج تدريبية وورش عمل للعاملين في مدارس قطاع غزة على الأساليب الحديثة والفاعلة في مواجهة الأزمات المدرسية، وإنشاء فريق لإدارة الأزمات المدرسية في كافة المدارس بقيادة المدير وبعض المعلمين والمرشد الاجتماعي ومعلم الصحة المدرسية وسكرتير المدرسة.

دراسة (Al-Yahawi, 2006)[xviii]والتي هدفت إلى التعرف على مدى ممارسة المديرات (قائدات فرق الأزمات) لعمليات إدارة الأزمات بالمنهجية العلمية في المدارس المتوسطة الحكومية للبنات بالمدينة المنورة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أنه يتم إدارة الأزمات بدرجة متوسطة في النواحي التالية :بالتخطيط، والتنظيم، والمتابعة، ونظم الاتصال، ونظم المعلومات، واتخاذ القرارات، والتقويم. في حين يمارسن المديرات لعمليات إدارة الأزمات بدرجة عالية في النواحي التي تتعلق بالتوجيه، وتشكيل عضوات الفرق، والقيادة. وأوصت الدراسة الحاجة لنشر ثقافة إدارة الأزمات بين العاملات، ودورات تدريبية ميدانية في إدارة الأزمة.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية

– دراسة (Liou, 2015)[xix] وقد سعت إلى تحليل إدارة الأزمات والكشف عن طرق الاستجابة للأزمات المدرسية، طبقت الدراسة نموذج دورة حياة الأزمة الديناميكي الذي يعتمد على نظرية الفوضى والتعقيد لقضية إدارة الأزمات. أجريت الدراسة في إحدى مدارس الغرب الأوسط في أمريكا للصفوف من الروضة حتى الثاني عشر، اتبع الباحث المنهج الكيفي لتطبيق هذه الدراسة واستخدم مزيج من دراسة الحالة ليجمع البيانات بطريقة منهجية ويحللها، والمقابلات لجمع البيانات، ثم قام الباحث بمناقشة المجموعة البؤرية واستعراض خطة الأزمة من اعضاء خارج خطة الفريق، واستخدم طريقة الترميز المفتوح والترميز الانتقائية. وقام بطرح مواضيع جديدة باستخدام التحليل المقارن

المستمر، كما تمت مناقشة استراتيجيات لتعزيز الثقة. تشير نتائج الدراسة إلى أن ديناميكية نموذج دورة حياة الأزمة مفيد وهام في إدراك ومعالجة الأزمة المدرسية، ظهور التعاون وآلية التصحيح الذاتي، وتعزيز التفاهم القائم لإدارة الأزمة، بالإضافة إلى أهمية تطوير آلية لمناقشة نتائج وآثار الأزمة.

– دراسة (Bishop, 2015)[xx]والتي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية حول تصورات وخبرات لدى القادة التربويين للمراحل الابتدائية الثانوية ردًا على الأعاصير 27 أبريل 2011 لعرض روايات مباشرة عن قادة التعليم للمراحل من الروضة حتى الصف الثاني عشر، الذين تأثرت مناطقهم التعليمية بأعاصير 27 أبريل 2011 في المناطق الريفية في ولاية ألاباما، الولايات المتحدة الأمريكية، وتم تأطير هذه الدراسة بقاعدة أدبية للقيادة على وجه التحديد قيادة الأزمات ونظرية الصمود. استخدمت الدراسة المنهج الكيفي كونه يعطي تفسير ووصف شامل للظاهرة، من خلال دراسة الأفراد في بيئتهم الطبيعية. وتم تنظيم النتائج تحت عناوين إدارة الأزمات وخصائص قيادة الأزمات والدعم بعد الأزمات والإعداد للأزمات. وكانت النتائج كما يلي: أظهر القادة مرونة في مواجهة الشدائد واتخذوا خطوات حاسمة ليس فقط في إعادة بناء مدارسهم ولكن أيضًا مجتمعاتهم. كما عبر القادة عن أهمية مشاركة قصصهم مع الآخرين للاستفادة منها. وختمت الدراسة بتأملات حول التخطيط للأزمات وآثارها على البحوث المستقبلية وكذلك بنداء للعمل على تحسين إدارة الأزمات في الإعدادات التعليمية للمراحل من الروضة حتى الثاني عشر.

– دراسة (Barclay, 2004)[xxi] والتي هدفت إلى التعرف على دور الإدارة المدرسية في مواجهة الأزمات ودرجة استعداد وتعاون الإداريين والمعلمين في المدرسة لمواجهة الأزمات المفاجئة والاستجابة لتداعيات الأزمة بهدف التخفيف من الآثار السلبية والمدمرة على الطلبة والمعلمين. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لإجراء دراسته، وطبقت الدراسة في مدرستين هما: مدرسة دنبلي في إسكتلندا، ومدرسة كولومبيا الثانوية في الولايات المتحدة. واستخدم الباحث الاستبانة والمقابلة أداة للدراسة، وتوصل الباحث إلى أن التخطيط الإداري في كلا المدرستين منع من وقوعهما تحت تأثير الأزمات، بالإضافة إلى وجود خطة للطوارئ أعدت مسبقًا، ووجود فريق لإدارة الأزمات، عمل على التخفيف من الآثار المدمرة الناجمة عن الأزمات سواء على الطلاب أو المعلمين، أو على الإداريين في كلتا المدرستين.

المبحث التاسع: إدارة الأزمات من منظور إسلامي

عرفت الدولة الإسلامية جوهر نظام إدارة الأزمات على يد رسولنا صلى الله عليه وسلم، وبالبحث العلمي الدقيق في سيرته العطرة سواء في حياته الاجتماعية الأولى أو حياته السياسية والإدارية والحربية، سيجد الإنسان ما لا يعد ولا يحصى من أصول منهجية لعلم إدارة الأزمات، ومنها:

1- الاعتماد على الله، قال تعالى: "ومن يتوكل على الله فهو حسبه، إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرًا " (Al-Qura'an, Surat At-Talaq:3) [xxii]

2- الرجوع إلى أولي الأمر وأهل العلم: حين تحل الأزمات والفتن يختلط الحق بالباطل ويلتبس على الناس، يأتي دور أهل العلم في تمييز الحق من الباطل، وبيان الحكم الشرعي للناس، واتخاذ المواقف العملية وقيادة الناس، وقد أمر الله تعالى بالرجوع إلى أولي الأمر وأهل العلم في مثل هذه المواقف فقال: "وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ" Al-Qura'an, Surat Annisa': 83)).[xxiii]

3- الإفادة من قدرات المجموع، وتهيئة الأجواء، ليعطي أفراد الفريق كلهم ما عندهم: ومثال عليها في ما حصل في غزوة الأحزاب في الإفادة من خبرة سلمان الفارسي.

3- تحديد الهدف، والموازنة الموضوعية بين البدائل المتاحة، واختيار أقربها إلى حل الأزمة وتحقيق مصلحة العمل والمنظمة فيما لا يخالف الشريعة الإسلامية: وهذا ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم عندما جمع أصحابه في غزوة الخندق يأخذ رأيهم، فعرضوا عليه آراءهم، وكان من بين الآراء رأي سلمان الفارسي رضي الله عنه، الذي أشار إلى حفر الخندق، فأخذ برأيه النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنه الأقرب للصواب، جاء في مختصر السيرة النبوية: فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسيرهم إليه استشار أصحابه، فأشار عليه سلمان الفارسي بحفر خندق يحول بين العدو وبين المدينة، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبادر إليه المسلمون، وعمل فيه بنفسه.

4- الثبات وعدم الاضطراب:

كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم في حنين، إذ انسحب جمع من الجيش المسلم أمام خطة هوازن، ففر الصحابة من هول المفاجأة وشدة النبل، وهنا صمد النبي صلى الله عليه وسلم، واستطاع بثباته أن يعيد تجميع جيشه وفريق عمله لمواجهة الأزمة.

5- القائد القدوة: فالمرؤوسين بحاجة لأن يروا أمامهم قدوة، والقائد يمتاز بأنه يشيع الطمأنينة بين الأفراد، وهذا ما نلاحظه في موقف النبي صلى الله عليه وسلم في وسط المعركة ينادي بصوته: «أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب».

6- تشجيع الفريق والرفع من معنويات العاملين وقت الأزمات:

مما يدفعهم للعمل بحماس وحيوية، وهذا ما نلاحظه في نداء النبي صلى الله عليه وسلم: «يا أهل الشجرة: يا أهل سورة البقرة»: يعني الشجرة التي بايعوا تحتها، فذكرهم ببيعته لهم هناك على أن لا يفروا وعلى الموت، فثبتوا ونجحوا في اجتياز الأزمة في غزوة حنين.

ويذكر أهل السيرة أن الصحابة لما سمعوا هذا النداء عادوا كما تعود المرضع لصغيرها، وهكذا يتضح أن هذه المهارة التي امتلكها النبي صلى الله عليه وسلم كانت فاعلة ومكنته من مواجهة الأزمة وتحويل الهزيمة إلى نصر.

7- مكافأة المحسن:

ومن ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد غزوة حنين أعلن عن مكافأة لمن ثبت وصمد فقال: «من قتل قتيلًا له عليه بينة فله سَلَبَه»؛ أي: له ثياب المقتول وسلاحه، ودابته التي قاتل عليها.

8- حماية النفس وحماية الآخرين، قال الرسول عليه الصلاة والسلام: ''إذا سمعتم الطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها''، وهذه فكرة الحجر الصحي.

9- الخطاب المتزن في وقت الأزمات، مثل خطاب الصديق أبي بكر في وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم). (Qishta, 2015)[xxiv] و (Yasin, 1991)[xxv] و (Salih, 2014)[xxvi].

10- الحزم والحسم، وهما عنصران مهمان في إدارة أي أزمة، فهناك لحظات لا بد منهما حتى لا تستفحل الأمور وتخرج عن نطاق السيطرة.

11- لين الجانب ومراعاة لحظات الضعف البشري، قال تعالى: "فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظًا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم" آل عمران:146

والعقل الإسلامي معياري التكوين، فمن خلال الثقافة الإسلامية تتكون لدى العقل المسلم المفاهيم والرؤى الفكرية والأخلاقية، وكثيرًا ما يتصرف المسلم في مواقف الحياة المختلفة على هدي من تلك الرؤى بطريقة عفوية تلقائية (Bakar, 2011: 53)[xxvii].

المبحث العاشر: دور القائد التربوي في إدارة الأزمات

المطلب الأول: المرحلة الأولى قبل وقوع الأزمة

لكي تنجح أي منظمة ومنها المدرسة في مواجهة الأزمات المتوقعة تبعًا لنوع النشاط أو الحدث فإنه من الضروري إتباع ما يلي:

1- توفير استمارات تتضمن جميع أنواع المعلومات عن المدرسة ومشكلاتها ومخاطرها.

2- بناء قاعدة معلومات جيدة ودقيقة عن المدرسة بعيدة عن الشائعات والآراء الذاتية والعشوائية.

3- بناء ملفات لتوقعات المخاطر ووقوع الأزمات للقدرة على مواجهتها في حالة وقوعها وتحديد الأدوار المناطة بالمهمات لكل شخص.

4- إعداد فريق المواجهة في ضوء خبرات المدربين ، والعاملين الموجودين في داخل المدرسة .

المطلب الثاني: المرحلة الثانية أثناء وقوع الأزمة

ينبغي على القيادات المدرسية أن تقوم بمجموعة من التصرفات والأفعال أثناء وقوع الأزمة، منها:

1- الاتصال السريع بالمنظمات والهيئات الحكومية وغير الحكومية المحيطة بالمدرسة للمساعدة والتقليل من مخاطر وآثار الأزمة.

2- اتخاذ القرارات الفعالة والسريعة أثناء وقوع الأزمة.

3- استخراج الخطط المعدة مسبقًا للمواجهة بسرعة وعمل التعديل والإجراء المناسب.

4- وضع البدائل وسرعة عمل الإسعافات الأولية وضمان عدم الضرر لمن يقم بالمساعدة.

5- إعداد خطة تفريغ المكان وسرعة نقل المصابين إلى المستشفيات (إذا لزم الأمر).

6- المتابعة والتنسيق والتواصل بين عناصر وأعضاء إدارة الأزمة وتيسير وسائل الاتصال المستمرة لضمان خفض حالة التوتر وتأثير الأزمة على المستوى العادي.

المطلب الثالث: المرحلة الثالثة ما بعد حدوث الأزمة

إن الاستفادة من تجارب وقوع الأزمات تعد هدفًا أساسيًا لمستقبل مواجهة أي أزمات أخرى، ولذلك يجب اتباع ما يلي:

1- تحديد مدى تأثير الأزمة على الأفراد والمؤسسة.

2- اتخاذ الإجراءات العلاجية لحالات الخوف والقلق.

3- استثارة المنظمات غير الحكومية والمشاركة الشعبية للتعاون مع المسؤولين لمساعدة الذين تأثروا من واقع الأزمة.

4- الاستفادة من التكنولوجيا العصرية ووضع الإرشادات والإجراءات الوقائية لكل مكسب تكنولوجي في حالة سوء استخدامه.

5-أن تضع كل مدرسة خطط تدريب منظمة جدًا للأزمات المتوقعة فيما يتناسب مع ظروف كل فرد أو كل مدرسة (Liou, 2015)[xxviii]، (Barclay, 2004)[xxix].

المبحث الحادي عشر: الطريقة والإجراءات

المطلب الأول: مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع مديري المدارس الحكومية في مدينة القدس البالغ عددهم (197) مديرًا ومديرة للعام 2021/2020.

المطلب الثاني: عينة الدراسة

تم أخذ عينة عشوائية من مجتمع الدراسة بما نسبته (30%) من مجتمع الدراسة حيث بلغت عينة الدراسة 60 مديرًا ومديرة، تم إرسال الاستبانة بصورة إلكترونية Google Form وتم الحصول على 60 إجابة تم قبولها جميعًا.

ويوضح الجدول رقم (1) خصائص عينة الدراسة

الجدول رقم (1)

وصف عينة الدراسة

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	16	%27
	أنثى	44	%73
المؤهل العلمي	بكالوريوس فأقل	12	%20
	ماجستير فأكثر	48	%80
سنوات الخبرة	5 سنوات فأقل	10	%17
	6-10 سنوات	28	%47
	11 سنة فأكثر	22	%36

المطلب الثالث: منهج الدراسة

وبهدف الإجابة على إشكالية الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الكمي التحليلي بصورته المسحية لملاءمته لطبيعة هذه الدراسة، وتم تصميم أداة الاستبانة لجمع بيانات الدراسة.

المطلب الرابع: أداة الدراسة

بناء الأداة: تم بناء الأداة بما يتناسب مع أهداف الدراسة، وهي مكونة من ثلاثة أقسام؛ الأول المعلومات الديمغرافية وتشمل متغيرات الجنس، المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة. والقسم الثاني بنود الاستبانة وهي تتكون من 30 فقرة على سلم ليكرت (موافق، موافق بشدة، محايد، لا اوافق، لا أوافق بشدة). أما القسم الثالث فعبارة عن سؤال مفتوح.

صدق الأداة:

للتحقق من صدق الأداة تم عرضها على لجنة من المحكمين من ذوي الخبرة في مجال الإدارة التربوية، وذلك لإبداء آرائهم حول مدى ملاءمة فقرات الأداة لقياس ما وضعت من أجل قياسه، وكذلك وضوح صياغتها اللغوية، حيث تم إجراء بعض التعديلات بناء على ملاحظات المحكمين، وبالتالي تم التأكد من صدق الاستبانة.

ثبات الأداة:

للتأكد من ثبات الأداة قامت الباحثة باستخدام طريقة إعادة تطبيق الاختبار، وذلك بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية من مجتمع البحث، وبعد مرور أسبوع تمت إعادة التطبيق على نفس العينة، وتحت نفس الظروف، بعد ذلك تم حساب معامل الثبات عن طريق معادلة كرونباخ ألفا فكان معامل الثبات (0.87)، وهي قيمة معتمدة تشير إلى إمكانية استخدام وتطبيق الأداة.

تصحيح الإجابات على الأداة: الاستبانة تتكون من 30 فقرة على سلم ليكرت (موافق، موافق بشدة، محايد، لا اوافق، لا أوافق بشدة)، وقد أعطيت العلامات من (1-5) على التوالي: موافق بشدة (5 علامات)، موافق (4 علامات)، محايد (3 علامات)، لا أوافق (علامتان)، لا أوافق بشدة (علامة).

ثم جرى تصنيف مستويات درجات تقدير المديرين وفق التصنيف التالي:

(1-2.33) قليلة، (2.34-3.67) متوسطة، (3.68- 5) كبيرة.

المطلب الخامس: متغيرات الدراسة

تم تحديد ثلاث متغيرات مستقلة لفحص أثرها على المتغير التابع وهو واقع إدارة الأزمة بالمدارس الحكومية، والمتغيرات المستقلة هي:

الجنس: وله مستويان (ذكر، أنثى).

المؤهل العلمي: له مستويان (بكالوريوس فأقل، ماجستير فأكثر).

سنوات الخدمة: له ثلاث مستويات (خمس سنوات فأقل، ومن (6–10) سنوات، و11 سنة فأكثر).

المتغير التابع: إدارة مديري المدارس الحكومية للأزمة في ظل جائحة كورونا في محافظة القدس، في مراحلها الثلاث (قبل وقوع الأزمة وأثناء وقوع الأزمة وبعد وقوع الأزمة).

المبحث الثاني عشر: عرض وتحليل نتائج الدراسة

المطلب الأول: المعالجة الإحصائية

تم تحليل البيانات إحصائيًا باستخراج الأعداد والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (t) للمجموعتين المستقلتين، واختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way anova) وذلك باستخدام الحاسوب باستخدام برنامج (SPSS).

المطلب الثاني: نتائج الدراسة ومناقشتها:

فيما يلي عرض تحليل البيانات ونتائج الدراسة ومناقشتها، مرتباً حسب الإجابة عن كل سؤال من أسئلة الدراسة:

أولًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيسي الأول وهو:

ما واقع إدارة الأزمة التعليمية في ظل جائحة فايروس كورونا بالمدارس الحكومية من وجهة نظر المديرين في محافظة القدس؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الاستبانة في ضوء إجابات المديرين والمديرات على كل فقرة وعلى الفقرات مجتمعة، وفيما يلي عرض للنتائج حسب الفقرات:

جدول رقم (2)

واقع إدارة الأزمة التعليمية من وجهة نظر المديرين في مدينة القدس

رقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
	إدارة أزمة كورونا قبل وقوعها				
1	قمت بإعداد برامج وخطط مسبقًا ساهمت في مواجهة أزمة كورونا.	3.52	1.45	4	متوسطة
3	أقوم بتشكيل فرق متعددة من المعلمين للتعامل مع الأزمات ساهمت في مواجهة أزمة كورونا فور وقوعها.	3.22	1.23	9	متوسطة
4	أوفر الدعم المناسب لفريق التعامل مع	3.20	1.33	10	متوسطة

	الأزمات.				
5	يتسم الهيكل التنظيمي في المدرسة بمرونة كافية مما ساعد في التعامل مع أزمة كورونا وقت وقوعها	3.40	1.31	6	متوسطة
6	أحرص على التعاون مع المعلمين لإدارة الأزمات.	3.95	1.14	1	كبيرة
7	أقوم بعقد اجتماعات دورية مع المعلمين بافتراض أزمات وكيفية التعامل معها.	2.86	1.44	17	متوسطة
8	يتوافر في المدرسة قاعدة معلومات وبيانات عن المدرسة ومشكلاتها ومخاطرها ساهمت في التعامل مع أزمة كورونا	3.38	1.38	7	متوسطة
9	تتوفر في المدرسة برامج تدريبية كافية في مجال إدارة الأزمات.	3.15	1.27	12	متوسطة

10	أقوم بعمل حملات توعية على احتمالية حدوث أزمات	3.20	1.26	10	متوسطة
	إدارة أزمة كورونا أثناء وقوعها				
1	أقوم باتخاذ التدابير اللازمة من خلال التواصل مع الجهات المسؤولة.	3.15	1.36	12	متوسطة
2	أعمل على تشخيص أزمة كورونا بشكل واضح وتقديم جميع المعلومات الهامة لفريق إدارة الأزمة.	3.45	1.35	5	متوسطة
3	أقوم باتباع الاجراءات الرسمية لإدارة الأزمة كالاتصال بكافة أعضاء الأزمة وتحديد المهام التنفيذية لهم والتنسيق فيما بينهم.	3.18	1.35	11	متوسطة
4	أقوم بمتابعة مستمرة لتداعيات الأزمة على التعليم.	3.38	1.43	7	متوسطة

5	أطبق اجراءات احترازية لمنع تفشي الفيروس في المدرسة.	3.18	1.22	11	
6	أؤكد باستمرار على الصحة البدنية للطلبة وشروط الأمن والسلامة داخل المدرسة.	3.22	1.61	9	متوسطة
7	أطبق مختلف تدابير التباعد الاجتماعي للحفاظ على سلامة جميع الأشخاص في المدرسة.	3.00	1.44	16	متوسطة
8	أشكل فريق عمل لدعم التصدي لهذه الأزمة واتخاذ الاجراءات المناسبة للتكيف معها.	3.09	1.23	13	متوسطة
9	أعمل على تمكين المعلمين ودعمهم للتركيز على القيام بما هو أفضل لطلابهم.	2.65	1.41	18	متوسطة

10	أحرص على استمرار التعليم أثناء الأزمة.	3.22	1.44	9	متوسطة
11	أقوم باتخاذ قرارات سريعة فعالة في ضوء الأحداث المستجدة.	3.40	1.38	6	متوسطة
12	أعمل على توفير الفرص لتدريب المعلمين لإتقان مهارات التعلم عن بعد.	3.04	1.55	14	متوسطة
13	أعمل على وضع خطة جديدة للتعليم تراعي إطار الصحة العامة.	3.15	1.34	12	متوسطة
14	أحرص على إشراك المجتمع المحلي وأهالي الطلاب لضمان حدوث التعلم في ظل أزمة كورونا.	3.70	1.35	3	كبيرة
15	أقوم بعمل حملات توعية بين المعلمين والطلاب والأهالي.	3.52	1.30	4	متوسطة
	إدارة أزمة كورونا بعد وقوعها				

1	أقوم بتوثيق مجريات أزمة كورونا للاستفادة منها في وضع الخطط المستقبلية.	3.75	1.33	2	كبيرة
2	أقوم بتشجيع المعلمين على الإبداع والابتكار لتلافي مخاطر الأزمة.	3.36	1.31	8	متوسطة
3	أقوم بقياس مدى تأثير الأزمة على مستوى الأداء لدى الطلبة.	3.02	1.43	15	متوسطة
4	أحرص على تحسين أداء الطلبة لمنعه من التراجع.	3.36	1.31	8	متوسطة
5	أطور بعض المهارات الجديدة المفيدة للتعامل مع الأزمات المحتملة.	3.52	1.45	4	متوسطة
6	أحرص على مواكبة التطورات العلمية للاستفادة من التكنولوجيا في التعليم.	3.22	1.23	9	متوسطة

7	أحدد المهام التي تمت بصورة صحيحة والتي تمت بصورة خاطئة وتقييم كل ما جرى في مواجهة أزمة كورونا للاستفادة منه في وضع خطة جديدة لمواجهة الأزمات.	3.20	1.33	10	متوسطة
8	أقوم بقياس الإنجازات ومدى الاستفادة من أزمة كورونا في المستقبل.	3.40	1.31	6	متوسطة
9	أنظم العمل بصورة تقلل من الضغوط.	3.95	1.14	1	كبيرة
10	أعمل على تحديث خطة إدارة الأزمات.	2.86	1.44	17	متوسطة
	الكلي	3.27	1.36	-	متوسطة

يشير الجدول إلى درجات الممارسات الإدارية للأزمة التعليمية في ظل جائحة فايروس كورونا بالمدارس الحكومية من وجهة نظر المديرين في محافظة القدس. حيث بلغ المتوسط الكلي (3.27)، أما على مستوى الفقرات، كانت الفقرة رقم (6) في المحور الأول، والتي نصها: "أحرص على التعاون مع المعلمين لإدارة الأزمات". والفقرة رقم (9) في المحور

الثالث، والتي نصها: "أنظم العمل بصورة تقلل من الضغوط"، بمتوسط كلي بلغ (3.95) بدرجة كبيرة في المرتبة الأولى. أما الفقرة رقم (1) في المحور الثالث، والتي نصها: "أقوم بتوثيق مجريات أزمة كورونا للاستفادة منها في وضع الخطط المستقبلية". في المرتبة الثانية بمتوسط بلغ (3.75) بدرجة كبيرة أيضًا. وفي المرتبة الثالثة جاءت الفقرة رقم (14) من المحور الثاني، والتي نصها: " أحرص على إشراك المجتمع المحلي وأهالي الطلاب لضمان حدوث التعلم في ظل أزمة كورونا"، بمتوسط حسابي (3.70). أما المرتبة الأخيرة فكانت الفقرة رقم (9) من المحور الثاني، والتي نصها: " أعمل على تمكين المعلمين ودعمهم للتركيز على القيام بما هو أفضل لطلابهم"، بمتوسط حسابي بلغ (2.65) بدرجة متوسطة.

وللإجابة على السؤال الرئيسي تمت الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما واقع إدارة الأزمة قبل وقوعها بالمدارس الحكومية في القدس من وجهة نظر المديرين.

بالنظر إلى الجدول أعلاه نلاحظ أن أعلى متوسط حسابي في المحور الأول كان للفقرة رقم (6)، والتي نصها: "أحرص على التعاون مع المعلمين لإدارة الأزمات"، حيث بلغ المتوسط (3.95). وأدنى متوسط حسابي في المحور الأول كان للفقرة رقم (7) والتي نصها: " أقوم بعقد اجتماعات دورية مع المعلمين بافتراض أزمات وكيفية التعامل معها"، حيث بلغ (2.26).

وهنا نلاحظ أنه يوجد تعاون مع المعلمين بدرجة عالية لإدارة الأزمات، ولكن قد لا يكون هذا التعاون مبني على أسس ممنهجة وليس عبر قنوات تواصل واضحة ومنظمة، مثل الاجتماعات الدورية مع المعلمين. وتتقارب هذه النتائج مع نتائج دراسة المذكور (2011) التي تنص على أن تقديرات أفراد العينة حول مدى توافر مجالات متطلبات إدارة الأزمات متوسطة في مجالين هما: القيادة وفرق العمل، وضعيفة في ثلاثة مجالات هي: الاتصال، والمعلومات، والتخطيط.

وقد جاءت العبارة رقم (1) في المحور الأول " قمت بإعداد برامج وخطط مسبقًا ساهمت في مواجهة أزمة كورونا" في رتبة متوسطة بين العبارات، وبمتوسط 3.52، مما يعني أن هناك اهتمام لدى أفراد العينة بإعداد البرامج والخطط مسبقًا لمواجهة الأزمات، وهذه النتيجة تتوافق مع نتائج دراسة باركلاي (2004) التي توصلت إلى أن التخطيط الإداري المسبق منع من الوقوع تحت تأثير الأزمات.

وكذلك جاءت الإجابة على العبارة رقم (3): "أقوم بتشكيل فرق متعددة من المعلمين للتعامل مع الأزمات ساهمت في مواجهة أزمة كورونا فور وقوعها"، وكذلك العبارة رقم (4): "أوفر الدعم المناسب لفريق التعامل مع الأزمات"، في رتبة متوسطة، أي أن أفراد عينة الدراسة من مديري ومديرات المدارس مستعدون لمواجهة الأزمات من خلال إعداد

فريق خاص لذلك، وهذه النتيجة تتوافق مع نتيجة دراسة باركلاي (2004) أن وجود فريق لإدارة الأزمات عمل على التخفيف من الآثار المدمرة الناجمة عن الأزمات سواء على الطلاب أو المعلمين، أو على الإداريين.

2- ما واقع إدارة الأزمة أثناء وقوعها بالمدارس الحكومية في القدس من وجهة نظر المديرين.

نلاحظ من الجدول رقم (2) في المحور الثاني أن الفقرة رقم (14)، والتي نصها:" أحرص على إشراك المجتمع المحلي وأهالي الطلاب لضمان حدوث التعلم في ظل أزمة كورونا"، قد حصلت على أعلى متوسط وهو (3.70) بالمقارنة مع بقية الفقرات في المحور الثاني، والذي يتعلق بإدارة الأزمة أثناء وقوعها. أما أدنى متوسط (2.65) فكان للفقرة رقم (9) والتي نصها: " أعمل على تمكين المعلمين ودعمهم للتركيز على القيام بما هو أفضل لطلابهم".

وهنا نلاحظ أن الحرص على إشراك المجتمع المحلي وأهالي الطلاب في إدارة الأزمة قد حصل على أعلى متوسط، لأن الطلاب يتعلمون من داخل بيوتهم وبدون التعاون مع الأهل والمجتمع المحلي لن تضمن إدارة المدرسة استمرار عملية التعلم، وسيتسرب العديد من الطلاب من التعليم سواء بشكل واضح أو مخفي، خاصة وأنه لا يوجد قانون يجبر الطلاب على فتح الكاميرات أثناء التعليم عن بعد فلا يستطيع المعلم أن يعرف دائمًا من هم الطلاب الموجودون بالفعل في الدروس.

3- ما واقع إدارة الأزمة بعد وقوعها بالمدارس الحكومية في القدس من وجهة نظر المديرين؟

أما بالنسبة للمحور الثالث والمتعلق بإدارة الأزمة بعد وقوعها، فقد كان أعلى متوسط (3.95)، للفقرة رقم (9)، والتي نصها: " أنظم العمل بصورة تقلل من الضغوط". أما أدنى متوسط (2.86) فقد كان من نصيب الفقرة رقم (10)، والتي نصها: " أعمل على تحديث خطة إدارة الأزمات".

وهنا نلاحظ أن الفقرة التي حصلت على أعلى متوسط كانت تتعلق بتنظيم العمل بصورة تقلل من الضغوط، وهذا أمر هام لأن كمية ضغط العمل، والضغط النفسي الذي كان على عاتق الإدارات والمعلمين والطلاب والأهالي هائلة جدًا، ولا بد لأي مدير أن ينظم العمل ليقلل من هذه الضغوط ليضمن استمرارية العملية التعليمية.

السؤال الرئيسي الثاني: وهو، هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين متوسطات واقع إدارة الأزمات بالمدارس الحكومية من وجهة نظر المديرين في القدس تعزى للمتغيرات الشخصية (الجنس ، المؤهل العلمي ، سنوات الخدمة)؟

أولًا: متغير الجنس

السؤال المرتبط بهذا المتغير هو: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين متوسطات واقع إدارة الأزمات بالمدارس الحكومية من وجهة نظر المديرين في القدس تعزى إلى الجنس؟

قامت الباحثة باستخدام t-test للإجابة على هذا السؤال، والجدول رقم (3) يوضح نتائج اختبار t-testحسب متغير الجنس وعلاقته بواقع إدارة الأزمات بالمدارس الحكومية.

جدول رقم (3)

نتائج اختبار t-test حسب متغير الجنس

البعد	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
الدرجة الكلية	ذكر	16	9.7	2.9	1.7-	48	0.08
	أنثى	44	10.6	3.5			

يتضح لنا من الجدول رقم (3) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التعامل مع واقع إدارة الأزمات، حيث بلغت قيمة (ت) 0.08 وهي قيمة غير دالة إحصائيًا.

وتتعارض هذه النتيجة مع نتيجة دراسة عبد العزيز (2016) والتي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات واقع إدارة الأزمات بالمدارس الحكومية يعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث.

ثانيًا: المؤهل العلمي

السؤال المرتبط بهذا المتغير هو: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين متوسطات واقع إدارة الأزمات بالمدارس الحكومية من وجهة نظر المديرين في القدس تعزى إلى المؤهل العلمي؟

قامت الباحثة باستخدام t-test للإجابة على هذا السؤال، والجدول رقم (4) يوضح نتائج اختبار t-testحسب متغير المؤهل العلمي وعلاقته بواقع إدارة الأزمات بالمدارس الحكومية.

الجدول رقم (4)

نتائج اختبار t-test حسب متغير المؤهل العلمي

البعد	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
الدرجة الكلية	بكالوريوس فأقل	20	11.8	3.6	4.7-	49	0.01
	ماجستير	40	9.4	2.8			

	فأكثر						

ونلاحظ من الجدول أن قيمة (ت) غير دالة إحصائيًا، مما يعني أنه لا يوجد أثر للمؤهل العلمي على واقع إدارة الأزمات من وجهة نظر المديرين في القدس. وتعزو الباحثة السبب في ذلك إلى طبيعة الأزمات وما تحمله من عنصر المفاجأة وما تتركه من أثر الإرباك في المؤسسات التربوية مما يضعف الخصائص الشخصية للمدير والتي عادة يكون لها تأثير في المواقف الإدارية الأخرى.

تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة صراص (2015) التي أوضحت نتائج دراستها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات العينة تعزى للمتغيرات الشخصية بما فيها المؤهل العلمي. وتتعارض نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة عبد العزيز (2016) والتي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات واقع إدارة الأزمات بالمدارس الحكومية يعزى لمتغير المؤهل العلمي ولصالح بكالوريوس فأقل.

ثالثًا: عدد سنوات الخبرة

السؤال المرتبط بهذا المتغير هو: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين متوسطات واقع إدارة الأزمات بالمدارس الحكومية من وجهة نظر المديرين في القدس تعزى إلى عدد سنوات الخبرة؟

قامت الباحثة باستخدام تحليل التباين الأحادي لبيان دلالة الفروق بين متوسط استجابات أفراد العينة وفق الخبرة.

والجدول رقم (5) يوضح نتائج هذا التحليل.

الجدول رقم (5)

نتائج تحليل التباين الأحادي لبيان دلالة الفروق بين متوسط استجابات أفراد العينة وفق الخبرة

المتغير	الخبرة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	الدلالة	اتجاه الفروق
الخبرة	أقل من 5 سنوات	14	3.70	0.451	1.02	0.43	لا توجد فروق دالة إحصائيًا
	6-10 سنوات	16	3.56	0.285			
	11 فما فوق	30	3.53	0.321			

من خلال البيانات في الجدول رقم (5) نستنتج أن مستوى الدلالة (0.43) غير دال إحصائيًا، أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات أفراد العينة وفق متغير الخبرة. وقد يعود السبب في ذلك إلى عدم توفر الحرية والمرونة لمدير المدرسة ليتصرف ويواجه الأزمة وفق خبرته، بل يعتمد الأمر أكثر على تلقي تعليمات وأوامر من المسؤولين الأعلى التي تجعل الإدارات التربوية تتصرف بنفس الطريقة.

تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة صراص (2015) التي أوضحت نتائج دراستها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات العينة تعزى للمتغيرات الشخصية بما فيها سنوات الخبرة، وتتعارض

مع نتيجة دراسة عبد العزيز (2016) والتي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات واقع إدارة الأزمات بالمدارس الحكومية يعزى لمتغير الخبرة لصالح من لديهم (11) سنة فأكثر.

السؤال الرئيسي الثالث: هل تتوافق الممارسات التي يقوم بها مديرو ومديرات المدارس الحكومية في القدس مع الأصول المنهجية الإسلامية في إدارة الأزمات؟

للإجابة على هذا السؤال، تم تحليل إجابات المديرين والمديرات على القسم الثالث في الاستبانة وهو السؤال المفتوح، ونستخلص من الإجابات ما يلي:

يستوحي بعض المديرين والمديرات ممارساتهم الإدارية من ثقافتهم الإسلامية العامة ولكن ليس لديهم منهج واضح ينطلق من المنظور الإسلامي في حل الأزمة، بل يعتمدون بشكل أساسي على قوانين وزارة التربية والتعليم والإرشادات الصادرة عنها المتعلقة بهذا الشأن. ومن الأمثلة على هذه الممارسات التي قدمها أفراد العينة: المشورة، ضبط النفس أمام المعلمين والطلاب، الاتكال على الله، الاستعانة بأصحاب الخبرات من أفراد الطاقم، والمرونة واللين في التعامل مع المعلمين والطلاب.

المطلب الثالث: ملخص عام لنتائج الدراسة

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

1- من أهم ممارسات القيادة التربوية في مراحلة ما قبل وقوع الأزمة التعاون مع المعلمين لإدارة الأزمات، أما أثناء وقوع الأزمة فكانت الحرص على إشراك المجتمع المحلي وأهالي الطلاب لضمان حدوث التعلم في ظل الأزمة، وأما بعد وقوع الأزمة فكانت تنظيم العمل بصورة تقلل من الضغط.

2- من الممارسات الإدارية التي تحتاج إلى تحسين وزيادة في الاهتمام: إعداد برامج تمكين المعلمين ودعمهم للتركيز على القيام بما هو افضل لطلابهم، وعقد اجتماعات دورية معهم للتدريب على التعامل مع الأزمات

قبل وقوعها، وتحسين قنوات الاتصال مع الجهات المسؤولة، تطبيق مختلف قواعد السلامة والتباعد الاجتماعي للحفاظ على سلامة جميع الأفراد في المؤسسة، وأخيرًا تحسين أدوات التقييم سواء للطلبة أو المعلمين.

3- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين الجنس والقدرة على حل الأزمات.

4- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين المؤهل العلمي والقدرة على حل الأزمات.

5- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين سنوات الخبرة والقدرة على حل الأزمات.

6- يستوحي بعض المديرين والمديرات ممارساتهم الإدارية من ثقافتهم الإسلامية العامة ولكن ليس لديهم منهج واضح ينطلق من المنظور الإسلامي في حل الأزمة، بل يعتمدون بشكل أساسي على قوانين وزارة التربية والتعليم والإرشادات الصادرة عنها المتعلقة بهذا الشأن.

المطلب الرابع: التوصيات

بناء على نتائج الدراسة نقدم التوصيات التالية والتي جاءت بناء على نتائج الدراسة الحالية ونتائج الدراسات السابقة التي تمت مراجعتها في البحث:

1- ضرورة إعداد برامج وخطط طوارئ مسبقًا قبل حدوث الأزمات في المدارس.

2- تصميم دورات تدريبية للعاملين في المدارس تعدهم ليكونوا قادرين على إدارة الأزمات.

3- تهيئة مناخ إداري في المدارس يقوم على المشاركة والتعاون والتفاهم بين جميع التخصصات والمستويات عند إدارة الأزمة لأهمية التمازج والتفاعل بين التنسيق التنظيمي بجهود كل الكيانات والخبرات ذات العلاقة بإدارة الأزمة

4- تطوير منظومة اتصال وتواصل سريعة وفعالة في المؤسسة التربوية تضمن سرعة انتقال ما يلزم من بيانات وتعليمات وإجراءات، وتبادل الأفكار والآراء.

5- القيام بعملية تقييم مستمرة لأداء المؤسسة من حيث الاستعداد للأزمة، وسلوك الإدارة وطاقم العاملين والطلاب وأولياء الأمور أثناء وقوع الأزمة وما بعدها.

5- تشكيل وصياغة التشريعات وسياسات عامة لكافة القضايا المجتمعية المتعلقة بإدارة الأزمات تستند إلى النهج والمنظور الإسلامي في حل المشكلات..

الملحق:

استبانة لدراسة واقع إدارة أزمة كورونا بالمدارس الحكومية من وجهة نظر المديرين في مدينة القدس

الجزء الأول البيانات الشخصية :

الرجاء وضع إشارة (*) في المربع المناسب :

المؤهل العلمي: بكالوريوس فأقل ☐ ماجستير فأكثر ☐

مدة الخدمة الإجمالية : 5 سنوات فأقل ☐ من 6- 10 سنوات ☐ من 11 فأكثر ☐

الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

الجزء الثاني _ بنود الاستبانة:

الرجاء التكرم بوضع إشارة (*) أمام كل عبارة من عبارات الاستبانة بما يتوافق مع وجهة نظرك اتجاه كل عبارة من عبارات الاستبانة.

رقم	الفقرة	أوافق	أوافق بشدة	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
	إدارة أزمة كورونا قبل وقوعها					
1	قمت بإعداد برامج وخطط مسبقًا ساهمت في					

	مواجهة أزمة كورونا.					
2	أقوم بتشكيل فرق متعددة من المعلمين للتعامل مع الأزمات ساهمت في مواجهة أزمة كورونا فور وقوعها.					
3	أوفر الدعم المناسب لفريق التعامل مع الأزمات.					
4	يتسم الهيكل التنظيمي في المدرسة بمرونة كافية مما ساعد في التعامل مع أزمة كورونا وقت وقوعها					
5	أحرص على التعاون مع المعلمين لإدارة الأزمات.					
6	أقوم بعقد اجتماعات دورية مع المعلمين بافتراض أزمات وكيفية التعامل معها.					
7	يتوافر في المدرسة قاعدة معلومات وبيانات عن المدرسة ومشكلاتها ومخاطرها ساهمت في التعامل مع أزمة كورونا					
8	تتوفر في المدرسة برامج تدريبية كافية في مجال إدارة الأزمات.					

9	أقوم بعمل حملات توعية على احتمالية حدوث أزمات					
	إدارة أزمة كورونا أثناء وقوعها					
1	أقوم باتخاذ التدابير اللازمة من خلال التواصل مع الجهات المسؤولة.					
2	أعمل على تشخيص أزمة كورونا بشكل واضح وتقديم جميع المعلومات الهامة لفريق إدارة الأزمة.					
3	أقوم باتباع الاجراءات الرسمية لإدارة الأزمة كالاتصال بكافة أعضاء الأزمة وتحديد المهام التنفيذية لهم والتنسيق فيما بينهم.					
4	أقوم بمتابعة مستمرة لتداعيات الأزمة على التعليم.					
5	أطبق اجراءات احترازية لمنع تفشي الفيروس في المدرسة.					
6	أؤكد باستمرار على الصحة البدنية للطلبة وشروط الأمن والسلامة داخل المدرسة.					

7	أطبق مختلف تدابير التباعد الاجتماعي للحفاظ على سلامة جميع الأشخاص في المدرسة.					
8	أشكل فريق عمل لدعم التصدي لهذه الأزمة واتخاذ الاجراءات المناسبة للتكيف معها.					
9	أعمل على تمكين المعلمين ودعمهم للتركيز على القيام بما هو أفضل لطلابهم.					
10	أحرص على استمرار التعليم أثناء الأزمة.					
11	أقوم باتخاذ قرارات سريعة فعالة في ضوء الأحداث المستجدة.					
12	أعمل على توفير الفرص لتدريب المعلمين لإتقان مهارات التعلم عن بعد.					
13	أعمل على وضع خطة جديدة للتعليم تراعي إطار الصحة العامة.					
14	أحرص على إشراك المجتمع المحلي وأهالي الطلاب لضمان حدوث التعلم في ظل أزمة كورونا.					

15	أقوم بعمل حملات توعية بين المعلمين والطلاب والأهالي.					
	إدارة أزمة كورونا بعد وقوعها					
1	أقوم بتوثيق مجريات أزمة كورونا للاستفادة منها في وضع الخطط المستقبلية.					
2	أقوم بتشجيع المعلمين على الإبداع والابتكار لتلافي مخاطر الأزمة.					
3	أقوم بقياس مدى تأثير الأزمة على مستوى الأداء لدى الطلبة.					
4	أحرص على تحسين أداء الطلبة لمنعه من التراجع.					
5	أصبح لديك بعض المهارات الجديدة المفيدة للتعامل مع الأزمات المحتملة.					
6	أحرص على مواكبة التطورات العلمية للاستفادة من التكنولوجيا في التعليم.					
7	أحدد المهام التي تمت بصورة صحيحة والتي تمت بصورة خاطئة وتقييم كل ما جرى في مواجهة أزمة					

	كورونا للاستفادة منه في وضع خطة جديدة لمواجهة الأزمات.					
8	أقوم بقياس الإنجازات ومدى الاستفادة من أزمة كورونا في المستقبل.					
9	أنظم العمل بصورة تقلل من الضغوط.					
10	تعمل على تحديث خطة إدارة الأزمات.					

سؤال مفتوح:

أثناء إدارتك للأزمات بشكل عام، ولأزمة كورونا بشكل خاص، هل تعتقد أن الإجراءات والممارسات التي قمت بها كانت تستند في مجملها أو في قسم منها إلى ثقافتك الدينية الإسلامية، ومعرفتك بالقرآن الكريم، والسنة النبوية؟ أو أنك اقتديت بشخصية دينية إسلامية معينة؟ أو استلهمت قرارتك من حادثة معينة في التاريخ الإسلامي؟

نعم / لا

إذا كانت إجابتك (نعم)، أرجو أن توضح لنا ذلك، وأن تعطينا مثالًا في موقف معين.

---

[i] - Al 'rabid, nabil. (2010). *Dawr al- Qiyadeh al- Tasharukiyeh Bimudiriyat al- Tarbiyeh wa al- Ta'lim fi Hal Mushkilat Mudiri al- Madaris al-Thanawiyah fi Qita' Gaza*. Risalit Majistir, Jami'at al Azhar, Gaza, Falastin. P.12

[ii] - Kars, M & India, Y. (2018). *Relationship between School Principals' Leadership Behaviors and Teachers' Organization Trust.* Eurasian Journal of Education Research, 74, 145-164.

[iii]- Abdil'l, Raid. (2009). *Asalib Idarit al- Azamat Lada Mudire al Madares al Hukumiyah fi Muhafazat Qita' Gaza Wa 'alaqatuha bil Takhtit Al- Istratiji*. Risalat Majister. Qism Osol al- Tarbiyeh, al- Jami'a al- Islamiyeh, Gaza, Falastin.P.14

[iv] - Bieber, R.M. (1988). *Cluth Management in Crisis, Risk Management, 53 (4),* 72.

[v] - Al-Jahni, Abdallah. (2010). Asalib Itikhaz al-Qarar fi Idarit al-Azamat al-Madrasiyeh Min Wijhat Nazar Mudiri al-Madares Limuhafazat Yanbe', Risalat Majisteer Ghair Manshura, Jami't al-Malek Abdil Aziz.

[vi] - Yahawi, Sabriyah. (2006). Idarit al-Azamat fil Al-Madaris al-Mutawasita al-Hukumiyah Lilbanat bilmadina al-Munawarah. Majalit al-Uloum al-Tarbawiyah waddirasat al-Islamiyah, 6, 247-380.

[vii] - https://www.who.int/health-topics/coronavirus.

[viii] - Mikusova, Marie. (2021). Creating the Crisis management System in Small Organisation-topics. *Acta Academica Karviniesia, xxi (1),*42-55.

[ix] - Al- Z'ibir, Zayd bin muhamad. (2011). *Idaret al- Azamat fil Mu'sasat al- Tarbawiyah*. Majalit al- Aloukah.

[x]- Mikusova, Marie & Horvathova, Petra. (2019). Prepared for a crisis? Basic Elements of Crisis Management in an Organisation. *Economic Research*, *32. (1),* 1844-1868.

[xi] - Haron, Mahmoud Tareq. (2019*). Al Qiyadeh al- Ibda'iyeh wa Dawruha fi Idarit al- Azamat*. Al- Dar al- Akadimiyeh Lil'ulum.

[xii]- Abdel Aziz, Khalil. (2016). Waqi' Idarit al-Azamat bil Madaris al-Hukumiyah al-Filisteniyeh Min Wijhit Nazar al-Mudireen fi Janoub al-Difah al-Gharbiyah, majalit al-Oloum al-tarbawiyah, Misr, 24(2), 437-472.

[xiii]- Sras, Maha. (2015). Waqi' Idarit al-Azamat fil Madaris al-Khasah Fi Muhafazatai Beit Lahem wa Ramallah wal Birah min Wijhat Nazar Mudireha wa Mu'limeha, Risalit Majestir Ghair Manshurah, Jami'at al-Quds, Filestin.

[xiv] - Ziyadeh, Fahd. (2014). Athar al-Tadrib A'la Qudret al-Mu'asasat al-Dawliyeh al-A'milah Fi Qita'a Ghaza a'la Idarit al-Azamat, Risalit Majister, al-Jami'a al-Islamiyah.

[xv] -Abdilwahab, Samirah Wa Al-Mursi, Mohammad Rushdi. (2012). Al-Azamat al-Madrasiyah wa Asalib al-Ta'amul Ma'ha Kama Yudrikuha Mudiru Madaris al-Marhalah al-Thanawiyah Bidawlit al-Kuwate. Majalit ad-Dirasat at-Tarbawiyeh wannafsiyeh, Jami'at Assultan Qabous, 8(1), 36-58.

[xvi] - Al-Mazkour, Maryam. (2011). Waqi' al-azamat fil Mua'sasat Ata'limiyah Bidawlit al-Kuwate Fi Daw' al-Itijahat al-Idariyeh al-Mu'asirah, Al-Majalah Attarbawiyah, 25 (100), 15-83.

[xvii] -Abdil'l, Raid. (2009). Asalib Idarit al-Azamat Lada Mudiri al-Madares al-Hukumiyah fi Muhafazat Qita' Gaza Wa'alqatuha bil Takhtit Al-Istratiji, Risalat Majester, Qism Osol al-Tarbiyeh, al-Jami'a al-Islamiyeh, Gaza, Falastin, p.14.

[xviii]- Yahawi, Sabriyah. (2006). "Idarit al-Azamat fil Al-Madaris al-Mutawasita al-Hukumiyah Lilbanat bilmadina al-Munawarah". Majalit al-Uloum al-Tarbawiyah waddirasat al-Islamiyah, 6, 247-380.

[xix] - Liou, Y.H. (2015). "School Crisis Management: A Model of Dynamic Responsiveness to Crises Life Cycle". *Educational Administrative Quarterly*, *51*, *(2)*, 247-289.

[xx] - Pishop, W. E., et. al. (2015). Perception and Experiences of K-12 Educational Leaders in Response to the 27 April 2011 Tornadoes. School Leadership & Management, 35(2), 215-235.

[xxi] - Barclay, C. (2004). "Crisis Management in Primary School". Teacher Development, 8(2-3), 297–312.

[xxii] -Al-Qura'an, Surat At-Talaq: 3.

[xxiii]- Al- Qura'an, Surat Annisa': 83.

[xxiv]- Qishta, Salah. (2015). *Manhaj al- Sunah al- Nabawiyah fi Idarit al- Azamat*. Wazarat al- Awqaf wal Shuoun al- Islamiyah.Qatar,77

[xxv] - Yasin, Najman. (1991). *Tatawur al- Awda' al- Iqtisadiyeh fi 'asr al- Risalah wa al- Rashidin*. Bait al mousil, al- Iraq, 256-257.

[xxvi]- Salih, Muhamad Ali. (2014). *Al- Rusol Mohamad wa Tanmiyet al Ibda' Min khilal al- Muakha Bain al- Muhajireen wa Alansar*, Majalit Kuliyet al'ulum al- Islamiyeh, 8, (215).

[xxvii] - Bakar, Abdilkarim. (2011). *Madkhal Ila al- Tanmiyah al- Mutakamilah - Ruya Islamiyah*. Dar al- Qalam, Dimashq, 53.

[xxviii]- Liou, Y.H. (2015)." School Crisis Management: A Model of Dynamic Responsiveness to Crises Life Cycle". *Educational Administrative Quarterly, 51, (2),* 247-289.

[xxix]- Barclay, C. (2004). "Crisis Management in Primary Schools". Teacher Development, 8 (2-3), 297-312.

References:

1- Abidi, Ladmiyeh. (2016). Al- Asalib al-Itisaliyeh wal I'lamiyeh Lil Rasoul fi Tabligh al-Da'wa al-Islamiyeh. *Majalit al-Dirasat al-Islamiyeh wal Fikr lil Buhuth al-takhasusiyeh, 2, (3).*

2- Abdil'l, Raid. (2009). *Asalib Idarit al- Azamat Lada Mudire al Madares al Hukumiyah fi Muhafazat Qita' Gaza Wa 'alaqatuha bil Takhtit Al- Istratiji*. Risalat Majister. Qism Osol al-Tarbiyeh, al- Jami'a al- Islamiyeh, Gaza, Falastin.

3- Al- kudi, Ahmad. (2020). *Nahwa Khitab Mutazin fi al Azamat*. Majalit al- Aloukah.

4- Al- Baridi, Abdullah. (1999). *Al- Ibda' Yakhnuq al- Azamat*. Bait al- Afkar al dawlyah.

5- Al- B'lbaki, Munir. (1990). *Al- Mawred*. Dar Al 'ilm Lilmalayen.

6- Al- Z'ibir, Zayd bin muhamad. (2011). *Idaret al- Azamat fil Mu'sasat al- Tarbawiyah*. Majalit al-Aloukah.

7- Al 'rabid, nabil. (2010). *Dawr al- Qiyadeh al- Tasharukiyeh Bimudiriyat al- Tarbiyeh wa al- Ta'lim fi Hal Mushkilat Mudiri al- Madaris al- Thanawiyah fi Qita' Gaza*. Risalit Majistir, Jami'at al Azhar, Gaza, Falastin.

8- Anis, Ibrahim et al. (2004). *Al Mujam al-Waseet*, (1). Mjma' al- Lugha al- Arabiyah, Mktbat al-Shuruq al- Dawliyah.

9- Bakar, Abdilkarim. (2011). *Madkhal Ila al- Tanmiyah al- Mutakamilah - Ruya Islamiyah*. Dar al-Qalam, Dimashq.

10- Barclay, C. (2004). *Crisis Management in primary School. Teacher Development, 8, (2-3)*, 297-312. https:// doi:10.1080/13664530400200222

11- Bieber, R.M. (1988). *Cluth Management in Crisis, Risk Management, 53 (4),* 72.

12- Bundy, Jonathan et al. (2017). Crises and Crisis Management: Integration, and research development. *Journal of Management, 43, (6),* 1661-1692.

13- Haron, Mahmoud Tareq. (2019*). Al Qiyadeh al- Ibda'iyeh wa Dawruha fi Idarit al- Azamat*. Al-Dar al- Akadimiyeh Lil'ulum.

14- Kars, M & India, Y. (2018). *Relationship between School Principals' Leadership Behaviors and Teachers' Organization Trust.* Eurasian Journal of Education Research, 74, 145-164.

15- Liou, Y.H. (2015). School Crisis Management: A Model of Dynamic Responsiveness to Crises Life Cycle. *Educational Administrative Quarterly, 51, (2),* 247-289. https://doi.org/10.1177/0013161X14532467

16- Mikusova, Marie & Horvathova, Petra. (2019). Prepared for a crisis? Basic Elements of Crisis Management in an Organisation. *Economic Research*, *32. (1),* 1844-1868.

17- Mikusova, Marie. (2021). Creating the Crisis management System in Small Organisation-topics. *Acta Academica Karviniesia, xxi (1),*42-55.

18- Qishta, Salah. (2015). *Manhaj al- Sunah al- Nabawiyah fi Idarit al- Azamat*. Wazarat al- Awqaf wal Shuoun al- Islamiyah.Qatar.

19- Salih, Muhamad Ali. (2014). *Al- Rusol Mohamad wa Tanmiyet al Ibda' Min khilal al- Muakha Bain al- Muhajireen wa Alansar*, Majalit Kuliyet al'ulum al- Islamiyeh, 8, (215).

20- Yasin, Najman. (1991). *Tatawur al- Awda' al- Iqtisadiyeh fi 'asr al- Risalah wa al- Rashidin*. Bait al mousil, al- Iraq.